

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

(التفسير - الحديث - التوحيد - الفقه)

للفصل الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الثاني

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإبلاغ

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدراسات الإسلامية - للصف الثالث المتوسط: الفصل الدراسي الثاني /
وزارة التعليم، الرياض، ١٤٤٢ هـ.
٢٥٣ ص؛ ٢١ × ٥ سم
ردمك: ٨ - ٨٧١ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - الثقافة الإسلامية - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية
أ. العنوان
ديوي ٢١٤
١٤٤٢ / ٣٠٧٩

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٣٠٧٩
ردمك: ٨ - ٨٧١ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن علم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم التوحيد ، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية ، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها ، وفضل من تعلمها ، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١) ، وقال مبشراً من بلغ شريعته: «نصر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها»^(٢) .

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط ، الفصل الثاني متضمناً هذه العلوم الأربعة التي قد قرر تدريسها لأهداف محددة ، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي .

أما التفسير فهو يعتني بكتاب الله تعالى ، من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، والإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته .

وأما الحديث ، فهو يعتني بسنة النبي ﷺ وهدية ، وما أثر عنه من أقوال ، أو أفعال ، أو تقارير ، في مختلف المجالات ، ومنها مجال الآداب الشرعية ، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته . أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم ، وتقديمها في صورة نقية ، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات .

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها .

وقد تم صياغة الدروس والموضوعات - في هذه المواد الأربع - صياغة تتيح للطالب أن يكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة ، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة ، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس ، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين .

وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة .

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة ، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب ، وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه ، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها .
ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً ، وبحثاً عن المعلومة ، واستنباطاً لها؛ من

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٥) ، وأحمد (٢٧٩٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨) .

خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه ، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعاشته .

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة ، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير ، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم ، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه .

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية .

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد ، نقدمه إليك ، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة ، فنوصيك بالاعتناء به ، والمحافظة عليه ، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا ، وزاداً في الآخرة ، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .



فهرس التفسير

رقم الصفحة	الآيات		الدرس	موضوع الوحدة	
	حتى	من			
١٤	١٠	٩	١	الدعوة إلى الحق	الأولى
١٨	٢١	١٨	٢		
٢٢	٢٤	٢٢	٣		
٢٨	—	—	٤	التعريف بسورة مريم	الثانية
٣٤	٩	١	٥	قصة زكريا <small>عليه السلام</small>	الثالثة
٣٨	١٥	١٠	٦		
٤٤	٢١	١٦	٧	قصة مريم وابنها نبي الله عيسى <small>عليه السلام</small>	الرابعة
٤٨	٢٦	٢٢	٨		
٥٢	٣٣	٢٧	٩		
٥٦	٣٧	٣٤	١٠		
٦٢	٤٥	٤١	١١	دعوة إبراهيم <small>عليه السلام</small> لأبيه	الخامسة
٦٦	٥٠	٤٦	١٢		

فهرس الحديث

الصفحة	أول الحديث	الدرس	الوحدة
٨٠	(إياكم والجلوس في الطرقات . . .)	الأول	الأولى
٨٤	(لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح . . .)	الثاني	
٨٨	(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . . .)	الثالث	
٩٦	(سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة . . .)	الرابع	الثانية
١٠٠	(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . . .)	الخامس	
١٠٨	(ما من مسلم يغرس غرساً . . .) (كان زكراً نجاراً) .	السادس	الثالثة
١١٦	(واستوصوا بالنساء خيراً . . .) (خيركم خيركم لأهله . . .)	السابع	الرابعة
١٢٠	(من أحق الناس بحسن صحابتي . . .)	الثامن	
١٢٤	(لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو . . .)	التاسع	
١٣٢	(كل مسكر حرام . . .) (نعم يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً . . .)	العاشر	الخامسة
١٣٦	(الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة . . .)	الحادي عشر	



فهرس التوحيد

رقم الصفحة	الموضوع	الوحدة
١٤٥	إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك	الأولى
١٦١	التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه	الثانية
١٧٣	لزوم الجماعة ودم الفرقة	الثالثة
١٨١	التحاكم إلى شرع الله تعالى	الرابعة
١٩١	التحذير من الاستهزاء بالدين	الخامسة

فهرس الفقه

رقم الصفحة	الموضوع	الوحدة
٢٠٤	الصيد والتعامل مع الحيوانات	الأولى
٢١٦	اللباس والزينة وسنن الفطرة	الثانية
٢٣٦	الأيمان والندور	الثالثة

أولاً: التفسير

الوحدة الأولى

الدعوة إلى الحق



عناصر الوحدة:



الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة
إلى	من			
١٠	٩	الحشر	١	تفسير
٢١	١٨	الحشر	٢	
٢٤	٢٢	الحشر	٣	



تفسير سورة الحشر

من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١٠)

المسلمون على ثلاثة أقسام: القسم الأول: المهاجرون ، وقد ذكرهم الله تعالى في الآية الثامنة من سورة الحشر ، والقسم الثاني: الأنصار ، والقسم الثالث: التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة ، وهذان القسمان الأخيران ذكرهما الله تعالى في الآيتين الآتيتين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

سبب نزول الآيات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهْدُ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخرينه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوتُ الصَّبِيَّةِ، قال: فإذا أراد الصَّبِيَّةُ العِشاءَ فنومِهم، وتعالى فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة»^(١) فأنزل الله عز وجل ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٢).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبوءوا	سكنوا وتوطنوا.
خصاصة	حاجة.
شح نفسه	الشُّحُّ: البخل مع الحرص الذي يحمل الإنسان على منع الحقوق الواجبة في المال.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٦٠٧)، ومسلم برقم (٢٠٥٤).
(٢) سورة الحشر الآية: (٩).

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة، وهي المدينة، والمراد بهم الأنصار ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾ أي: ولزموا الإيمان ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ أي: من قبل قدوم المهاجرين إليهم ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ أي: غيظًا وحسدًا ﴿ وَمِمَّا أُوْتُوا ﴾ أي: مما أعطي المهاجرون من مال الفيء وغيره، ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي: يقدمون إخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي: فاقة وحاجة إلى المال ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ أي: من حُفظ من الحرص على المال الذي يحمل على منع الحقوق الواجبة في المال ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ أي: الظافرون بمطلوبهم .

من فوائد هذه الآية:



١- بيان فضيلة الأنصار، حيث وصفهم الله تعالى في هذه الآية بصفات منها:

- أ- الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ .
 ب- محبتهم لإخوانهم المؤمنين من المهاجرين .
 ج- سلامة صدورهم من الحسد .
 د-

٢- حث المسلم وترغيبه في حفظ نفسه من خلق الشح .

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أي: من بعد المهاجرين والأنصار، وهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ أي: بغضًا وحقداً ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ ﴾ أي: ذو رأفة بخلقك ﴿ رَحِيمٌ ﴾ أي: ذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه .

من فوائد هذه الآية:



- ١- بيان صفة عظيمة من صفات المؤمنين الصادقين ، وهي الدعاء لإخوانهم المؤمنين بالمغفرة ، وسلامة صدورهم من البغض والحقد عليهم .
- ٢- أن الطعن في صحابة رسول الله ﷺ ليس من صفات أهل الإيمان .

فكّر

كيف استبطلت هذه الفائدة من الآية؟



التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَيُؤْتِرُونَ ﴾ - ﴿ خِصَاصَةً ﴾ - ﴿ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ - ﴿ غَلًّا ﴾

س ٢: مَنْ المراد بالذين تبوؤوا الدار؟

س ٣: ما الواجب عليك تجاه إخوانك المؤمنين؟

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

س ٥: في الآيات المفسرة ورد اسمان من أسماء الله تعالى ، فما هما؟





تفسير سورة الحشر

من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)

تقوى الله عز وجل جماع كل خير ، وخير زاد يتزود به الإنسان للدار الآخرة ، وهي الخصلة التي تحمل على طاعة الله وترك معاصيه؛ ولذا كرر الله عز وجل الأمر بها في كتابه ، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خاشعًا	خاضعًا متذللًا .
متصدعًا	متشققًا .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية؛ وذلك بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿ وَلَتَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ أي: لينظر كل أحد أي شيء قدم لنفسه من الأعمال يوم القيامة؛ أمن الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي ترديه ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ أي: عالم بجميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

من فوائد هذه الآية:

- 1- وجوب تقوى الله تعالى على كل مسلم .
- 2- الأمر بالاستعداد ليوم القيامة ، ويكون ذلك بأمر منها:

أ -

ب -

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ أي: تركوا ذكر الله عز وجل وطاعته ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: حظوظ أنفسهم فلم يقدموا لها خيراً ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ أي: الخارجون عن طاعة الله ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ أي: لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم الله تعالى يوم القيامة ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ أي: الظافرون بكل مطلوب .

من فوائد هاتين الآيتين:



١- أن الجزاء من جنس العمل .

فكر

وضح ذلك من خلال فهمك للآية .



٢- التحذير من عمل أهل النار .

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ ﴾ أي: مع قساوته وصلابته ﴿ خَشِعًا ﴾ أي: خاضعًا متذللًا
﴿ مُتَّصِدًا ﴾ أي: متشققًا ﴿ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ أي: بسبب الخوف من الله ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ في هذه الأمثال فيُنَبِّئُوا وينقادوا للحق .

من فوائد هذه الآية:



١- بيان عظمة القرآن الكريم وشدة تأثيره .

٢- توبيخ الإنسان على قسوة قلبه ، وعدم تدبره لآيات القرآن الكريم ، وقلة خشوعه عند تلاوته .



فكر

بالتعاون مع زملائك في المجموعة، ما الأسباب التي تمنع الإنسان من الخشية والخشوع عند تلاوة القرآن الكريم؟



.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿الْفَائِزُونَ﴾ - ﴿خَشِعًا﴾ - ﴿مُتَّصِدِعًا﴾ .

س ٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ .

س ٣: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ؟





تفسير سورة الحشر

من الآية رقم (٢٢) إلى الآية رقم (٢٤)

يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. لله أسماء كثيرة جداً لا يُحصيها إلا هو سبحانه وتعالى، وقد ذكر الله تعالى عدداً من أسمائه في مواضع متفرقة من القرآن، وجمع عدداً منها في عدد من المواضع، ومن أجمعها ما جاء في هذه الآيات الأخيرة من سورة الحشر، وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٢٤﴾

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهية إلا له ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ أي: ما هو غائب عنا ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾ أي: ما هو مشاهد لنا ﴿ هُوَ الرَّحْمَنُ ﴾ أي: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ أي: ذو الرحمة لأهل الإيمان به .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ ﴾ أي: المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بما يشاء ﴿ الْقُدُّوسُ ﴾ أي: الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به ﴿ السَّلَامُ ﴾ أي: الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله ﴿ الْمُؤْمِنُ ﴾ أي: الذي آمن خلقه من أن يظلمهم وأمن من آمن به من عذابه ﴿ الْمُهَيِّمُنُ ﴾ أي: الشهيد على خلقه بأعمالهم الرقيب عليهم ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الغالب ﴿ الْجَبَّارُ ﴾ أي: الذي قهر جميع العباد والذي يجبر الكسير ويغني الفقير ﴿ الْمَتَكَبِّرُ ﴾ أي: عن كل سوء ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي: تنزيهاً لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره .

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ ﴾ المقدر للأشياء على مقتضى إرادته ومشيئته ﴿ الْبَارِئُ ﴾ المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ أي: الموجد لصورها وكميافاتها كما أراد ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ أي: التي هي أحسن الأسماء لدلالاتها على أحسن المعاني وأشرفها .

﴿ يَسِخَّرُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: ينزعه عما لا يليق به كل ما في السماوات والأرض ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ أي: الغالب لغيره ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في شرعه وقدره .

من فوائد هذه الآيات:

- ١- بيان عظمة الله تعالى ، فإن كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى .
- ٢- بيان بعض أسماء الله تعالى الحسنى ، وما تتضمنه من الصفات الجميلة العليا .
- ٣- الحث على التفكير في أسماء الله تعالى ومعانيها .
- ٤- إثبات الأسماء وما تتضمنه من الصفات لله تعالى على الوجه اللائق به من غير تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل .

س ١ : بين معاني أسماء الله الحسنى وما يترتب على الإيمان بها .

معناها	الكلمة
	﴿الرَّحْمَنُ﴾
	﴿الرَّحِيمُ﴾
	﴿الْمَلِكُ﴾
	﴿الْقُدُّوسُ﴾
	﴿السَّلَامُ﴾
	﴿الْمُؤْمِنُ﴾
	﴿الْمُهَيِّمُ﴾
	﴿الْعَزِيزُ﴾
	﴿الْجَبَّارُ﴾
	﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾
	﴿الْخَلِيقُ﴾
	﴿الْبَارِئُ﴾
	﴿الْمُصَوِّرُ﴾

س ٢ : استخرج ثلاث فوائد من الآيات المفسرة .

الوحدة الثانية

التعريف بسورة مريم

أهداف الوحدة:



- يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:
- ١ أن يتعرف على اسم السورة وزمن نزولها.
 - ٢ أن يستنتج أهم موضوعات السورة.
 - ٣ أن يستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

عناصر الوحدة:



اسم السورة .	١	شارك في الدرس .	٤
زمن نزول السورة .	٢	أكمل خريطة المفاهيم .	٥
موضوعات السورة .	٣	التقويم .	٦



التعريف بسورة مريم

اسم السورة

سورة مريم .

زمن نزولها

نزلت سورة مريم قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ، ولذا تعد السورة من السور المكية .

موضوعات السورة :



تناولت السورة عددًا من الموضوعات ، أهمها ما يأتي :

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
١	قصة زكريا <small>عليه السلام</small> وطلبه الولد ، وما جعله الله له من الآية في ذلك .	١ - ١١
٢	قصة مريم وولادتها لعيسى <small>عليه السلام</small> وكلامه وهو في المهد .	١٦ - ٤٠
٣	ذكر خبر عدد من الأنبياء والرسل <small>عليهم السلام</small> بشيء من الاختصار .	٤١ - ٥٨
٤	بيان ما أعده الله تعالى لأهل الإيمان والتوبة والعمل الصالح .	٦٠ - ٦٣
٥	ما نزل من الآيات حين طلب النبي ﷺ من جبريل <small>عليه السلام</small> أن يزوره بعد احتباسه عنه مدة .	٦٤ - ٦٥
٦	الرد على منكري البعث ، وذكر ورود الناس على النار .	٦٦ - ٧٢

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
٧	١ . مقارنة بين حال المؤمنين وحال غيرهم . ٢ . تنزيه الله عن اتخاذ الولد .	٧٣ - ٧٦
٨	ذكر بعض معتقدات الكفار الباطلة وما أعد الله لهم في الدار الآخرة .	٧٧ - ٩٥
٩	بيان ما جعله الله تعالى لأهل الإيمان والعمل الصالح . راجع الآية: ووضح ما جعله الله تعالى لهم	٩٦
١٠	بيان حكمة من حكم الله تعالى في تنزيل القرآن الكريم . راجع الآية: واذكر هذه الحكمة	٩٧

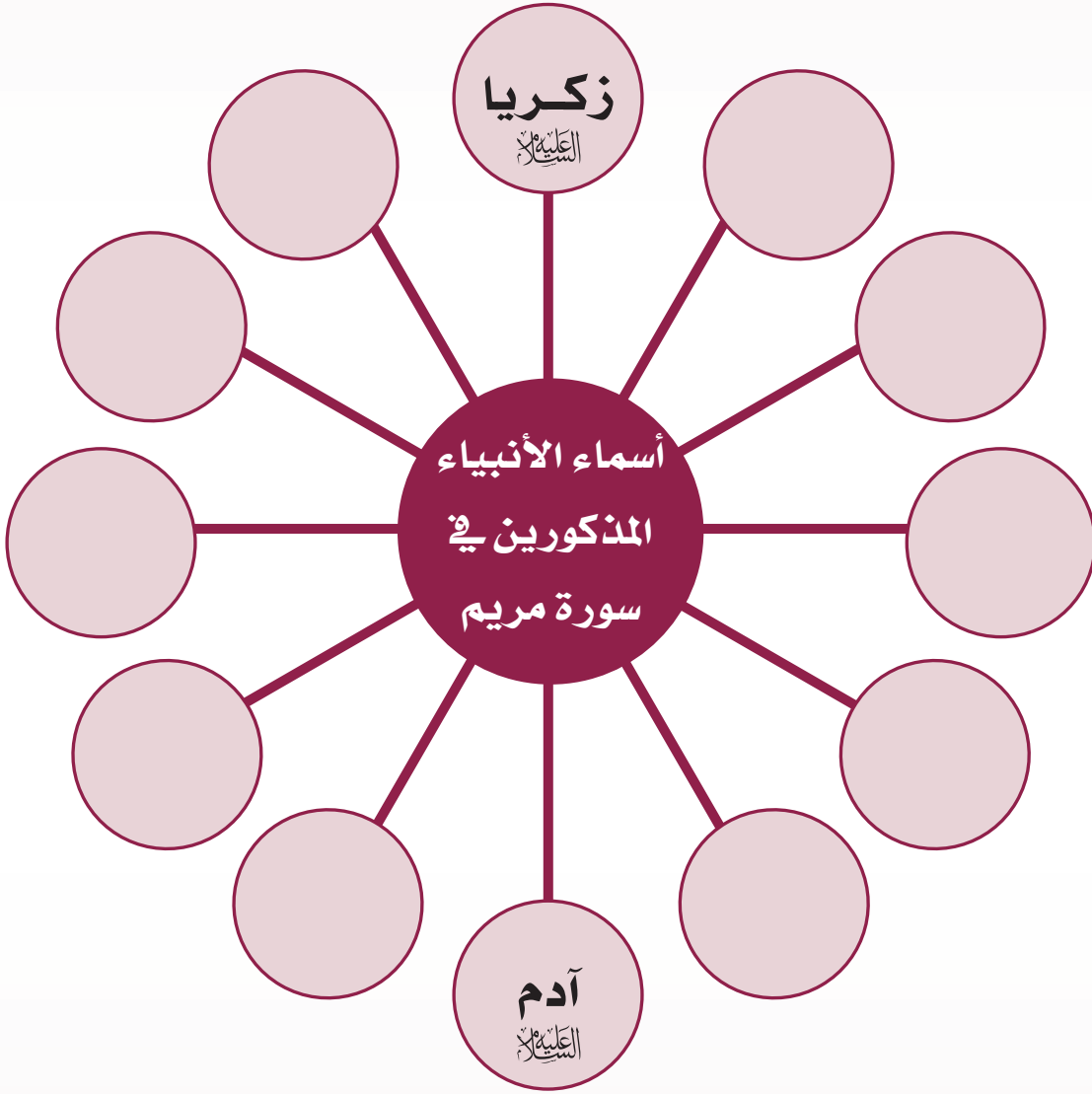
شارك في الدرس :



ما ذكر أعلاه بعض الموضوعات التي تناولتها السورة ، وهناك موضوعات تركناها لك أيها الطالب؛ لتقوم باستخراجها والتعبير عنها بأسلوبك ، وذلك في الجدول التالي :

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
١		١٢-١٥
٢		٥٩

أكمل خريطة المفاهيم :



التقويم؟

س ١: أكمل:

أ- تعد سورة مريم من السور

ب- تحدثت الآيات من ١ إلى ١١ عن

س ٢: ذكر الله تعالى في الآية رقم (٥٨) من سورة مريم أسماء أربعة من الأنبياء، اذكرهم.

س ٣: استخرج من سورة مريم الآية التي فيها الرد على منكري البعث.

الوحدة الثالثة

قصة زكريا عليه السلام

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:

- ١ أن يبين معاني الكلمات الغريبة في الآيات .
- ٢ أن يفسر الآيات من ١ إلى ١٥ من سورة مريم تفسيراً سليماً .
- ٣ أن يستنتج أسباب إجابة الدعاء لزكريا عليه السلام .
- ٤ أن يستنتج صفات يحيى عليه السلام .
- ٥ أن يقتدي بيحيى عليه السلام في الصفات التي اتصف بها .

عناصر الوحدة:



الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة
إلى	من			
٩	١	مريم	٥	قصة زكريا <small>عليه السلام</small>
١٥	١٠	مريم	٦	



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩)

الله سبحانه وتعالى له التدبير التام في هذا الكون ، وهو سبحانه وإن كان قد جعل لكل شيء سبباً ، وجعل هذا الكون وما فيه يسير وفق سنن محددة ، إلا أنه قادر على تعطيل الأسباب ، وتغيير السنن ، وخرق العادات؛ لأن له القدرة المطلقة ، والحكمة البالغة ، وفي سورة مريم أمثلة لذلك .

• أخي الطالب اقرأ الآيات التالية واستخرج منها مثلاً لما ذكر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَهَيْعَةَ ١ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ ﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ٦ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَنْزَكَرِيًّا إِنَّا نَنْشُرُكَ بِعِلْمِ اسْمِهِ ٧ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٩

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زكريا <small>عليه السلام</small>	هو أحد أنبياء بني إسرائيل ، وكان نجارًا يأكل من عمل يده في النجارة .
وَهَنَ	ضَعُفَ .
عاقراً	عقيم لا تلد .
عَتِيًّا	.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتداءً الله بها بعض السور ، مثل (طسم) و(يس) و (ق) وغيرها ، وفي الابتداء بهذه الأحرف المقطعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم ، فمع أنه مركب من هذه الأحرف التي يتركب منها كلام العرب ، فإنهم عاجزون عن الإتيان بمثله .

﴿ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ أي: هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا عليه السلام .
 ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ أي: دعا ربه ﴿ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ أخفى دعاءه لأنه أشد إخبائاً وأبعد عن الرياء .

من فوائد هذه الآية:

– أفضلية الإسرار بالدعاء .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ أي: ضعفت قواي لكبر سني ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ أي: انتشر الشيب في رأسي ، والمراد من هذا: الإخبار عن ضعفه وكبر سنه ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ أي: ولم أكن يا رب شقيًّا بدعائي إياك؛ لأنني لم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ولم تردني فيما سألتك قط .

من فوائد هذه الآية:



- من آداب الدعاء التذلل لله تعالى وإظهار الضعف بين يديه ، وشدة الحاجة إليه .

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك في المجموعة، اذكر بعض آداب الدعاء.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

﴿ **وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ** ﴾ أي: من يتولى على بني إسرائيل ﴿ **مِنْ وَرَائِي** ﴾ أي: بعد موتي ، ووجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفاً سيئاً ، أو أن يفسدوا في الدين ﴿ **وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا** ﴾ أي: عقيمًا لا تلد ﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا** ﴾ أي: أعطني من عندك ولدًا صالحًا .

﴿ **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ﴾ أي: يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب ، يعني يعقوب بن إسحاق عليهما السلام .

﴿ **وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾ أي: مرضيًا عندك وعند خلقك تحبه وتجبهه إلى خلقك .

من فوائد هاتين الآيتين:



- ١- مشروعية طلب الولد الصالح .
- ٢- مشروعية الدعاء للولد بالصالح .

﴿ يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نَبِّشُرُكَ بِعِلْمٍ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أي: لم يسم أحد قبله بهذا الاسم .

من فوائد هذه الآية:



- مشروعية تبشير الإنسان بما يسره ، ومن ذلك تبشيره إذا ولد له مولود .
- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ أي: كيف يولد لي ولد ﴿ وَكَانَتْ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ أي: عقيمًا لا تلد ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أي: بلغت النهاية في الكبر .
- ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الله تعالى لزكريا **﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ ﴾** أي: خلق يحيى مع عقم زوجته وكبر سنك **﴿ عَلَىٰ هَيْنٍ ﴾** أي: سهل يسير علي **﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾** بل كنت معدومًا لا وجود لك .

من فوائد هاتين الآيتين:



- بيان عظيم قدرة الله تعالى في إخراج الولد من لا يولد له عادة .
- بيان أن الدعاء من أقوى الأسباب لعلاج العقم .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَهَنٌ ﴾ - ﴿ عَاقِرًا ﴾ - ﴿ عِتِيًّا ﴾ - ﴿ هَيْنٌ ﴾

س ٢: استخرج الآية الدالة على أفضلية الإسرار بالدعاء .

س ٣: في الآيات علامة على تمام قدرة الله تعالى ، ما هذه العلامة؟

س ٤: في الآيات إشارة إلى سبب من أسباب علاج العقم ، ما هو؟

س ٥: اشرح معنى قوله تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ .



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٥)

في الآيات السابقة بشر الله تعالى نبيه زكريا عليه السلام بمولود يأتيه اسمه يحيى عليه السلام ، إلا أنه لم يذكر له متى سيولد له هذا المولود ، ولشدة فرح زكريا عليه السلام بذلك وبالغ شوقه إلى هذا المولود فقد سأل الله تعالى علامة تدله على حمل امرأته به ، كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ
النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾
يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
موضع الصلاة .	المحراب
أول النهار .	بكرة
آخر النهار .	عشيّاً

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أي: علامة على حصول الحمل ﴿ قَالَ آيَاتُكَ ﴾ أي: علامتك
 ﴿ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ﴾ أي: أن تمتنع عن الكلام مع الناس فلا تقدر عليه ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ أي:
 وأنت صحيحٌ سَوِيٍّ من غير مرض ولا علة .

من فوائد هذه الآية:

- بيان شيء من قدرة الله تعالى .

نشاط ١

تأمل الآية وبين ذلك .

.....

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾ أي: موضع صلاته ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ أي: أشار إشارة خفية سريعة
﴿ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ أي: نزهوا ربكم ﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ أي: أول النهار وآخره .

من فوائد هذه الآية:



- مشروعية الإكثار من التسيح ، ولا سيما في أول النهار وآخره .

﴿ يَبْحَثُ ﴾ أي: قلنا للمولود بعد ولادته: يا يحيى ﴿ حِذِّ الْكِتَابَ ﴾ أي: تعلم الكتاب ، وهو التوراة
﴿ بِفُوقٍ ﴾ أي: بجد وحرص واجتهاد ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ ﴾ أي: الفهم لكتاب الله ﴿ صَبِيًّا ﴾ أي: وهو صغير .

من فوائد هاتين الآيتين:



١- أن الواجب على طالب العلم الحرص عليه والجد في طلبه .

٢- أهمية تربية الصغار ، وتنشئتهم على طلب العلم والفقهاء في الدين .

﴿ وَحَنَانًا ﴾ أي: وآتيناه رحمة وشفقة وتعطفًا في قلبه على أبويه وغيرهما ﴿ مِّن لَّدُنَّا ﴾ أي: من عندنا
﴿ وَزَكَاةً ﴾ أي: طهارة من الآثام والذنوب ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ أي: مسلمًا مطيعًا؛ حتى أنه لم يهمل بخطيئة .
﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ أي: بارًّا بهما محسنًا إليهما ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا ﴾ أي: متكبرًا ﴿ عَصِيًّا ﴾ أي: ولم يكن
عاصيًا لربه .

من فوائد هذه الآية:



- بيان بعض صفات المسلم الحق .

استخرج تلك الصفات من هذه الآية:

.....

.....

.....

.....

﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ أي: وأمان له من الله في يوم ولادته من أن يناله الشيطان ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ أي: وأمان له عند موته من فتنة القبر ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وأمان له في يوم البعث من الخوف والفرع.

من فوائد هذه الآية:



- بيان فضيلة يحيى عليه السلام، وما أكرمه الله به في الدنيا والآخرة.

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿سَوِيًّا﴾ - ﴿الْمِحْرَابِ﴾ - ﴿وَحَنَانًا﴾ - ﴿جَبَّارًا﴾

س ٢: في الآيات ذكُرْ وقتين يشرع فيهما الإكثار من التسبيح، اذكرهما.

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾.

الوحدة الرابعة

قصة مريم وابنها نبي الله عيسى

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:

- ١ أن يبين معاني الكلمات الغريبة .
- ٢ أن يفسر الآيات من ١٦ إلى ٣٧ من سورة مريم تفسيراً سليماً .
- ٣ أن يستنتج الفوائد والعبر من قصة مريم وابنها نبي الله عيسى ﷺ .
- ٤ أن يقتدي بعيسى ﷺ في الصفات التي اتصف بها .
- ٥ أن يستشعر أهمية تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن الولد .

عناصر الوحدة:



الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة
إلى	من			
٢١	١٦	مريم	٧	قصة مريم وابنها نبي الله عيسى ﷺ
٢٦	٢٢	مريم	٨	
٣٣	٢٧	مريم	٩	
٣٧	٣٤	مريم	١٠	



قصة مريم وابنها نبي الله عيسى عليه السلام من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢١)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة زكريا عليه السلام، وفي الآيات الآتية يذكر الله تعالى قصة مريم عليها السلام.
لخص أمام زملائك قصة زكريا عليه السلام كما وردت في الآيات السابقة، ثم حاول أن تربط بينها وبين قصة مريم عليها السلام بعد دراستك لها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انْتَبَذْتُ	اعتزلت وتنحت .
بَغِيًّا	زانية .
آية	علامة .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ ﴾ أي: القرآن ﴿ مَرِيَمَ ﴾ أي: قصة مريم بنت عمران ؑ ﴿ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم في مكان شرقي بيت المقدس للعبادة .

من فوائد هذه الآية:

- أهمية ذكر القصص لأخذ العبرة والعظة منها .

نشاط

بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد بعضاً من فوائد القصص في القرآن الكريم .

١.
٢.
٣.

﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ أي: جعلت بينها وبينهم ساترًا يسترها عنهم ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ أي: فأرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام ﴿ فتمثل لها بشرًا ﴾ أي: تصور على صورة إنسان ﴿ سَوِيًّا ﴾ أي: مستوي الخلق .

من فوائد هذه الآية:



١- مشروعية التحفي والابتعاد عن أعين الناس حال العبادة؛ لأن ذلك أدعى للإخلاص .
 ٢- بيان قدرة الله تعالى في تمكين جبريل عليه السلام من التصور بغير صورته التي خلقه الله عليها .
 ﴿ قَالَتْ ﴾ أي: قالت مريم عليها السلام لجبريل عليه السلام لما ظهر لها في صورة آدمي ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ﴾ أن تنالني بسوء ﴿ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ أي: إن كنت ذا تقوى لله تتقي محارمه وتجتنب معاصيه .

من فوائد هذه الآية:



١- بيان أن الواجب على المسلم اللجوء إلى الله تعالى وحده ، والاستعاذة به دون غيره لدفع البلاء الذي لا يقدر على دفعه إلا الله .
 ٢- بيان أن التقوى من أعظم الأسباب التي تحول بين الإنسان وارتكاب ما حرم الله تعالى عليه من الفواحش وغيرها .

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام مجيبًا لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف على نفسها ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ أي: لست مما تظنين ولكني مرسل من الله إليك ﴿ لِأَهَبَ لَكَ ﴾ بإذن الله تعالى ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ أي: ولدًا صالحًا طاهرًا من الذنوب .

﴿ قَالَتْ ﴾ أي: قالت مريم متعجبة ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ أي: كيف يوجد هذا الغلام مني ﴿ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾ أي: ولست بذات زوج ﴿ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ أي: ولم أكن فاجرة .

﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ أي: إعطاؤك الغلام بلا أب سهل ويسير علي ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي: دلالة وعلامة للناس على قدرة الله ﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾ أي: ونجعل هذا الغلام رحمة منا بالناس إذ نبعثه إليهم رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴾ أي: وكان خلقه منك أمرًا قد قضاه الله ، فليس منه بد .

من فوائد هذه الآيات:



- بيان عظيم قدرة الله حيث خلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر ، كما خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى ، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى ، وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَنْبَدَتْ ﴾ - ﴿ حِمَابًا ﴾ - ﴿ سَوِيًّا ﴾ - ﴿ زَكِيًّا ﴾ - ﴿ بَغِيًّا ﴾

س ٢: ما المراد بالروح في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ ؟

س ٣: في الآيات المفسرة ذكر آية من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ونفاد إرادته، ما هذه

العلامة؟

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ .

أضف لمعلوماتك

مريم بنت عمران عليها السلام من سلالة داود عليه السلام ، وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل ، وقد ذكر الله تعالى قصة ولادة أمها لها في سورة آل عمران ، وأنها نذرتها محررة؛ أي تخدم مسجد بيت المقدس ، وكانوا يتقربون بذلك ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ ، ونشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة ، فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل ، وكانت في كفالة زوج أختها زكريا نبي بني إسرائيل إذ ذاك ، وعظيمهم الذي يرجعون إليه في دينهم ، ورأى لها زكريا عليه السلام من الكرامات الهائلة ما بهره ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ط قَالَ يَمْرِئُ مُنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٧) فذكر أنه كان يجد عندها ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء. (٢)

(١) سورة آل عمران ، الآية (٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٥٤ .



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (٢٢) إلى الآية رقم (٢٦)

لما قال جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام ما قال كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات السابقة استسلمت مريم عليها السلام لقضاء الله تعالى ، فنفخ جبريل عليه السلام في جيب ثوبها ، فنزلت النفخة حتى دخلت فيها ، فحملت بالولد بإذن الله تعالى ، كما قص الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٢٢﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٣﴾ فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٤﴾ فَنادى بها من تحنها ألا تحزني قد جعل ربك تحنك سرياً ﴿٢٥﴾ فكلى وأشربى وقرى النَّخْلَةَ سَقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٦﴾ عَيْنًا فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
النَّسِي: الشيء الحقيق الذي من شأنه أن ينسى ولا يذكر .	نَسِيًّا
السَّرِي: النهر .	سَرِيًّا
طَرِيًّا .	جَنِيًّا

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ﴾ أي: تباعدت بالحمل ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ أي: بعيدًا من قومها .
 ﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾ أي: فاضطرها وألجأها ﴿ الْمَخَاضِ ﴾ أي: وجع الولادة ﴿ إِلَىٰ جَنْعِ النَّخْلَةِ ﴾ أي:
 إلى ساق النخلة؛ لكي تستند إليها وتمسك بها من شدة الوجع ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ أي: قبل هذا
 الكرب والحزن الذي أنا فيه ﴿ وَكُنْتُ نَسِيًّا ﴾ أي: شيئًا حقيرًا ﴿ مَنَسِيًّا ﴾ أي: لا يذكره أحد .

نشاط ١

بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد بعضًا من فوائد قصة مريم عليها السلام .

- ١
- ٢
- ٣

إضاءة



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(١).

﴿فَنَادَتْهَا مِنْ مَحَبَّهَا﴾ أي: نادى عيسى بن مريم ﷺ أمه حين ولدته ﴿أَلَا تَحْزَنِي﴾ أي: قائلاً لها لا تحزني ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنُكَ﴾ أي: بقربك ﴿سَرِيًّا﴾ أي: نهراً تشربين منه .

﴿وَهَزِي إِلَيْكَ﴾ أي: حركي إلى جهتك ﴿بِحِذْقِ النَّخْلَةِ سُقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ أي: طرياً .
﴿فَكَلِمِي﴾ أي: من الرطب ﴿وَأَشْرِي﴾ أي: من

النهر ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ أي: طيبي نفساً بمولودك ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ أي: مهما رأيت أحداً من الناس يسألك عن شأنك ﴿فَقُولِي﴾ أي: بالإشارة ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي: أوجبت على نفسي لله صمتاً وإمساكاً عن الكلام ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ .

من فوائد هذه الآيات:



- 1- عناية الله تعالى بعباده الصالحين ، ومساندته لهم في حال الشدة والبلاء .
- 2- أفضلية السكوت حين لا يكون هناك فائدة من الكلام ، وترك الخصام والجدال إذا لم يكن له نتيجة مرجوة .

نشاط ٢

ما الآية التي استنبطت منها تلك الفائدة؟ وما وجه الاستدلال بها على ذلك؟

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٩٠) ، و مسلم برقم (٢٦٨٠) .

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿قَصِيًّا﴾ - ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ - ﴿الْمَخَاضُ﴾ - ﴿سَرِيًّا﴾ - ﴿جِنِيًّا﴾

س ٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنُكِ سَرِيًّا ۝٢٤﴾ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجُنُودَ النَّخْلَةَ
سُقِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جِنِيًّا ۝٢٥﴾ .

س ٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ .



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٣٣)

أخي الطالب راجع تفسير المقطع السابق ، ثم اربط بينه وبين الآيات الآتية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَذُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فريًا	عظيمًا .
هارون	هو رجل صالح عابد في بني إسرائيل ، وهو غير هارون أخي موسى ﷺ .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ﴾ أي: فلما فرغت من نفاسها خرجت من المكان القصبي الذي كانت فيه، وجاءت بعيسى ﷺ إلى قومها ﴿ تَحْمَلُهُ ﴾ أي: وهي حاملة له ﴿ قَالُوا ﴾ أي: لما رأوها ورأوا الولد معها ﴿ يَمْرِيْمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ أي: أمرًا عظيمًا .

﴿ يَتَّخِذَ هَرُونَ ﴾ أي: يا شبيهة هارون في العبادة ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ أي: ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾ أي: ولم تكن أمك فاجرة، والمعنى أنك من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والتقوى فكيف صدر هذا منك ؟

من فوائد هاتين الآيتين :

بيان شناعة الفاحشة ونفور أصحاب الفطر السليمة منها .

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ أي: فأشارت مريم إلى عيسى أن كلموه، وقد كانت يومها ذلك صائمة صامته ﴿ قَالُوا ﴾ متحكمين بها ظانين أنها تهزأ بهم ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ أي: كيف نكلم من هو صغير لا يزال في مهده .

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ أي: قضى أنه يؤتيني الكتاب وهو الإنجيل، وأن يعثني نبيا، وفي كلامه هذا تنزيه لربه تعالى عن الولد، وإثبات عبوديته لله وتبرئة لأمه مما نسب إليها من الفاحشة .

من فوائد هاتين الآيتين:



- ١- إظهار آية من آيات الله وهي نطق عيسى عليه السلام وهو رضيع .
- ٢- الرد على من يزعم أن عيسى عليه السلام هو الله ، أو أنه ابن الله .

فكر

وضح كيفية الرد عليهم من الآية .



﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ أي: نفعًا حيث ما وجدت ﴿ وَأَوْصَنِي ﴾ أي: وأمرني ﴿ بِالصَّلَاةِ ﴾
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ أي: مدة حياتي ﴿ وَبِرًّا بِوَالِدَيْ ﴾ أي: وجعلني بارًّا بوالدي ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ﴾
شَقِيًّا ﴾ أي: ولم يجعلني مستكبرًا عن عبادته وطاعته وبر والدي فأشقى بذلك .
﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ ﴿ وَيَوْمَ ﴾

سبق تفسير مثل هذه الآية فيما سبق ، راجعه ودونه هنا .

من فوائد هذه الآيات:



- ١- بيان مكانة الصلاة والزكاة .
- ٢- وجوب بر الوالدين والإحسان إليهما .
- ٣- الدلالة على أن عيسى عليه السلام مخلوق من خلق الله ، وليس إلهاً .

نشاط

تأمل الآية الأخيرة، واستخرج منها ما يدل على بطلان دعوى من ادعى إلهية عيسى عليه السلام.

.....

.....

التقويم

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿فَرِيًّا﴾ - ﴿صَبِيًّا﴾ - ﴿مُبَارَكًا﴾

س ٢: اشرح قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

س ٣: في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ رد على من يدعي أنه إله، وضح ذلك.

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾.

س ٥: في الآيات إظهار آية من آيات الله تعالى، اذكرها.



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (٣٤) إلى الآية رقم (٣٧)

اختلف في شأن عيسى ابن مريم عليه السلام بين من انتقصوه وادعوا أنه ليس بنبي ، ومن رفعوه فوق منزلته ، ومنهم من اعتقد فيه الاعتقاد الصحيح الذي دلت عليه الآيات السابقة ، ولما كان اعتقاد الفرقة الأخيرة هو الحق ، وأن عيسى عليه السلام إنما هو عبد الله ورسوله أكد الله تعالى ذلك في الآيات التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (٣٤)
 مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَمْتَرُونَ	يختصمون .
الأحزابُ	جمع حزب ، والحزب الجماعة من الناس .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ أي: الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره هو عيسى ابن مريم ﴿ قَوْلِكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ أي: يختصمون ويختلفون .

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ﴾ أي: ما ينبغي لله أن يكون له ولد ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ أي: تنزيهاً له عن ذلك ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ أي: أراد أن يكون ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أي: فإنما يأمر به فيصير كما يشاء .

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ هذا مما كلف به عيسى قومه وهو في مهده ﴿ هَذَا ﴾ أي: الذي جئتمكم به عن الله ﴿ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ أي: طريق قويم من اتبعه رَشِدَ وَهُدِيَ ومن خالفه ضل وغوى .

من فوائد هذه الآيات:

- ١- تأكيد عبودية عيسى ﷺ لله تعالى ، ونفي أنه ابن لله تعالى .
- ٢- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد؛ لأن ذلك صفة نقص في حقه سبحانه، والله منزه عن كل نقص وعیب .
- ٣- بيان عظيم قدرة الله تعالى في قوله للشيء الذي يريده كن فيكون .

﴿ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ أي: اختلفوا في عيسى ﷺ فيما بينهم فصاروا فرقاً ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهم الذين اعتقدوا في عيسى الاعتقادات الباطلة ﴿ مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ أي: من شهود يوم عظيم ، وهو يوم القيامة .

من فوائد هذه الآية:



الوعيد الشديد لمن كذب على الله وافترى وزعم أن له ولداً .

نشاط

نفى الله تعالى عن نفسه الولد في عدد من المواضع في القرآن الكريم ، بالتعاون مع مجموعتك اذكر موضعاً واحداً على الأقل من هذه المواضع

.....

.....

.....

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿يَمْتَرُونَ﴾ - ﴿الْأَحْزَابُ﴾

س ٢: ما المراد باليوم العظيم المذكور في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾؟

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ .

س ٤: نزه الله تعالى نفسه عن أن يكون له ولد، ما العلة في ذلك؟

الوحدة الخامسة

دعوة إبراهيم عليه السلام
لأبيه



عناصر الوحدة:



الآيات		اسم السورة	الدرس	موضوع الوحدة
إلى	من			
٤٥	٤١	مريم	١١	دعوة إبراهيم <small>عليه السلام</small> لأبيه
٥٠	٤٦	مريم	١٢	



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (٤١) إلى الآية رقم (٤٥)

واجه النبي ﷺ من قومه عنادًا كبيرًا، ومعارضة شديدة حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛ ولما كان الناسي بالآخرين مما يسلي الإنسان ويهون عليه ما يصيبه من الآلام وشدة المعاناة فقد ذكر الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من قصص الأنبياء السابقين ما يسليه، وما يفيده في طريق الدعوة إلى الله، ومن ذلك قصة إبراهيم عليه السلام كما في الآيات التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِنْبِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۚ﴾ (٤١) إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ
شَيْئًا ۚ ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ
فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۚ ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۚ ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَمْسَكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۚ﴾ (٤٥)

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الصدِّيق: هو كثير الصدق ، والذي يُصدِّق قوله بفعله .	صدِّيقاً

تفسير وفوائد الآيات :

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: واذكر لقومك الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته ويدعون أنهم على ملته ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا﴾ أي: كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده ﴿نَبِيًّا﴾ أي: قد أوحى الله إليه ونبأه .

من فوائد هذه الآية:



- بيان منزلة إبراهيم عليه السلام وعلو مكانته عند الله تعالى .

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ أي: فلا يجلب لك نفعًا ، ولا يدفع عنك ضررًا .

فكّر

أخي الطالب ، بين وجه ضلال المشركين من خلال هذه الآية:

.....

.....

.....



من فوائد هذه الآية:



- ١- أن أولى الناس بنصح الإنسان وإرشاده إلى الخير وتحذيره من الشر أقرب الناس إليه ، ولا سيما والداه .
- ٢- بيان شدة ضلال المشركين في عبادتهم لغير الله تعالى .

﴿ يَتَأْتِ بِإِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ أي: إني قد أطلعت من العلم عن الله على ما لم تعلمه أنت ولا أطلعت عليه ولا جاءك ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ ﴾ أرشدك ﴿ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ أي: طريقًا مستقيمًا مُوصِلًا إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب .

من فوائد هذه الآية:



- ١- الإرشاد إلى اتباع أهل العلم بالله ودينه .
- ٢- أن الهداية والرشاد في اتباع المرسلين وسلوك طريقهم .

﴿ يَتَأْتِ بِلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ أي: لا تُطِعه في عبادتك هذه الأصنام ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ أي: مخالفا مستكبرا عن طاعة ربه؛ ولذا طرده وأبعده فلا تتبعه فتصير مثله .

﴿ يَتَأْتِ بِإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ ﴾ أي: يصيبك ﴿ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ ﴾ أي: على شركك وعصيانك لما أمرك به ﴿ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ أي: تابعا للشيطان .

من فوائد هاتين الآيتين:



- ١- أن من أطاع الشيطان في عبادة غير الله فقد عبده .
- ٢- التحذير من موالاته الشيطان؛ وذلك باتباعه وطاعته .

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿صِدِّيقًا﴾ - ﴿عَصِيًّا﴾

س ٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾.

س ٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.



تفسير سورة مريم

من الآية رقم (٤٦) إلى الآية رقم (٥٠)

في الآيات السابقة ذكر الله تعالى دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وشدة نصحه له ، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى موقف أبيه من دعوته ، وموقف إبراهيم عليه السلام من ذلك من خلال المحاور التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ لَمْ تَتَنَّهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُّكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْجُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لأشتمنك .	لَأَرْجُمَنَّكَ
زمنًا طويلًا .	مَلِيًّا
لطيفًا .	حَفِيًّا

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال أبو إبراهيم مجيبًا له ﴿ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أي: أزهده فيها وتارك لعبادتها ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ ﴾ أي: لئن لم ترجع عن مقاتلتك في عيبتها ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ أي: لأرجمنك بالحجارة أو لأشتمنك ﴿ وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا ﴾ أي: زمانًا طويلًا .

من فوائد هذه الآية:

- في هذه الآية مصداق ما جاء في آية أخرى ، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦].

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال إبراهيم عليه السلام لأبيه ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكَ ﴾ أي: أمان مني عليك ، لا أعاودك بما تكره ﴿ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي ﴾ أي: ولكن سأسأل الله لك المغفرة ، وهذا قبل أن ينهاه الله تعالى عن ذلك ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أي: لطيفًا يجيبيني إذا دعوته .

ذكر الله تعالى في آية أخرى أن إبراهيم عليه السلام ترك الاستغفار لأبيه بعد أن تبين له عداوته لله تعالى ، راجع سورة التوبة وانقل منها هذه الآية ، ودونها هنا:

من فوائد هذه الآية:



- ١- مراعاة الابن لأبيه بترك ما يكرهه ، ولو كان مشرئاً .
- ٢- مشروعية الإحسان إلى الوالدين ولو كانا مشركين .

﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: أفارقكم وأفارق ما تعبدون من الأصنام ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ أي: وأعبد ربي وحده لا شريك له ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ أي: عسى أن لا أشقى بعبادتي لله ، وذلك بأن يتقبل عبادتي ويثبيني عليها .

﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْجُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وذلك بمهاجرته إلى أرض الشام ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ أي: وهبنا له ابنه إسحاق ، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق؛ ليستأنس بهما بعد مفارقتهم لقومه ﴿وَكُلًّا﴾ من إسحاق ويعقوب ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ زيادة في الكرامة لإبراهيم عليه السلام .

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾ أي: لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿مِنْ رَحْمِنَا﴾ ومن ذلك ما بسط الله لهم في عاجل الدنيا من سعة الرزق ومن المال والولد ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي: ثناء حسناً وذكرًا جميلاً في الناس ﴿عَلِيًّا﴾ أي: ربيعاً .

من فوائد هذه الآيات:



- ١- مشروعية مفارقة من يشرك بالله تعالى .
- ٢- أن من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَا رَحْمَتَكَ﴾ - ﴿وَأَهْجُرْنِي﴾ - ﴿مَلِيًّا﴾ - ﴿حَفِيًّا﴾ - ﴿عَلِيًّا﴾

س ٢: من ترك شيئاً لله تعالى عوضه الله خيراً منه، وضح ذلك من خلال الآيات المفسرة.

س ٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ .

س ٤: قال الله تعالى عن أنبيائه: إبراهيم وإسحاق ويعقوب: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾، ما المراد

بذلك؟



ثانيًا: الحديث





الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك .

- أنا أحب صحابة رسول الله ﷺ وأترضى عنهم وأعرف لهم قدرهم ومكانتهم .
- أسأل الله تعالى أن يرزقني الاقتداء برسول الله ﷺ ويجمعني بأصحابه في الجنة .



عبد الله بن عباس رضي الله عنهما



عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنه، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بسنتين، أمه هي أم الفضل رضي الله عنها أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قدم علينا ابن عباس رضي الله عنه البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين^(١) قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»^(٢)، كان كثير البكاء من خشية الله، يصوم الاثنين والخميس، من أشد الناس تعظيماً لحرمة الله، كان عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال: ذاك فتى الكهول له لسان سؤال وقلب عقول، وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٦٠) حديثاً. مات بالطائف سنة (٦٨هـ).

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه



عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه، كناه الرسول صلى الله عليه وسلم بأبي عبد الرحمن^(٣)، كان رجلاً نحيفاً قصيراً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لرجلٌ عبدالله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»^(٤) أسلم بمكة قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه إياها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم يرحمك الله إنك غليم معلّم^(٥) كان حسن الصوت بالقرآن قال صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ ابن أم عبد»^(٦) وكان رضي الله عنه إذا هدأت العيون قام فسمع له دوي كدوي النحل، مات ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (٣٢) وعاش بضعة وستين سنة.

(١) أخرجه البخاري برقم: (٧٥)، والترمذي برقم: (٣٨٢٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٤٣)، ومسلم برقم: (٢٤٧٧).

(٣) أخرجه الحاكم: ٣/٣١٣.

(٤) أخرجه أحمد: ١/١١٤، وصححه ابن حبان: برقم: (٧٠٦٩).

(٥) أخرجه أحمد ٣/٣٧٩، وصححه ابن حبان: برقم: (٧٠٦١).

(٦) أخرجه أحمد ١/٧، وصححه ابن حبان: برقم: (٧٠٦٦).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



عبد الرحمن بن صخر الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُكنى بأبي هريرة، يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة (١). أسلم سنة سبع من الهجرة، عام خير، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحببني. ويعد أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حافظ الأمة، فعنه قال: قلت: يا رسول الله إنني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال: ابسط رداءك فبسطته، ثم قال: ضمه إلى صدرك فضمته فما أنسيت حديثاً بعد (٢). وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً، مروياته تبلغ (٥٣٧٤) حديثاً، ومن عبادته أنه كان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا، وكان يصوم الاثنين والخميس، مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة (٥٧هـ) بالمدينة.

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، استصغر يوم أحد واستشهد أبوه يومئذ، وغزا بعد ذلك مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة شهد بيعة الرضوان، قال: بايعت النبي ﷺ على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم، حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة وعلماً جماً وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، روى عن النبي ﷺ (١١٧٠) حديثاً، مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة سنة (٧٤) من الهجرة.

(١) أخرجه الترمذي برقم: (٣٨٤٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (١١٩).

جرير بن عبد الله رضي الله عنه

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، أبو عمرو، أسلم في سنة عشر من الهجرة، وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خير أهل اليمن فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن^(١)، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذي الخلصة (صنم لدوس) فهدمها ودعا حين بعثه، فقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، قال جرير بن عبد الله: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رأني إلا تبسم في وجهي، وكان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية، مات رضي الله عنه سنة (٥١) من الهجرة.

أنس بن مالك رضي الله عنه

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه، أبو حمزة، كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه أم سليم بنت ملحان، صحب النبي صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة، وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(٢)، وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد بدرًا وما قاتل لصغره بل بقي في رحال الجيش يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد الحديبية وعمرتها والفتح وحنيناً والطائف وخيبر، مازحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: «يا إذا الأذنين»^(٣)، وناداه فقال: «يا بُني»^(٤). ولاه أبو بكر صدقات البحرين، وقال عنه عمر: إنه لبيب كاتب، وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس أحسن الناس صلاة في السفر والحضر، مات رضي الله عنه سنة (٩٣هـ) بالبصرة، وهو ابن (١٠٧) سنين.

(١) أخرجه النسائي برقم: (٨٣٠٢)، وصححه ابن خزيمة برقم: (١٧٩٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٤٨١).

(٣) أخرجه أبو داود برقم: (٥٠٠٢)، والترمذي برقم: (١٩٩٢).

(٤) أخرجه مسلم برقم: (٢١٥١).

جابر بن عبد الله رضي الله عنه

جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، شهد بيعة العقبة مع السبعين وكان أصغرهم قال رضي الله عنه: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وقال: لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي من أجل البقاء عند أخواتي فلما قتل يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط^(١)، عن عمرو قال: سمعت جابرًا قال: كنا يوم الحديبية ألفًا وأربع مائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنتم اليوم خير أهل الأرض»^(٢). وعنه قال: استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير^(٣) خمسًا وعشرين مرة^(٤)، وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وكان مفتي المدينة في زمانه، وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٥٤٠) حديثًا، مات رضي الله عنه سنة (٦٨) من الهجرة، وهو ابن (٩٤) سنة.

أسامة بن شريك رضي الله عنه

أسامة بن شريك الثعلبي رضي الله عنه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بضعة أحاديث، وهو ممن سكن الكوفة.

(١) أخرجه مسلم برقم: (١٨١٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٤١٥٤)، ومسلم برقم: (١٨٥٦).

(٣) هي الليلة التي باع فيها جابر رضي الله عنه بعبيره للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) أخرجه الترمذي برقم: (٣٨٥٢).

الوحدة الأولى

أخلاق نهي عنها
الإسلام

حذر الإسلام من سوء الخلق، وعدّ النبي ﷺ صاحبه من الأبعدين عنه منزلاً يوم القيامة، وفي هذه الوحدة ستتعرف على بعض الأخلاق المذمومة المنهي عنها وأثرها السيء على الفرد والمجتمع، ومن هذه الأخلاق: الجلوس في الطرقات - ترويع المسلم - الكبر .

- قول النبي ﷺ: «إياكم والجلوس في الطرقات... الحديث» .
- قول النبي ﷺ: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح... الحديث» .
- قول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» .

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تجتنب الجلوس في الطرقات بغير حاجة وتتأدب بآداب الطريق .
- ٢ تبعد عن الأفعال التي قد يحصل منها ضرر على الآخرين .
- ٣ تحذر من الكبر .

**ويتوقع منك بعد
دراستك لهذه
الوحدة أن:**





ناقش مع زملائك الأخطاء التي تحدث في الطرقات بسبب الجلوس والاجتماع فيها، ثم دوّن أهمها:

اقرأ الحديث التالي؛ لتتعرف كيف عالج الإسلام هذه الأخطاء:

١ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِذَا أَبِيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصْرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ^(١)).

(أحكام الطريق) هذه العبارة تناسب أن تكون عنواناً للحديث، اقترح عنواناً آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٦٥)، ومسلم برقم (٢١٢١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إياكم والجلوس في الطرقات	احذروا من الجلوس في الطرقات .
ما لنا بد من مجالسنا	لا نستغني عن الجلوس فيها .
غض البصر
كف الأذى

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ حرص حبيبنا محمد ﷺ على بيان كل خير تحتاجه أمته ، وحذر من كل شر قد يضر بأمته ، ودين الإسلام شامل لجميع مناحي الحياة ، فقد عُني بصغائر الأمور وعظائمها .
- ٢ من الأمور التي حذر منها النبي ﷺ الجلوس في الطرقات ، وذلك لما يترتب على الجلوس فيها من أضرار على الجالس ، والمارة .
- ٣ يدخل هذا التحذير التجمع والتجمهر في الطرقات بلا حاجة ، واللعب في الطرقات .
- ٤ يشترط لإباحة الجلوس في الطريق أن يلتزم بأدابه التي بينها النبي ﷺ ومنها:

من آداب الطريق

.....
-------	-------	-------	-------



٥ من أضرار إطلاق البصر: التعرض للفتنة برؤية النساء، وحصول المضايقة لهن؛ حيث تتحرج المرأة من المرور أمام الرجال حياءً واحتشاماً.

٦ يدخل في كف الأذى اجتناب الغيبة، وترك ظن السوء، وعدم احتقار بعض المارة، وعدم تضيق الطريق،

٧ اجتناب الجلوس في الطريق يحفظ المؤمن من التعرض للإثم.

فكر

من السنة أن يسلم الماشي على الجالس، بين دلالة الحديث على ذلك.

- أحرص على اجتناب الجلوس في الطرقات إلا حاجة.
- أعطي الطريق حقه وأتأدب بآدابه عند الجلوس في الطريق.

تطبيقات
سلوكية



س ١: دل الحديث على أن الدين الإسلامي يوازن بين حق الفرد وحق المجتمع ، وضح ذلك .

س ٢: علل لما يأتي :

- حذر النبي ﷺ من الجلوس في الطريق .
- دخول الأسواق بغير حاجة له حكم الجلوس في الطريق .
- تتحرج المرأة من المرور عند الرجال أثناء جلوسهم في الطريق .

س ٣: ما ثمرات اجتناب الجلوس في الطرقات؟

س ٤: اذكر صفتين من صفات أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

معلومات إثرائية

ورد في حق الطريق أحاديث أخرى اشتملت على آداب لم يرد ذكرها في حديث أبي سعيد رضي الله عنه . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : - ومجموع ما في هذه الأحاديث أربعة عشر أدباً وقد نظمتها في أربعة أبيات وهي :

جمعت آداب من رام الجلوس على الـ	طريق من قول خير الخلق إنسانا
أفش السلام وأحسن في الكلام وشمـ	مت عاطسا وسلاماً رد إحسانا
في الحمل عاون ومظلوما أعن وأغث	لهفان أهد سبيلاً وأهد حيرانا
بالعرف مُرّ وأنه عن نُكر وكُفٍّ أذى	وغُضٍّ طَرْفًا وأكثر ذِكرَ مولانا



٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يُشيرُ
أحدُكم على أخيه بالسُّلاحِ فإنه لا يدري لعلَّ الشَّيْطَانَ
يَنْزِعُ في يده فيقعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

ما السلوك الذي حذر منه صلى الله عليه وسلم؟ كون من إجابتك عنواناً للدرس واكتبه في المكان المخصص .

(١) رواه البخاري برقم (٧٠٧٢) ، ومسلم برقم (٢٦١٧) .

معناها	الكلمة
يغري بينهما حتى يضرب أحدهما الآخر .	ينزع في يده
يقع في المعصية الموصلة إلى النار .	فيقع في حفرة من النار

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ حرمه الدماء عند الله عظيمة ، والتهاون بها خطير ، وقد حذر الإسلام من أسباب الفتنة وإراقة الدماء بين الناس ، وسد كل طريق يؤدي إليها .
- ٢ من الطرق المؤدية للقتل وإراقة الدماء ، حمل السلاح لغير حاجة ، والإشارة به على المسلمين ، سواء أكان ذلك عن طريق القصد أم عن طريق الهزل .
- ٣ إن كانت الإشارة للمسلم بالسلاح عن طريق القصد فتحريمه واضح ؛ لأنه يريد قتل مسلم أو جرحه ، وكلاهما كبيرة ، وأما إن كان عن طريق الهزل فمحرم أيضاً لأنه ترويع لمسلم وإخافة له .
- ٤ إذا كان النهي منصرفاً إلى مجرد الإشارة بالسلاح وأن ذلك سبب لورود النار ، فكيف بمن يستبيح الدماء ويقتل الأبرياء ويروع الآمنين ويفسد في الأرض؟ فتلك معصية شنيعة ، وذنب كبير؛ وصاحبه على خطر عظيم .
- ٥ العاقل يتعد عن شهر السلاح ورفعه في وجه أخيه ، فقد يقع في القتل لكلمة قيلت ، أو مفاخرة بنسب ، أو اختلاف على عَرَض من الدنيا ، أو استجابة لدافع الكره والغضب ، فيخسر بذلك دنياه وآخرته ويستحق نار جهنم .
- ٦ الشيطان يتربص بالمسلم الأذى ، ويسعى إلى نشر الفرقة والعداوة بتكبير الخطأ الصغير ، واستدراج العبد ليقع في الموبقات .
- ٧ خطورة المزاح بالسيارات والتلاعب بها أمام الآخرين؛ لما يورثه ذلك من قتل الأنفس ، وإحداث الإعاقات ، وترويع الآمنين ، وكل ذلك ممنوع شرعاً .

فكر

اربط بين حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق ، وبين قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

تطبيقات سلوكية

- اجتنب رفع السلاح في الجدل والهزل.
- أحذر من كيد الشيطان وخطواته.



التقويم؟

- س ١: استنبط من الحديث حرص الإسلام على زرع المودة والمحبة.
- س ٢: علّل: لتحريم إشارة المسلم بالسلاح في حال الهزل.
- س ٣: من أي أنواع الذنوب الإشارة بالسلاح؟
- س ٤: يعد أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية للحديث ، فكم بلغت مروياته؟
- س ٥: هل يجوز ترويع غير المسلم برفع السلاح عليه؟

أحاديث أخرى في موضوع الدرس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال أبو القاسم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعها وإن كان أخاه لأبيه وأمه» (١).

عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلها جميعاً» (٢).

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أن رجلاً مرّ في المسجد بأسهم قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها لا يخذش مسلماً) (٣).

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «إذا مرّ أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها» (٤).

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٦١٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٨٨٨).

(٣) متفق عليه: البخاري برقم: (٧٠٧٤)، ومسلم برقم: (٢٦١٤).

(٤) متفق عليه: البخاري برقم: (٤٥٢) ومسلم برقم: (٢٦١٥).

٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وزن نملة .	مثقال ذرة
عدم قبول الحق .	بطر الحق
الاستهانة بهم واحتقارهم .	غمط الناس



- ١ الملك والعظمة والجبروت والكمال لله وحده لا شريك له ، فلا يجوز لأحد من خلق الله أن يتكبر على عباد الله ويتعالى عليهم وهو مثلهم عبد ضعيف .
- ٢ الكبر من كبائر الذنوب التي يستوجب صاحبها النار ما لم يتب منها ، أو يتداركه الله برحمته فيعفو عنه ، وإذا تضمن الكبر عدم قبول الإسلام ، وعدم الانقياد لله بالطاعة ، فهذا كفر الاستكبار الذي لا يدخل صاحبه الجنة .
- ٣ التكبر والتعالي له عدة صور ، منها:

١، ومثل الذي ينظر من طرف

فكر

° الذي لا يدخل صاحبه الجنة مطلقاً؟



معلومات إثرائية

من الحكم التي قيلت في ذم الكبر:

«إلا لمهانة يجدها في نفسه».

أسئلة عامة

س ١: ما الفكرة المشتركة بين دروس الوحدة؟

س ٢: املأ الفراغات الآتية:

- ١- يدخل في حكم الجلوس في الطرقات:
- ٢- من الأضرار المترتبة على الجلوس في الطريق:
- ٣- يزين الشيطان للمسلم قتل أخيه لأسباب تافهة مثل
- ٤- عكس الكبر ومن أمثلة الكبر
- ٥- المتكبرون يوم القيامة يجعلهم الله أمثال يطؤونهم الناس بأقدامهم .

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. من حق الطريق:

- أ- غض البصر وكف الأذى .
 - ب- رد السلام
 - ج- كل ما سبق .
٢. في قوله ﷺ (لعل الشيطان ينزع في يده)، ما المراد بينزع في يده:
- أ- يوقع الضربة بالسلاح .
 - ب- يجمد يده في مكانها .
 - ج- يقطع يده .

س ٤: اذكر الأخلاق والسلوكات التي حذرت منها الوحدة، ثم اكتب أمام كل واحد منها ما يقابله من الخلق الحسن .

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

الوحدة الثانية

عفة المؤمن

العفة من الأخلاق الفاضلة التي تعد أصلاً لكثير من الأخلاق ، وقد جعل ابن القيم رحمته الله أصول الأخلاق في أربعة: العفة، والصبر، والشجاعة، والعدل، فبقية الأخلاق لا بد أن تندرج ضمن أحدها، ولأهمية خلق العفة وعناية الإسلام به، وكونه من السمات التي يتميز بها المجتمع المؤمن، تلقي هذه الوحدة الضوء على هذا الخلق.

- حديث جرير رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة .. الحديث
- قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .. الحديث».

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تدرك الآثار السيئة الناتجة عن تتبع عورات الناس .
- ٢ تدرك أهمية غض البصر وتعتاد عليه .
- ٣ تحذر من الزنا والسرقه والخيانه وتذكر أنها من الأعمال التي تنقص الإيمان .
- ٤ تستشعر شناعة عمل قوم لوط، وعظيم ضرره .

**ويتوقع منك بعد
دراستك لهذه
الوحدة أن:**





الفتن التي يتعرض لها العبد في الدنيا فتن شبهات وفتن شهوات ، وقد أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر لما يورثه إطلاقه من مفسد وأضرار ، ومن أعظم فتن الشهوات الفتنة بالنساء ، وبوابة الوقوع في ذلك إطلاق البصر ، لذا حرم الإسلام النظر إلى غير المحارم من النساء وأمر بغض البصر ، لكن لو وقع نظر الإنسان من غير قصد إلى امرأة فما الحكم؟ وهل يأثم بذلك؟ وما التصرف الصحيح حينئذ؟
تعرف على ذلك من خلال حديث جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الآتي:

٤ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي) (١).

اقترح عنواناً مناسباً للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الآداب ، باب نظر الفجاءة ، برقم: (٢١٤٨).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
النظر إلى الحرام بغير قصد .	نظر الفجاءة
.....	أن أصرف بصري

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ وجوب غض البصر و صرفه عن النظر إلى ما حرم الله ، وقد أمر الله به في سورة النور حيث يقول تعالى :
(.....) .
- ٢ غض البصر علامة على طهارة النفس ، ونبيل الخلق ، وحسن التعامل ، وأمانة فاعله؛ بخلاف من يطلق بصره ، فإن ذلك علامة على الخيانة ، وخبث النفس ، وسوء الخلق .
- ٣ من ثمرات غض البصر: البعد عن المعاصي ، ،
..... ،
- ٤ إطلاق البصر يؤدي إلى مفسد كثيرة ، منها: انتشار الفاحشة ،
..... ،
- ٥ النظر إلى ما حرم الله إن كان من غير قصد ، فلا إثم فيه ، لكن يجب غض البصر مباشرة وعدم الاستمرار في النظر .
- ٦ يعظم الإثم بالنظر إذا كان عن طريق التجسس واختلاس النظر ، وأعظم منه التجسس على الجيران .
- ٧ يستثنى من التحريم ما تدعو إليه الحاجة ، كنظر الرجل للمرأة عند إرادة خطبتها ، ونظر الطبيب إلى المرأة عندما تدعو الحاجة لذلك .

فكر

ما صلة غض البصر بالأمانة؟

.....

.....

.....



تطبيقات
سلوكية

- أتذكر دائماً أن الله يراني فأجتنب النظر إلى الحرام .
- أجاهد نفسي وأستعين بالله على غض بصري عما تحرم رؤيته .



- س ١: اذكر ثلاثة من الأحكام التي يدل عليها الحديث .
- س ٢: علل: يعظم الإثم بالنظر الحرام إذا كان عن طريق التجسس .
- س ٣: سأل جرير رضي الله عنه عن نظرة الفجاءة مع كبر سنه، علام يدل ذلك؟



ناقش مع زملائك أسباب الوقوع في الزنا:

٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) (١).

(عفة الفرج) هذه العبارة تناسب أن تكون عنواناً للحديث ، اقترح عنواناً آخر واكتبه في أعلى الصفحة .

(١) أخرجه البخاري برقم: (٦٧٧٢) ، ومسلم برقم: (٥٧) .



الكلمة	معناها
الزاني	من يفعل الفاحشة من رجل أو امرأة .

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ حرص الإسلام على طهارة المجتمع وعفته ، وحَدَّرَ من كل ما يخدش العفة ويذهب الحياء ، ومن أعظم ذلك الوقوع في فاحشة الزنا ، أو عمل قوم لوط .
- ٢ الزنا كبيرة من كبائر الذنوب ، حيث ورد الوعيد لفاعلها بعدة عقوبات ، منها: نفي الإيمان الواجب عنه ، وتوعده بالعذاب المضاعف ، كما ورد في سورة الفرقان آية (.....) ، وثبوت الحدِّ عليه في الدنيا .
- ٣ من أسباب الوقوع في الفاحشة: ضعف الإيمان ، إطلاق البصر ، ،
- ٤ من أسباب الوقاية من الفاحشة: تربية النفس على الإيمان بالله والخوف منه ، واستشعار مراقبته ، والإكثار من العبادات خاصة الصيام ، والتشجيع على الزواج المبكر ، وتربية الفتيات على الستر والاحتشام ، ،
- ٥ من العفة التعفف عما في أيدي الناس من الأموال العامة أو الخاصة ، وعدم الاعتداء عليها بالسرقة أو الاختلاس أو الانتهاب أو الاحتيال .
- ٦ السرقة من كبائر الذنوب حيث ورد الوعيد لمرتكبها بعدة عقوبات ، منها: ،
- ٧ من العفة الابتعاد عن شرب الخمر ، فهي تفسد العقل وتذهبه ، وتسبب العداوة والبغضاء .
- ٨ المؤمن العفيف يجتنب فعل الفاحشة ، والسرقة ، و شرب الخمر ، ويتعد عن أسباب الوقوع في ذلك ، ويجعل بينه وبين الحرام حاجزاً بالابتعاد عن الشبهات ، وترك بعض المباحات خوفاً من الوقوع في المحرمات .

فكر

هل يشمل الوعيد الوارد في الحديث من سرق شيئاً يسيراً؟ ولماذا؟

.....

.....

.....



تطبيقات سلوكية

- أحرص على اجتناب الفاحشة وأسبابها .
- أبتعد عن السرقة ولا أطمع فيما في أيدي الناس .



التقويم

س ١: ما الحكمة من تحريم الزنا؟

س ٢: ما ثمرات العفة عما في أيدي الناس؟

س ٣: اذكر صفتين من صفات أبي هريرة رضي الله عنه.

معلومات إثرائية

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذ بالله أن تُدرَكوهنَّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم»^(١).

من الأمراض التي تصيب من يقع في الزنا أو يعمل عمل قوم لوط: (مرض الإيدز) نقص المناعة لدى الإنسان، والمعروف اختصاراً HIV، وهو مرض خطير يسبب الوفاة التدريجية لحامله.

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩).



ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



الوحدة الثالثة

عناية الإسلام
بالعمل المهني

الإسلام دين يقدر العمل ويدعو إليه ، وبخاصة العمل المهني الذي يكدح الإنسان فيه بيده ليعف نفسه وولده ، والمسلم يؤجر على الكسب الحلال ، وسعيه لعفة نفسه ، وإطعام أهله وولده ، ما دام العمل مباحاً .

- قول النبي ﷺ : « ما من مسلم يغرس غرساً .. الحديث » .
- قول النبي ﷺ : « كان زكريا نجاراً » .

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تدرك فضل العمل وفوائده .
- ٢ تدرك فضل الزراعة وفوائدها .
- ٣ تدرك فضل النفقة ومكانة المنفق .
- ٤ تحترم العمل المباح والمشتغل به .
- ٥ تحرص على العمل وإتقانه .

**ويتوقع منك بعد
دراستك هذه
الوحدة أن:**





مرَّ رجل بأبي الدرداء رضي الله عنه وهو يغرس شجرة بدمشق وكان رضي الله عنه شيخًا كبير السن ، فقال الرجل: أتغرس هذه وأنت شيخ كبير ، وهذه لا تُطعمُ إلا في كذا وكذا عام - يقصد بعد عدة سنوات فقد لا تدرك ثمرتها- فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (ما عَلَيَّ أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري) (١)

اربط بين عمل أبي الدرداء رضي الله عنه وحديث أنس رضي الله عنه الآتي:

- ٦ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (٢).
- ٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا» (٣).

بالتعاون مع زملائك حدد الفكرة الرئيسة للحديثين ، ثم دونها في أعلى الصفحة .

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري: ٤/٤٣١ .

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب الحرث والمزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه . . . ، برقم: (٢٣٢٠) ، ومسلم: كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ، برقم: (١٥٥٣) .

(٣) رواه مسلم: كتاب الفضائل ، باب في فضائل زكريا ، برقم: (٢٣٧٩) .

الكلمة	معناها
يغرس غرساً	دفع جذور فسيلة الشجر في التربة .
يزرع زرعاً	نثر البذور في التربة .
بهيمة

من معاني الحديثين وإرشاداتهما

- ١ الزراعة من الأعمال والحرف اليدوية التي فطر الله الناس على حبها، ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤].
- ٢ الزراعة ضرورة للدورة الحياتية حيث يوفر بها الإنسان ما يحتاجه من غذاء .
- ٣ رتب الله الأجر الكثير للمسلم الذي يعمل في الزراعة ، حيث يُكْتَبُ له أجرٌ وثوابٌ بكل ثمرة أو زرع يأكله إنسان أو حيوان أو طائر ، بل ويستمر أجره ما استمر ذلك الشجر والزرع وما نتج عنه .
- ٤ رفع الإسلام من شأن الزراعة لتكون عملاً أخروياً من أعمال البر ، كما في قوله ﷺ: «إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فليغرسها» (١) ، لما فيها من عمارة الأرض .
- ٥ حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق سواء كان بالزراعة أو النجارة أو غيرهما من المهن تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها .
- ٦ كان أنبياء الله ﷺ - وهم القدوة - يكسبون رزقهم بعمل أيديهم ، فما من نبي إلا ورعى الغنم ، وعمل نبي الله إدريس ﷺ في الخياطة ، وعمل موسى ﷺ في رعي الغنم ، وعمل نبي الله داود ﷺ صانع دروع ، وعمل نوح وزكريا ﷺ في النجارة ، وعمل نبينا محمد ﷺ في رعي الغنم والتجارة .
- ٧ احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة .

(١) أخرجه أحمد: (١٨٣/٣) ، والفسيلة: الصغيرة من النَّخْلِ (لسان العرب ١١/٥١٩).

فكر

هل يثاب المسلم على ما سُرق أو أُتلف من ماله؟ وضح دلالة حديث أنس رضي الله عنه على ذلك.

.....

.....

.....



تطبيقات سلوكية

- أحترم العمل ولا أحتقر شيئاً منه .
- أجتهد في الأكل من كسب يدي ، اقتداءً بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .



التقويم

س ١: وضح كيف يدل حديث أنس رضي الله عنه على فضل الصدقة .

س ٢: ورد في سورة الأنبياء الآية رقم (٨٠) ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام ، اقرأ الآية واستنبط منها هذه الصنعة .

س ٣: اكتب المهنة التي كان يعملها كل نبي في الجدول الآتي :

النبي	زكريا <small>عليه السلام</small>	نوح <small>عليه السلام</small>	موسى <small>عليه السلام</small>
المهنة			

س ٤: ما الفوائد التي يجنيها المجتمع من الزراعة؟

معلومات إثرائية

الزراعة والنبات ميدان لسباحة الفكر في التأمل في مخلوقات الله تعالى مما يزيد في القلب تعظيم الخلاق، وتقدير نعمه وآلائه، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تدعو إلى التفكير في كثير من العبر التي تتصل بالنبات والزراعة قال تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٣] وقال تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [٣٣] ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ [يس: ٣٣-٣٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢] ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ [٦٣] ﴿ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [٦٤] ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥] ﴿ إِنَّا لَمُعْرِمُونَ ﴾ [٦٦] ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرِمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٢-٦٧] وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: ٦٠] قال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [١٠] ﴿ فِيهَا فَكِكَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [١١] ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢] [الرحمن: ١٠-١٢].



أسئلة عامة

س ١: ما الأجر المترتب على عمل المسلم في الزراعة؟

س ٢: في قوله ﷺ: «ما من مسلم يغرّس غرساً أو يزرع زرعاً...»، ما الفرق بين الغرس والزرع؟

س ٣: عمل النبي ﷺ في التجارة، اذكر من سيرته ما يؤيد ذلك .

س ٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ فيما يأتي:

- أ. الزراعة من الأعمال غير المحببة للنفوس . ()
- ب. العمل في الزراعة من عمارة الأرض . ()
- ج. يعد احتقار المهن اليدوية من الكبر . ()

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟



الوحدة الرابعة

مكانة المرأة في الإسلام

كانت الجاهلية الأولى تحتقر المرأة وتسلبها حقها، وتوقع الظلم بها، ونادت الحضارة الغربية المعاصرة بحقوق المرأة بمفهوم يخالف فطرتها مما قوض بناء الأسرة وأفقد المرأة دورها في تربية أبنائها، وجعلت منها عرضة للفتنة والافتتان عن طريق التبرج والسفور، وجاء الإسلام فحافظ على مكانة المرأة وشرع لها من الأحكام والحقوق ما يحفظ توازن المجتمع لتؤدي المرأة والرجل وظيفتهما في الحياة بما يتناسب وطبيعة خلقتهما.

ستدرس في هذه الوحدة:



- قول النبي ﷺ: (.. واستوصوا بالنساء خيراً...) الحديث .
- قول النبي ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).
- حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (من أحق الناس بحسن صحابتي)... الحديث .
- قول النبي ﷺ: (لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة).

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:



- ١ تدرك مكانة المرأة في الإسلام .
- ٢ تبر والدتك وتحسن إلى أخواتك .
- ٣ تحسن التعامل مع الأهل والجيران .
- ٤ تقوم بوظيفتك في إصلاح أفراد أسرتك .



خُلقت أُمَّنَا حَوَاءَ مِنْ ضِلَعِ أَيْنَا آدَمَ ، فَكَانَ الْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنْ ذَرِيَّتِهِمْ ، لَكِنْ جَعَلَ اللَّهُ اخْتِلَافًا بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي التَّعَامُلِ ، وَفِي الْأَحَادِيثِ التَّالِيَةِ تَتَعَلَّمُ بَعْضُ مَا تَخْتَصُّ بِهِ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ .

- ٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصَا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ
ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ
وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» (١).
- ٩ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ
لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (٢).

(حقوق الزوجة) هذه العبارة تناسب أن تكون عنواناً للحديث ، اقترح عنواناً آخر واكتبه في
أعلى الصفحة .

(١) متفق عليه: البخاري: في كتاب النكاح ، باب الوصاة بالنساء برقم: (٥١٨٦) ، ومسلم : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، برقم: (١٤٦٨) .

(٢) أخرجه ابن ماجه: كتاب النكاح ، باب حسن معاشره النساء ، برقم: (١٩٧٧) ، وصححه ابن حبان ، برقم: (٤٢٦٠) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استوصوا	اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن .
ضلع	أحد عظام الصدر .
كسرتة	جاء مفسراً في بعض الروايات بالطلاق .

من معاني الحديثين وإرشاداتهما



- ١ الخلق الحسن سمة المسلم وصفة من صفاته ، فأحسانه يشمل القريب والبعيد ، من أهله وجيرانه ، وشره يقصر ويغيب فلا يؤذي أهله أو جاره .
- ٢ أوصى النبي ﷺ بالزوجة خيراً ، وكرر الوصية بذلك إشارة إلى أهمية القيام بحقوقها وعدم استضعافها وإيقاع الظلم عليها ، بل جعل الخيرية في حسن معاملة الزوجة فقال: (خيركم خيركم لأهله)^(١) .
- ٣ ومن حقوق الزوجة:

من حقوق الزوجة



- ٤ من حكمة الله في خلق المرأة أن جعلها ذات عاطفة وحنو وشفقة أكثر من الرجل ؛ لتكون سكناً للرجل وأكثر قدرة على تربية الأطفال والصبر عليهم .

(١) سبق تخريجه ص ١١٦ .

- ٥ على الرجال أن يدركوا طبيعة المرأة ويعاملوها بلطف وتقدير واحترام لمشاعرها .
- ٦ التعامل مع الزوجة بالجفاء والغلظة قد يجرح مشاعرها ويؤثر في عاطفتها ويكدر نفسيته، مما قد يؤدي إلى هدم البيوت بالطلاق والفراق .
- ٧ لقد كان رسول الله ﷺ القدوة في حسن تعامله مع أهل بيته ، فكان ﷺ يسامر زوجاته ، وربما سهر مع إحداهن يسمع حديثها ويؤانسها ، وإذا دخل بيته ﷺ فإنه يكون في مهنة أهله .

فكر

ما أثر قوة العاطفة عند المرأة على استقرار البيت وقوة الترابط بين أفراد الأسرة؟

.....

.....

.....



تطبيقات سلوكية

- أحسن تعاملي مع أهل بيتي .
- أقدر مكانة المرأة وأثرها في المجتمع .



س ١: للمرأة مكانة عظيمة لعظم ما تقوم به، بين وظيفة المرأة في المجتمع.

س ٢: بين الأسلوب الأمثل في التعامل مع:

– الأم. – الزوجة. – البنت. – الأخت.

س ٣: ما الخير الذي يمكن أن تقدمه لأهلك، كي تنال الخير الواردة في حديث

ابن عباس رضي الله عنهما؟

س ٤: علام يدل تكرار الوصية بالنساء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟



صف معاناة الأم في حملها وولادتها ورضاعها وتربيتها، ثم قارن بين ذلك وتقديم حقها في الحديث الآتي:

١٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوك»^(١).

ما منزلة حق الأم؟ كوّن من إجابتك عنواناً للدرس واكتبه في المكان المخصص.

(١) متفق عليه: البخاري: في كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، برقم: (٥٩٧١)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق برقم: (٢٥٤٨).

معناها	الكلمة
.....	أحق الناس
بري وصلتي	صحابتي

١ الوالدان هما أولى الناس بحسن الصحبة والعشرة، والأم على الخصوص لها مكانة عظيمة ومنزلة كبيرة، فقد أعظم الإسلام حقها وقدمها في البر والإحسان على غيرها.
 الأم وقُدِّم على برِّ الأب مع عظم حقه؛ لأن الأم كان لها من التعب والمعاناة في الحمل

فكر

ما العلامات التي تستدل بها على رضا أمك عنك؟

.....

.....

.....



تطبيقات
سلوكية

• أَّبَرُّ وَالِدِيَّ وَأُقَدِّرُ لَهُمَا حَقَّهُمَا .



التقويم

س ١: أيهما أعظم حقًا، الأم أو الأب؟ ولماذا؟

س ٢: لماذا يتساهل بعض الناس ببر الأم؟

س ٣: بها أمك .

معلومات إثرائية

عن أُسَير بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أُمَدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ أُوَيْسٌ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مَنْ مُرَادٌ ثَمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ: فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثَمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ اللَّهُ لِأَبْرِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفِرْ لَهُ» (١) .

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَمَتْ فَرَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانَ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ الْبَرِّ ، كَذَلِكَ الْبَرِّ» قَالَ: وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأَمِّهِ (٢) .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٤٢) .

(٢) أخرجه أحمد برقم (٣٦/٦) وصححه ابن حبان: برقم (٧١٥) .



ما السبل الموصلة إلى الجنة؟ تناقش مع زملائك وسجل ثلاثة منها.

اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على إحدى السبل التي يغفل عنها كثير من الناس:

١١ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

رتب العناوين الآتية من حيث الأكثر شمولية لموضوع الحديث ، ثم اكتب الأول منها في أعلى الصفحة .
 - فضل الإحسان للبنات . - تربية البنات والأخوات . - فضل الإحسان للبنات والأخوات .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٥١٤٧) ، والترمذي برقم (١٩١٢) .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
التقييد بثلاث ليس شرطاً ، لورود أحاديث في اثنتين وواحدة .	ثلاث بنات ...
جاء الإحسان في بعض الروايات مفسراً بـ(الصبر والإطعام والسقي والكساء والإيواء والرحمة والكفالة والتأديب والتزويج) ويجمع هذه كلها الإحسان .	فيحسن إليهن

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ اعتنى الإسلام بالمرأة سواء أكانت أمّاً أم زوجةً أم بنتاً أم أختاً ، وأنزلها مكانتها وأعطها حقوقها .
- ٢ الاهتمام بالبنات والأخوات ، والإحسان إليهن ومحبتهم فيه فضل عظيم وذلك أنه طريق إلى دخول
- ٣ العاقل يفرح بقدوم البنت ويسر بذلك ، ولا يفضل الذكور على الإناث في التربية والإحسان ، فالجميع هبة من الله وفضل ، قال تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴾ [الشورى: ٤٩] .
- ٤ من آثار تقديم الذكور على الإناث في التربية والإحسان: وقوع الظلم على البنات والأخوات ،
- ٥ من صور الإحسان إلى البنات والأخوات ، التعامل معهن بأدب وحسن خلق ، وتربيتهم على الستر والعفاف ، والنفقة عليهن ،
- ٦ شرط الإحسان أن يوافق الشرع ، أما ما خالف الشرع فلا يعد إحساناً بل من الإساءة والخيانة ، مثل: عدم تعليمهن ما لا يسع جهله من أمور الدين ، والتساهل في اللباس فَيُلْبَسُنَّ ما ينافي العفة والحياء ،
- ٧ الإحسان الموصل للجنة هو الإحسان المستمر بأن تتم رعاية البنات أو الأخوات ويستمر الإحسان إليهن .

فكر

ما أثر الإحسان للبنات والأخوات على الأسرة؟

.....

.....

.....



- أحسن إلى أخواتي وأعتني بهن .
- أسر بقدم المولودة الأنثى كما أسر بقدم الذكر .

تطبيقات
سلوكية



س ١: ما الحكمة من تخصيص البنات والأخوات بالفضل في هذا الحديث؟

س ٢: اذكر صوراً من الإحسان إلى الأخوات والبنات.

س ٣: ما العلاقة بين هذا الحديث وحديث: (كلكم راع...)?

س ٤: علل: الأب العاقل يفرح بقدوم البنات.

أسئلة عامة

س ١: ما الفكرة المشتركة بين دروس الوحدة؟

س ٢: أكمل الفراغات الآتية:

من حقوق الزوجة:

من حقوق الأم:

من حقوق البنات والأخوات:

س ٣: استبطن من كل حديث من أحاديث الوحدة حكماً فقهياً.

س ٤: ما الفائدة التي تجنيها الأسرة من وجود العاطفة والمودة والرحمة عند الأم؟

س ٥: بين فضيلة من فضائل ما يلي:

أ. التعامل الحسن مع الزوجة.

ب. بر الوالدين.

س ٦: اذكر مثلاً لكل مما يأتي:

أ. معاملة النبي ﷺ لأهل بيته.

ب. البر بالأم.

ج. الإحسان للأخوات.

د. الإحسان للبنات.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

الوحدة الخامسة

عناية الإسلام بالصحة

المؤمن مأمور بعبادة الله وإصلاح دينه، وإقامة شرع الله، والدعوة إليه، والجهاد في سبيله، وهذه الأمور تحتاج إلى سلامة البدن وقوته، فالمؤمن يعتني بصحته وقوة بدنه ليتمكن من عبادة الله والقيام بشريعته.

وجعل الإسلام أيضاً النفس أمانة من الأمانات التي أوتمن الإنسان عليها فلا يجوز له تعريضها إلى ما فيه ضررها أو هلاكها، وإذا أصيب بمرض أو جراح ونحوها فعليه السعي في شفائها عن طريق التداوي، وفي وحدة العناية بالإسلام بالصحة سيتبين لك مدى عناية الإسلام بالنفس البشرية واهتمامه بما يبعد عنها الأمراض، وعنايته بالتداوي عند وقوع الأمراض.

- قول النبي ﷺ: «كل مسكر حرام...» الحديث.
- قول النبي ﷺ: «تداواوا عباد الله فإن الله لم يضع داءً...» الحديث.
- قول النبي ﷺ: «الفترة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان،...» الحديث.

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تدرك أهمية الصحة والعافية والقوة الجسمية.
- ٢ تستشعر عناية الإسلام بالبدن.
- ٣ تتبعد عن كل ما يضر بالبدن.
- ٤ تدرك أثر المسكرات والمخدرات على الفرد والمجتمع.
- ٥ تدرك أهمية العناية بخصال الفطرة.

**ويتوقع منك بعد
دراستك لهذه
الوحدة أن:**





(الوقاية خير من العلاج)

قاعدة تعارف عليها الأطباء والحكماء، ولقد جاء الإسلام مقررًا لهذه الحقيقة، مطبقًا لها في أحكامه وتشريعاته، فتجده حرم ما يضر البدن والعقل ابتداءً؛ وأمر بالعلاج والاستطباب إذا وقع المرض كما في الحديثين الآتين:

- ١٢ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»^(١).
- ١٣ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ»^(٢).

(تحريم المسكرات والأمر بالمداواة) هذه العبارة تناسب أن تكون عنوانًا للدرس اقترح عنوانًا آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٥٥)، والترمذي برقم (٢٠٣٨).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كل ما أذهب العقل .	كل مسكر
الشيخوخة .	الهرم

من معاني الحديثين وإرشاداتهما

- ١ اعتنى الإسلام بالصحة فحرم كل ما يؤدي إلى إتلاف البدن أو العقل جزئياً أو كلياً .
- ٢ من أمثلة ما حرم وقاية للبدن: تحريم تناول ما فيه سم ،
- ٣ من أمثلة ما حرم وقاية للعقل: تحريم الخمر والمسكرات ،
- ٤ المسكرات والمخدرات وما شابهها تعد من المحرمات المنتشرة والتي تفتك بالعقل وتضر به ، ولها أضرار دينية وصحية ونفسية واجتماعية واقتصادية ، فمن أضرارها:
- ٥ توعده الله متعاطي المسكرات بعقوبة شديدة يوم القيامة ، وهي:
- ٦ يدخل في التحريم شرب الدخان وإن كان لا يذهب العقل إلا أن ضرره على البدن كبير ، فمن مضاره:
- ٧ من عناية الإسلام بالصحة أنه أباح التداوي إذا وقع المرض ، وذلك بالذهاب إلى من له علم بالطب وخواص العلاج .
- ٨ التداوي لا يتنافى مع التوكل على الله ، بل هو من الأخذ بالأسباب المشروعة .

- ٩ من رحمة الله بعباده أن جعل لكل داء دواء، ليفتح المجال لأهل الاختصاص في البحث والتجريب، ويفتح الأمل والرجاء للمرضى بإمكانية علاج الأمراض التي يظن أنها مستعصية.
- ١٠ التداوي يكون بالأدوية المعنوية مثل: قراءة القرآن، والأدعية والأذكار الشرعية، ويكون كذلك بالأدوية المادية، مثل: العقاقير الطبية.

فكر

في الحديث تشجيع على البحث العلمي، بين ذلك .

.....

.....

.....

تطبيقات سلوكية

- أبتعد عن كل ما يذهب العقل ويضر بالبدن .
- إذا مرضت أتوكل على الله وأتناول الدواء .



التقويم

- س ١: ما أثر المسكرات على الفرد والمجتمع؟
- س ٢: جاء في المثل العربي (درهم وقاية خير من قنطار علاج) ما المراد بهذا المثل؟ مثل لصحته بمثال من الأحكام الشرعية.
- س ٣: هل التداوي ينافي التوكل على الله؟ بين ذلك .
- س ٤: استنبط فائدة من كل حديث .
- س ٥: اذكر فضيلة لكل من:
- جابر بن عبدالله رضي الله عنه .
- أسامة بن شريك رضي الله عنه .

معلومات إثرائية

تعاطي المسكرات والمخدرات جريمة خطيرة انتشرت في زماننا هذا ، وأضرارها بالغة الخطورة فمن ذلك :

١- أضرار صحية وهي كثيرة جداً ، فمنها:

أ- هبوط عام في الجهاز العصبي المركزي .

ب- تصلب الشرايين .

ج- الضعف الجسمي .

د- اضطراب الجهاز التنفسي ومسالكه والتهاب الشعب .

هـ- حرمان الجهاز الهضمي من الكميات المطلوبة للجسم .

٢- أضرار نفسية وهي كثيرة أيضاً فمنها:

أ- عند اقتراب موعد التعاطي تنتاب المدمن أعراض تشتد تدريجياً وهي توترٌ وشعورٌ بقلق شديد وانقباض وهبوط عصبي لا يستقر المدمن معه ويكون في حالة بكاء تشلُّ الجسد عن الحركة حين تجيء النوبة إلى أن يتعاطى المخدّر .

ب - اعتقاد متعاطيه أنه قادر على كل شيء ويعيش في أفكار وهمية .

ج- المدمن يكون دائماً ذليلاً في تهيج وتذلل حتى في شرائه للمخدّر ، ويتألم إذا لم يتعاطه .

٣- أضرار اجتماعية ومنها:

أ- المخدرات تعمل على تجسيم المشاعر والانفعالات ، فيؤدّي ذلك إلى عدوانه على الآخرين ، فهي باعث للجريمة .

ب- التسبب في حوادث السيارات؛ لأن تناوله يقرب البعيد في النظر ويبعد القريب أحياناً ، فيقع الحادث ولا يشعر السائق .

ج- التفكك الأسري بسبب ما يحصل من المدمن من العدوان على أهله وأولاده ، بل ربما والده ووالدته ، وهذا التعدي قد يصل إلى درجة العدوان بالقتل أو على العرض بالهتك ، فتفكك الأسر بذلك ، فيؤدّي إلى تفكك المجتمع .



فصال الفطرة

١٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْحَتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٨٨٩)، ومسلم برقم (٥١٨).

معناها	الكلمة
من السنة .	من الفطرة
قطع الجلد الزائدة من رأس ذكر المولود .	الختان
حلق شعر العانة .	الاستحداد

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ اعتنى الإسلام بنظافة الجسد وتطهيره من كل دنس ، حتى يكون الجسم نظيفاً حسن الصورة ، ومن ذلك ما شرعه من خصال الفطرة الخمس الواردة في الحديث .
- ٢ الختان واجب ، شرع لوقاية الجسم من النجاسات والأمراض ، ولأجل إتمام الطهارة .
- ٣ الاستحداد و نتف الآباط شرعاً للوقاية مما يسببه ذلك الشعر من الروائح الناتجة عن التعرق .
- ٤ تقليم الأظفار وقص الشارب شرعاً لتحسين الهيئة .
- ٥ يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية و دنيوية أخرى ، منها:
 - امتثال أمر الشارع .
 - الإحسان إلى المخالط والمجالس بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة .
 - المحافظة على المروءة من أسباب التآلف ، لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه ، فيقبل قوله ، ويحمد رأيه .
- ٦ ينبغي لك أن تتعاهد نفسك بالقيام بهذه الخصال ، فكلما نما الشعر وطالت الأظفار فبادر بإزالتها؛ لتحافظ على نظافتك وحسن مظهرك .
- ٧ ترك حلق العانة وعدم تقليم الأظفار أكثر من أربعين يوماً خلاف للسنة ، لحديث أنس رضي الله عنه قال: (وُقت لنا في قص الشارب ، وتقليم الأظفار ، و نتف الإبط ، وحلق العانة ، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة) .

فكر

اربط بين القيام بخصال الفطرة والوقاية من الأمراض .

.....

.....

.....



تطبيقات سلوكية

- أزيل الشعر المأمور بإزالته وأقلم أظفاري وأتابع نفسي في ذلك .
- أحرص على طهارتي ونظافتي وحسن رائحتي .



التقويم؟

س ١: بين الحكمة من مشروعية كل من :

– الختان . – نتف شعر الإبط . – تقليم الأظفار .

س ٢: وضح كيف تكون المحافظة على خصال الفطرة سبباً من أسباب التآلف .

س ٣: ما المدة التي لا ينبغي أن يتجاوزها المسلم في قص الأظفار وحلق العانة

وقص الشارب ونتف الإبط؟

وسع معلوماتك

وجد (جنز برغ) (أحد أطباء الغرب) أن ٩٥٪ من التهابات المجاري البولية عند الأطفال تحدث عند غير المختونين ، ويؤكد أن جعل الختان أمرًا روتينيًا يجري لكل مولود في الولايات المتحدة منع حدوث أكثر من ٥٠ ألف حالة من التهاب الحويضة والكلية سنويًا عند الأطفال . ويؤكد د . محمد علي البار الخطورة البالغة لالتهاب المجاري البولية عند الأطفال وأنها تؤدي في ٣٥٪ من الحالات إلى تخرثم الدم وقد تؤدي إلى التهاب السحايا والفشل الكلوي . ويقول البروفسور (كلو دري) (أحد أطباء الغرب): «يمكن القول وبدون مبالغة بأن الختان الذي يجري للذكور في سن مبكرة يخفض كثيرًا من نسبة حدوث السرطان في العضو التناسلي لديهم ، مما يجعل الختان عملية ضرورية لا بد منها للوقاية من حدوث الأورام الخبيثة» .

كتاب الختان، إحسان باشا

أسئلة عامة

س ١: ما الفكرة المشتركة بين دروس الوحدة؟

س ٢: أكمل الفراغات الآتية:

- الصحة والعلاج تقسم إلى: الوقاية، و
- من صور التداوي المباحة:
- من صور التداوي المحرمة:
- من حكم تحريم المسكرات:
- من خصال الفطرة:
-

س ٣: استبطن من كل حديث من أحاديث الوحدة حكماً فقهياً.

س ٤: ما الفائدة التي يجنيها المجتمع من انتشار الاهتمام بالصحة ونظافة البدن؟

س ٥: رتب الصحابة الآتية أسماؤهم بحسب الأكثر رواية للحديث:

- أ. جابر بن عبدالله رضي الله عنه.
- ب. أسامة بن شريك رضي الله عنه.
- ج. أبو هريرة رضي الله عنه.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟





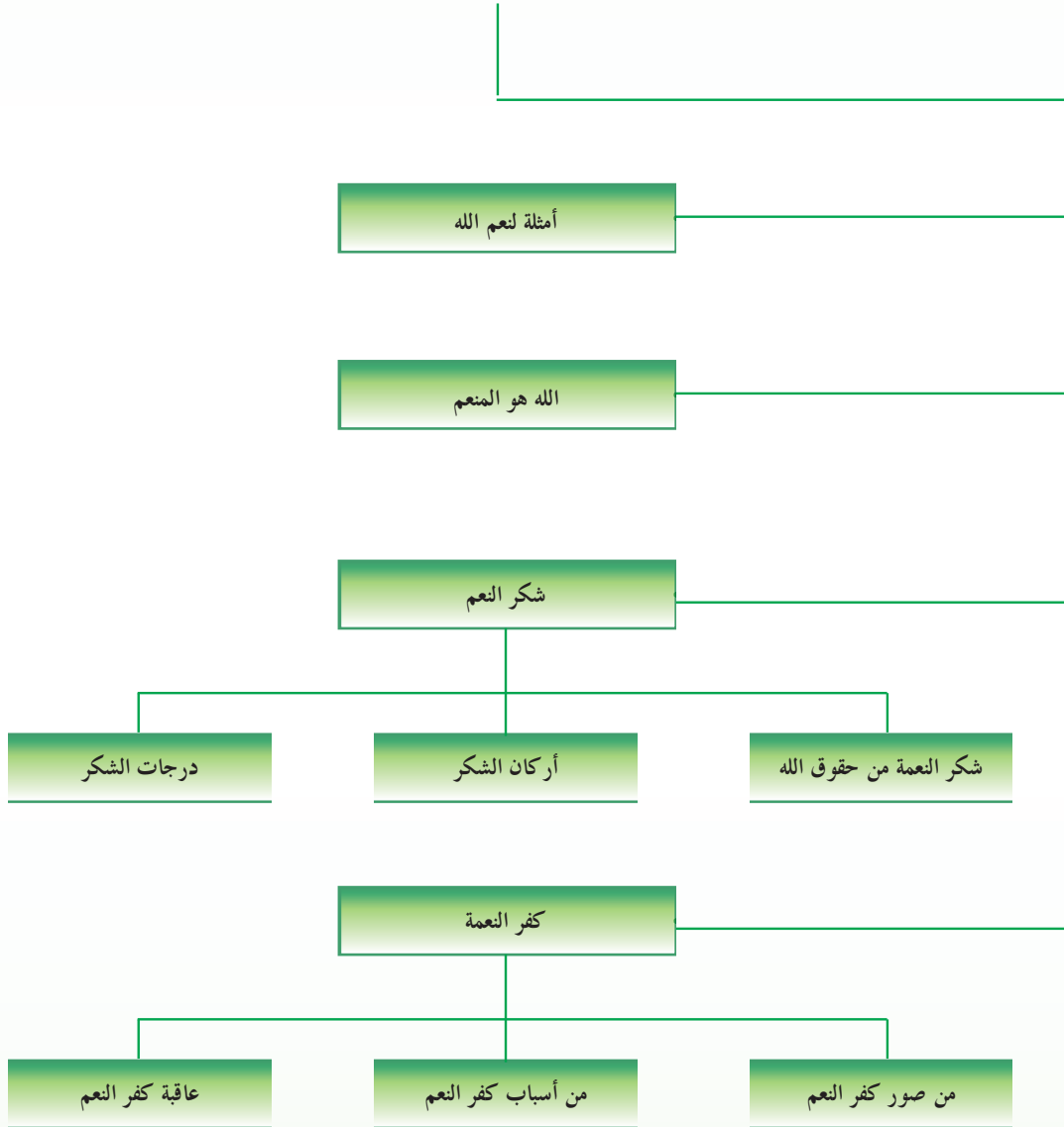
ثاناً: التوحيد



الوحدة الأولى

إضافة النعم إلى الله تعالى
والتحذير مما يضاد ذلك

إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تستشعر قدر نعمة الله عليك .
- أن تحذر من نسبة النعم لغير الله .
- أن تستشعر أن كفر النعم سبب لزوالها .
- أن تعطي أمثلة لنسبة النعم لغير الله .
- أن تبين أركان الشكر ودرجاته .
- أن تبين صور كفر النعم .
- أن تطبق ما درسته على ألفاظ تتضمن إضافة النعم لغير الله .
- أن تبين أحكام الألفاظ التي تتضمن إضافة النعم لغير الله .
- أن تستخرج نصوصاً من القرآن الكريم تتصل بشكر النعم .
- أن تحلل قصة الأبرص والأقرع والأعمى الواردة في الحديث .



إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك

تمهيد

- ١ تأمل في نفسك وحاول أن تعدد نعم الله عليك .
- ٢ تأمل في بلدك وحاول أن تعدد نعم الله فيه .
- ٣ تأمل في الأرض والسماء وحاول أن تعدد نعم الله فيهما .

إن نعم الله كثيرة لا يحصيها العد ، ولا يحيط بها أحد إلا الله سبحانه قال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(١).

نشاط

تعاون مع زملائك في استنتاج تعريف للنعمة:

.....

.....

.....

.....

(١) [إبراهيم: ٣٤].

أمثلة لنعم الله

أينما تأمل الإنسان: في السماوات وفي الأرض، في نفسه والمجتمع من حوله، في حاضره وماضيه، سيرى نعم الله عز وجل شاهدة على رحمته بخلقه وإحسانه إليهم، وتفضله عليهم.

ومن نعم الله عز وجل على الناس ما يلي:

● تسخير الكون لهم وتيسير سبل العيش في الأرض قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾^(١).

● توفير أسباب الهداية لهم، بأن أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، ووفق المؤمنين منهم لمعرفة دينه، والهداية لأفضل شرائعه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣١﴾﴾^(٢).

● خلق الله الناس في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾^(٣).

● تكريم الله لبني آدم وتفضيلهم على كثير من خلقه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾^(٤).

(٢) [آل عمران: ١٦٤].

(١) [إبراهيم: ٣٢-٣٤].

(٤) [الإسراء: ٧٠].

(٣) [الأنعام: ٧-٦].

اكتب ثلاثاً من أوجه تفضيل الله للناس وتكريمهم على بقية المخلوقات:

.....

.....

.....

.....

الله هو المنعم

النعمة كلها من الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(١).

فلا يجوز نسبة النعمة إلى غير الله؛ فنسبتها لغير الله يعد من كفر النعم، وما يصنعه الإنسان وينتجه فالمنعم فيه حقاً هو الله عز وجل؛ لأنه هو الذي منح الإنسان الصحة والقوة والعلم، والعقل الذي يفكر به، والمواد التي يستخدمها، فهو المنعم سبحانه أولاً وآخراً.

لذا فمن تمام توحيد العبد أن يؤمن بأن النعمة كلها من عند الله عز وجل، وأن يضيفها إليه سبحانه، ويشني عليه بها، ويستعين بها على طاعته.

نسبة بعض النعم إلى الخلق

وحيث يحسن إلينا أحد من البشر بماله أو جاهه فإنه سبب لنعمة الله، والمنعم الحقيقي هو الله عز وجل، فنشكر من أحسن إلينا ونكافؤه، وتصح نسبة النعمة إليه على أنه سبب على سبيل الإخبار مع التوجه لله بالاعتراف بها وأداء شكرها، فهذه النسبة جائزة ولا شيء فيها كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾^(٢)، فأنعم الله على زيد بن حارثة رضي الله عنه بالهداية والإسلام، وأنعم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق، فصح نسبة هذه النعمة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه سبب لها والله هو الذي أجرى العتق على يديه.

(١) [النحل: ٥٣].

(٢) [الأحزاب: ٣٤].

شكرُ الله على نعمه

شكر النعمة من حقوق الله تعالى

من حقوق المنعم عز وجل علينا أن نضيف النعم إليه، ونشكره عليها، قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَنَلًا

طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾^(١).

وأمر نبيه موسى ﷺ بأن يكون من الشاكرين، فقال: ﴿ فَخَذَّ مَاءً آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٢).

كما أمر نبيه ﷺ بذلك فقال: ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٣).

ووعد الشاكرين بحسن الجزاء فقال: ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾^(٤).

أركان الشكر

لشكر النعمة أركان ثلاثة، هي:

- ١ الإقرار بالنعمة: أي الاعتراف بها في القلب وأنها من فضل الله وإنعامه على العبد.
- ٢ نسبتها إلى المنعم: وذلك باللسان كالتحدث بها والثناء على الله وحمده عليها.
- ٣ بذلها فيما يحبُّ المنعمُ أن يُبدَلَ فيه: بأن تُصرف هذه النعم التي هي من الله في طاعة الله.

فمثال ذلك:

نعمة البصر: من نعم الله على العبد فشكر الله عليها يقتضي ما يلي:

- أن يعترف بذلك ويقدر هذه النعمة.
- أن يحمد الله ويشي عليه أن جعل له عينين يبصر بهما.
- أن يصرف هذه النعمة فيما يرضي الله فيبتعد عن النظر الحرام.

(٢) [الأعراف: ١٤٤].

(١) [النحل: ١١٤].

(٤) [آل عمران: ١٤٥].

(٣) [الزمر: ٦٦].

طبق الأركان الثلاثة على مثال آخر:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

درجات الشكر

الشكر على درجتين:

شكر واجب: وهو أن يأتي بالواجبات ويتجنب المحرمات .

شكر مستحب: وهو أن يعمل بنوافل الطاعات بعد أداء الفرائض واجتناب المحرمات ، وهذه درجة السابقين المقربين ، وقد كان قدوتنا ﷺ أفضل الشاكرين فأنعم الله عليه بمغفرة ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وشكر الله واجتهد في طاعته فكان يقوم من الليل حتى تفتَّرت قدماه من كثرة قيامه وتهجده لله^(١) .



(١) أخرجه البخاري برقم: (١٠٧٨) ، ومسلم برقم: (٢٨٢٠) .

كفر النعم

الواجب على الخلق إضافة النعم إلى الله قولاً باللسان واعتراضاً بالقلب، وبذلك يتم التوحيد، فمن أنكر نعم الله بقلبه ولسانه فذلك كافراً كبيراً.

ومن أقر بقلبه أن النعم كلها من الله وحده، وهو بلسانه تارة يضيفها إلى الله وتارة يضيفها إلى نفسه وعمله وإلى سعي غيره فهذا من الكفر الأصغر.

فيجب على العبد أن يتوب منه، وأن لا يضيف النعم إلا إلى الله تعالى، وأن يجاهد نفسه على ذلك حتى يتحقق له التوحيد.

● عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحدبية، على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرّون ماذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(١).

أنواع كفر النعم

النوع الأول: إسناد النعمة إلى سعي الشخص وجهده:

كقول الشخص هذا مالي ورثته عن آبائي أو حصلت عليه بكدي وتعبي، فهذا له أحوال:

- ١- أن ينكر نعمة الله عليه بقلبه فهذا كفر أكبر مناف للتوحيد.
- ٢- أن يقر بنعمة الله عليه بقلبه لكن يضيفها إلى كده أو حظه متناسياً فضل الله عليه فهذا من الكفر الأصغر - كفر النعم -.
- ٣- أن تكون مقالته المقصود بها الخبر فقط كمن سئل من أين لك هذا المال؟ فقال: ورثته عن أبي ومقصوده الخبر فهذا جائز.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ فَدَّ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾^(٢).

قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل^(٣)، فيكون المراد بقوله

﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾^(٤) أحد معنيين:

(١) متفق عليه، البخاري برقم: (٨٤٦)، و مسلم برقم: (٧١).

(٢) [القصص: ٧٨].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠١٢/٩) عن السدي.

(٤) [القصص: ٧٨].

● **الأول:** أنه نسب حصول النعمة لسعيه و كسبه و علمه متناسياً فضل الله عليه فهذا إنكارٌ منه أن يكون ما أصابه من النعمة بفضل الله .

● **الثاني:** أن الله أعطاه ذلك لكونه أهلاً لهذه النعمة وهذا إنكارٌ منه أيضاً أن يكون لله الفضل عليه .

النوع الثاني: التعبيد لغير الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(١) .

فمن أنعم الله عليهم بالأولاد، فعليهم أن يشكروا الله على إنعامه، وأن لا يُعبدوا أولادهم لغير الله، أو يضيفوا النعم لغير الله، فإن ذلك كفران للنعم .

النوع الثالث: التشريك مع الله بإضافة النعم إلى غيره:

فلا يجوز نسبة النعم لغير الله كنسبة النعم للأسباب وهي حالات:

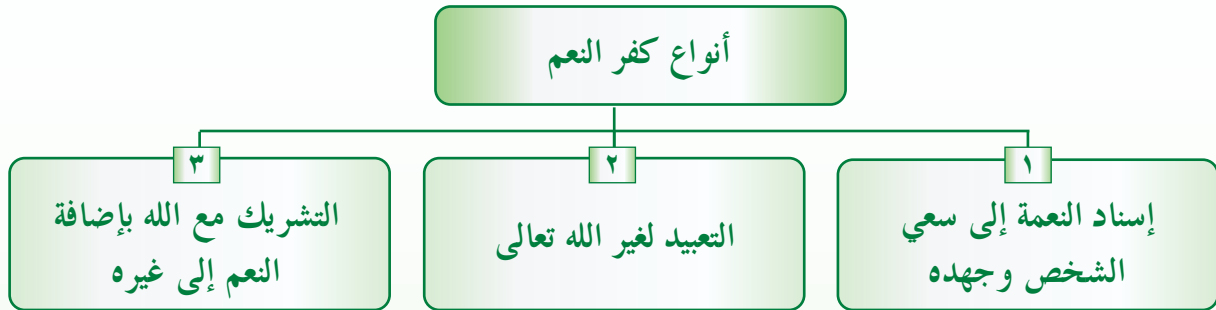
● أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر له أثر مع نسيان الله عز وجل مسبب الأسباب فهذا نقص في كمال التوحيد،

قال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾^(٢) . أي: ينكرون إضافتها إلى الله، كمن ينسب نعمة

السير في البحر والسلامة من خطره إلى الريح وحذق الملاح، فيقول: كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً، ويدخل في ذلك قول: «لولا فلان لم يكن كذا» .

● أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر، لكن لم يثبت كونه سبباً لا شرعاً ولا حساً، فهذا نوع من الشرك الأصغر، وذلك مثل: التوالة، والقلائد التي يقال: إنها تمنع العين، وما أشبه ذلك .

● أن تنسب النعمة إلى سبب خفي لا تأثير له إطلاقاً، كأن يقول: لولا الولي فلان ما حصل كذا وكذا، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول أن لهذا الولي تصرفاً في الكون مع أنه ميت .



(١) [الأعراف: ١٩٠].

(٢) [المائدة: ٨٣].

عاقبة كفر النعم

لكفر النعم عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد توعد الله من كفر بنعمه ولم يؤدِ شكرها بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١)، وهذا يشمل عذاب الدنيا والآخرة كما أخبر الله عن المشركين، بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢)، فأحلوا قومهم دار الخزي في الدنيا وفي الآخرة عذاب جهنم والعياذ بالله.

والعقوبة على كفر النعم تأتي بعد استدراج الله لمن كفر بها في الدنيا حيث يزداد كفرًا ويزيده الله إنعاماً حتى إذا تمادى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فعن عقبه بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَةِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ»^(٣). ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٤).

ومن عقوبات كفر النعم:

- ١ زوال النعمة والمباغطة بالعذاب .
- ٢ حلول غضب الله .
- ٣ الابتلاء بالجوع .
- ٤ الابتلاء بالخوف .
- ٥ نقص الأنفس بالموت وقلة الولد وانتشار الأمراض .
- ٦ نقص الثمرات بقلة البركة في المحصول والأمطار .

(١) [إبراهيم: ٧].

(٢) [إبراهيم: ٢٨].

(٣) أخرجه أحمد (١٤٥/٤).

(٤) [الأنعام: ٤٤].

هذه مجموعة من الآيات تدل على عاقبة كفر النعم، تأمل فيها، ثم بين العقوبة التي تدل عليها، ووجه الدلالة:

م	الآية	العقوبة التي تدل عليها	وجه الدلالة
١	قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١).		
٢	قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢).		
٣	قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (٣).		
٤	قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ (٤).		

(١) [النحل: ١١٢].

(٢) [الأعراف: ٩٥].

(٣) [سبأ: ١٥-١٦].

(٤) [طه: ٨١].

قص علينا النبي ﷺ قصة فيها بيان عاقبة كفر النعم ، وجزاء شكرها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: **أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى**، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتْلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى **الْأَبْرَصَ** فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: لَوْ نَحَسَنُ وَجِلْدُ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدِ قَدَرَنِي النَّاسُ بِهِ، قال: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقْرُ - شَكَّ إِسْحاقُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عُشْرَاءَ^(١)، فقال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قال: فَأَتَى **الْأَقْرَعَ**، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدِ قَدَرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قال: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقْرُ أَوْ الْإِبِلُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فقال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى **الْأَعْمَى**، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا.

فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قال: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى **الْأَبْرَصَ** فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ^(٢) فِي سَفَرِي هَذَا، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ بِهِ فِي سَفَرِي، فقال: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ^(٣)، فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ، فَكَبِيرًا، فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، قال: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

(١) هي الناقة التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر.

(٢) أي السبل وهو المسافر الذي قامت به الحاجة فعجز عن إتمام سفره.

(٣) أي تعلق بالمال حقوق كثيرة فلم يبق لك فيه حق.

قال وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

قال: فَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ»^(١).



استخرج من القصة السابقة:

النعم التي أنعمها الله على الثلاثة:

.....

.....

.....

عاقبة كفر النعم:

.....

.....

.....

عاقبة شكر النعم:

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٧٧)، ومسلم برقم (٢٩٦٤).

قراءات إثرائية

الحفاظ على الأطعمة بأي شكل من أشكال الحفظ؛ هو من شكر هذه النعمة ، قال الله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١) . وأما الاستهانة بالنعم ورميها مع النفايات فغاية في الإسراف والتبذير ، الذي هو سمة المتغترسين ، والمتكبرين ومن لا يقدر للأمر قدرها ، قال الله تعالى:

﴿يَنبِئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢) .
وأخبر سبحانه عن منزلة المبدر بقوله: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَدِيرًا﴾^(٣) إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾^(٤) .

ونتيجة الإسراف والتبذير ، والكفر بالنعم نتيجة سيئة للغاية: عقوبات شتى دمار وخراب ، وتفرق وشتات ، نحو ما ذكره الله عن قوم سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾^(٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾^(٦) .

والاستهانة بالنعم ، ورميها مع النفايات فيه كسر لقلوب الفقراء والمساكين؛ فهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم ، وهذه النعم ترمى مع النفايات ، وما يرمى من بعض البيوت قد يكفي لعائلة كاملة من العوائل الفقيرة .

(١) [البقرة: ١٧٢].

(٢) [الأعراف: ٣١].

(٣) [الإسراء: ٢٦-٢٧].

(٤) [سبأ: ١٥-١٦].

- س ١: ما حكم نسبة النعم إلى غير الله؟ مع التمثيل والاستدلال .
 س ٢: ما الآثار المترتبة على كفر النعم؟
 س ٣: من أي درجات الشكر ما يلي:

الدرجة	المثال	م
	نجا من حادث فهجر المعاصي شكراً لله	١
	أكل طعاماً فحمد الله وأثنى عليه	٢
	رزق بمولود فسجد سجود الشكر	٣

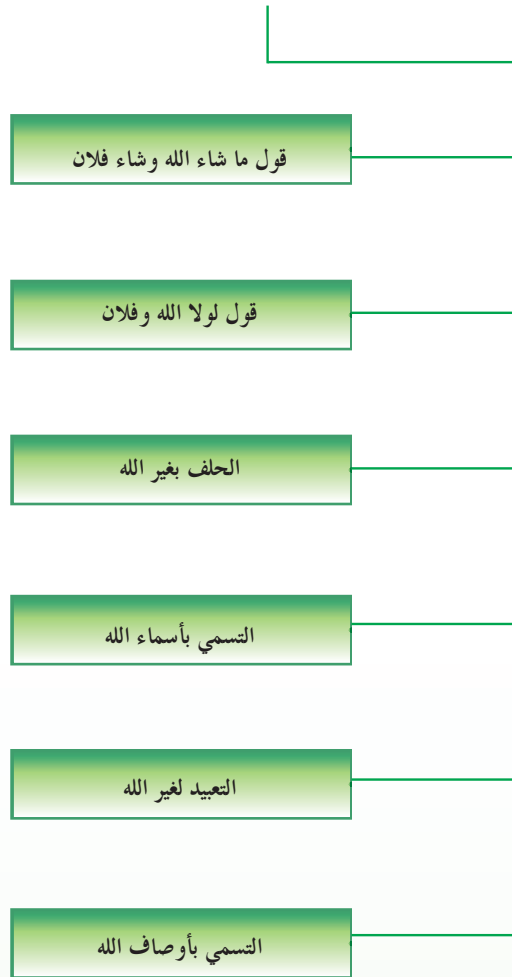
- س ٤: نعم الله كثيرة، اذكر نعمتين من نعم الله في مجتمعك ، ثم بين كيف يؤدي العبد شكرهما؟
 وكيف يكون كافراً بهما؟
 س ٥: بين الحكم في الأقوال الآتية:
- منحت الطبيعة أسباب الحياة على الأرض .
 - بفضل نجوم الوسم كَثُرَتِ الأمطار .
 - والداي لهما فضل كبير علي .
 - الله يسر للإنسان أسباب التقدم الطبي والصناعي .
 - أحسن إليَّ جاري أحمد بالقيام بشؤون بيتي في غيابي .
- س ٦: مثل لعقوبة كفر النعم في الدنيا مما جرى للأمم السابقة .

الوحدة الثانية

التحذير من ألفاظ تتضمن
مساواة الله تعالى بخلقه



التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تحذر من الألفاظ المؤدية إلى مساواة المخلوق بالخالق .
- أن تمثل للألفاظ المؤدية إلى مساواة الخالق بالمخلوق .
- أن تمثل للألفاظ الشركية وتحذرهما .
- أن تحذر من قول: ما شاء الله وشئت ، ولولا الله وفلان ونحوهما .
- أن تقارن بين أحوال قول ما شاء الله وشاء فلان .
- أن تقارن بين أحوال قول لولا الله وفلان .
- أن تبين أنواع التسوية في الأسماء بين الخالق والمخلوق .
- أن تقدر خطورة الشرك الأصغر .
- أن ترصد بعض مظاهر شرك الألفاظ .



التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه

تمهيد

أمر الشرع بحفظ اللسان وحذر من ألفاظ كثيرة لما فيها من المفاصد وقد مر بك أثناء دراستك لمقرر التوحيد نماذج لهذه الألفاظ، تعاون مع زملائك في تذكرها واكتبها في الجدول الآتي مع بيان العلة في النهي عنها:

م	اللفظ المنهي عنه	علة النهي
١		
٢		
٣		
٤		

خطورة الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

آفات اللسان كثيرة، منها الإساءة للناس بالسب والشتم والكذب والغيبة، ومنها لبس الحق بالباطل. ومن أخطرها وأشدها شناعة تلك الألفاظ التي ظاهرها المساواة بين الخالق والمخلوق، وذلك لما تتضمنه من الشرك وجعل الأنداد مع الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١). قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: (الأنداد: هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل؛ وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً هذا كله به شرك)^(٢).

الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

حذر الشرع من الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه، ومنها ما يلي:

أولاً: قول ما شاء الله وشئت

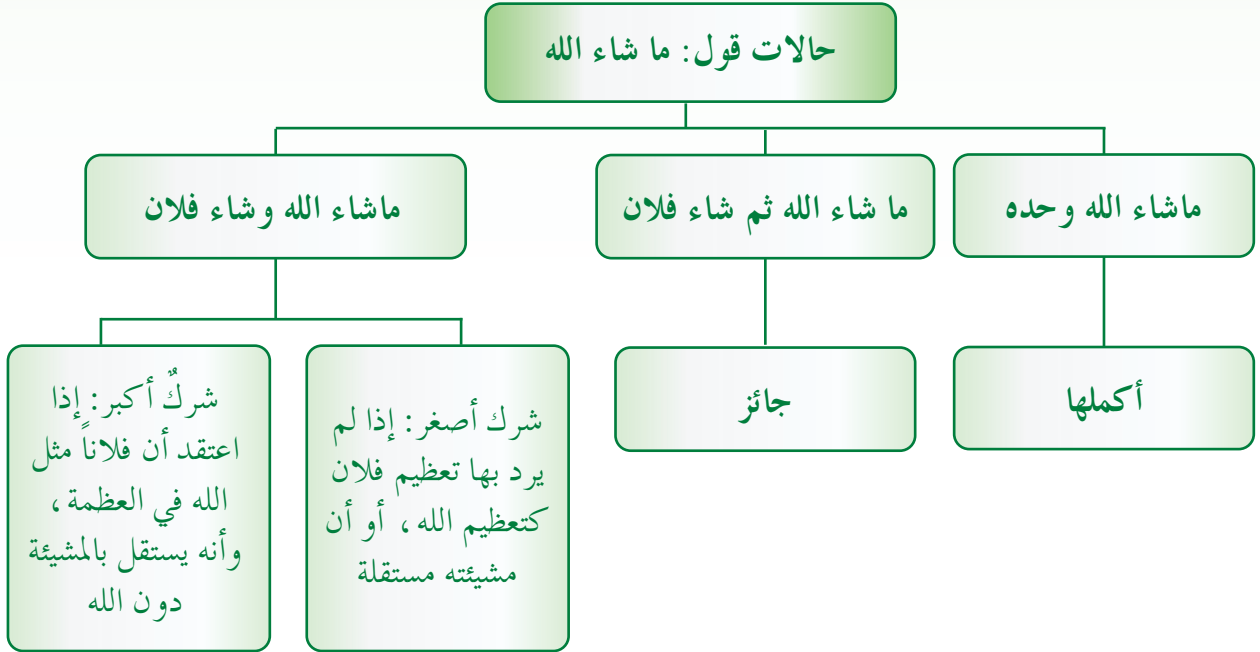
هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في المشيئة. وهي من الشرك الأصغر، وتكون شركاً أكبر إذا اعتقد أن فلاناً مثل الله في العظمة، وأنه يستقل بالمشيئة دون الله، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، قال: (جعلت لله نداً؟ ما شاء الله وحده)^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٢)

(٢) [البقرة: ٢٢].

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٧٤ والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٤٥)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٨٣).

ويجوز أن يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فتكون مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لا مساوية لها ، فعن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ)) (١).



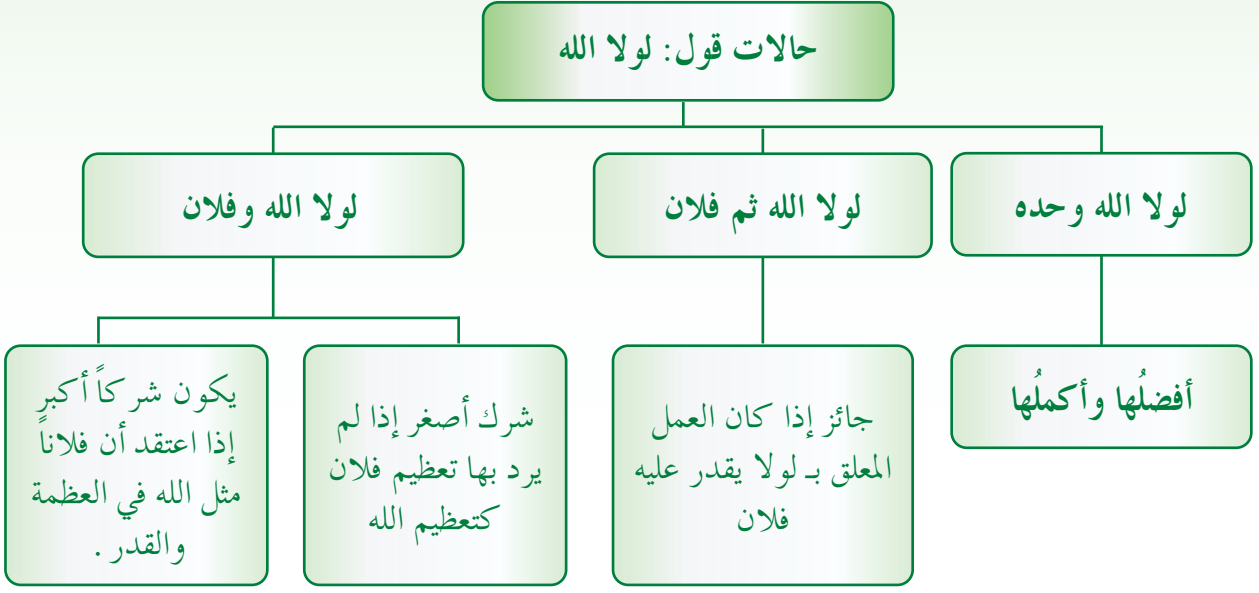
ثانياً قول: لولا الله وفلان

هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في النعمة ويشبه هذه اللفظة ألفاظ أخرى مثل:

- هذا من الله ومنك .
- أنا بالله وبك .
- مالي إلا الله وأنت .
- أنا متوكل على الله وعليك .

إلى غير ذلك من العبارات الفاسدة التي تفيد تشريك غير الله مع الله ، أو تعظيم غير الله عظمة تساوي ما يجب لله . وهذا النوع من الشرك إذا اعتقد أن لأحد عظمة وقدرًا كعظمة الله وقدره فهو شرك أكبر ، وإذا لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الملة ، وهو محرم يجب الانتهاء عنه والتوبة منه .

(١) أخرجه أبوداود برقم (٤٩٨٠) ، وأحمد في مسنده (٣٨٤/٥).



ثالثاً: الحلف بغير الله

لما كان الحلف تعظيماً للمحلول به وأن هذا التعظيم لا يليق إلا بالله كان الحلف بغير الله شركاً وقد جاء في أحاديث كثيرة التحذير من الحلف بغير الله، ووصفه النبي ﷺ بأنه شرك، والمراد به الشرك الأصغر، أما إذا كان المحلول به مُعظماً عند الحالف إلى درجة مساواته بالله فهذا شرك أكبر. ومن الأحاديث قوله ﷺ: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) (١).

وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (ألا، إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) (٢).

وقد جاءت كفارة ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (من حلف، فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله) (٣).

(١) رواه أبو داود برقم: (٣٢٥١)، والترمذي برقم: (١٥٣٥).

(٢) متفق عليه: البخاري برقم: (٦١٠٨)، ومسلم برقم: (١٦٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم: (٦١٠٧)، ومسلم برقم: (١٦٤٧).

نشاط

ومن أمثلة الحلف بغير الله:

.....

.....

.....

رابعاً: التسمي بأسماء الله تعالى التي اختص بها نفسه

كالتسمي بالله أو الخالق أو الرزاق أو الرب أو الرحمن ، ونحو ذلك من الأسماء أو الصفات التي تختص بالله جل وعلا؛ قال تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^(١) .

وعن أبي شريح رضي الله عنه أنه كان يكنى أبا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم فلم تكني أبا الحكم»، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قلت: شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: من أكبرهم؟ قال: شريح، قال: فأنت أبو شريح»^(٢) .

خامساً: التعييد لغير الله

لا يجوز التعييد لغير الله عز وجل مطلقاً، ومن الأسماء المعبدة لغير الله عبد الحارث، عبد الرسول، عبد النبي، عبد الحسين، عبد الأمير، وغيرها من الأسماء التي تفيد التعييد لغير الله عز وجل .

وهذه الأسماء يجب تغييرها لمن تسمى بها أو سماه أهله بها، قال الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^(٣) .

(١) [مریم: ٦٥] .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٥٥) ، والنسائي برقم (٥٣٧٨) .

(٣) أخرجه البزار في مسنده ٢٢٠/٣ .

سادساً: التسمي باسم لا يصدق وصفه إلا على الله عز وجل

كالتسمي بملك الأملاك ونحوه ، وهذا النوع من الأسماء يحرم التسمي به ويجب تغييره .
قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^(١) . وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ يَسْمَى مَلَكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)) ، قال سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانُ شَاهٌ^(٢) .
وفي رواية: ((أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحْبَبُهُ))^(٣) .
وقوله (أخنع) يعني: أوضع ، فيعاقب بنقيض قصده حيث أراد الرفعة والفخر فكان عند الله مهيناً .
ويلحق بالتسمي بملك الأملاك التسمي بقاضي القضاة .
وقد غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حفظاً للتوحيد ولأسماء الله وصفاته ، ودفعاً لوسائل الشرك .

قراءات إثرائية

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، ويباعدني عن النار . قال: «لقد سألتني عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت» ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل» . قال ثم تلا ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٤) ، حتى بلغ ﴿ يِعْمَلُونَ ﴾^(٥) ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله . قال: «رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا نبي الله . فأخذ بلسانه قال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»^(٥) .

(١) [مريم: ٦٥] .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣) .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣) .

(٤) سورة السجدة ، الآية (١٦) .

(٥) رواه الترمذي ٤ / ٣٠٨ ح ٢٦١٦ وقال حسن صحيح .

ألفاظ توهم مساواة الله بخلقه

١

قول ما شاء الله و شاء فلان

٢

قول لولا الله و فلان

٣

الحلف بغير الله

الأمانة

٤

التسمي بأسماء الله تعالى
التي اختص بها نفسه

الخالق، الرزاق، الرحمن

٥

التعبيد لغير الله

عبدالنبي، عبدالكعبة،
عبدالرسول

٦

التسمي باسم لا يصدق
وصفه إلا على الله عز وجل

قاضي القضاة، ملك الأملاك

س ١: مثل لما يأتي:

- ١- لفظ من الألفاظ المؤدية إلى مساواة المخلوق بالخالق .
- ٢- الحلف بغير الله .
- ٣- التسمي باسم لا يصدق وصفه لغير الله عز وجل .

س ٢: متى يكون قول (ما شاء الله وشاء فلان) شركاً أكبر؟ ومتى يكون شركاً أصغر؟

س ٣: ميز بين الألفاظ الشركية والألفاظ غير الشركية ، فيما يأتي:

- | | | | | |
|--|-----------------------|-------|-----------------------|-----------|
| ١- ما شاء الله ثم شئت . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |
| ٢- لولا الله ثم الحارس لسُرِقَتِ الدار . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |
| ٣- الحلف بالنبي . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |
| ٤- التسمي بعبدالمملك . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |
| ٥- التسمي بعبدالشمس . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |
| ٦- وصف إنسان بمالك المملك . | <input type="radio"/> | شركية | <input type="radio"/> | غير شركية |

س ٤: متى يكون قول: (لولا الله ثم فلان) جائزاً؟ ومتى يكون محرماً؟

س ٥: بين أنواع التسوية في الأسماء بين الخالق والمخلوق .

س ٦: استدل لما يأتي:

- ١- أن من الشرك قول ما شاء الله وشئت .
- ٢- تحريم الحلف بغير الله .
- ٣- تحريم التسمي بملك الأملاك .



الوحدة الثالثة

لزوم الجماعة ودم الفرقة

لزوم الجماعة وذم الفرقة



التحذير من الجماعات المنحرفة

وجوب طاعة ولي الأمر

لزوم الجماعة ونبد الفرقة

أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تعرف أهمية لزوم الجماعة .
- أن تعرف مفهوم الطاعة بالمعروف لولاية الأمر وتحققه .
- أن تتبذ الفرقة والاختلاف والخروج على ولاية الأمر .
- أن تفهم تحذير هيئة كبار العلماء من الجماعات والفرق الضالة ودعاتها .

لزوم الجماعة ودم الفرقة

لزوم الجماعة:

هو الاجتماع على الكتاب والسنة، والسمع والطاعة لولاة أمر المسلمين، وفي بلادنا المملكة العربية السعودية اجتمعت الكلمة على الكتاب والسنة والسمع والطاعة لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله. وقد وردت في كتاب الله آيات تأمر المؤمنين وتحتهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتنهاهم عن الفرقة والاختلاف، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٣).

وكذلك ورد في السنة ما يدل على وجوب لزوم الجماعة ودم الفرقة ومن ذلك قوله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»^(٤).

وقوله ﷺ «ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»^(٥)، ومعنى «لا يغل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى في صدره حقد وضمينة.

١٥٠ مَاتَ مَيَّةً

وجوب طاعة ولاة الأمر

طاعة ولي أمر المسلمين واجبة، والأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

ومن السنة حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله قال (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٣).

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعة»^(٤).

ويرى أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز سب ولاة الأمر أو شتمهم أو التشهير بهم لما فيه من المفساد، بل يجب احترامهم ومعرفة مكانتهم، قال الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافة).

(٤) رواه مسلم: ١٨٥٥.

(٣) رواه البخاري: ٢٩٥٧ ومسلم برقم: ١٨٣٥.

(٢) رواه مسلم: ١٨٤٨.

(١) [النساء: ٥٩].

التحذير من الجماعات المنحرفة:

يمكنك الاطلاع على كامل
بيان وزارة الداخلية
من خلال:



على المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة منهجاً وسلوكاً، ويحذر من مخالفتهاما بالزيادة أو النقصان، وقد بينت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن كل ما يؤثر على وحدة الصف واللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولاة الأمر، وبث الشبه والأفكار وتأسيس الجماعات والتنظيمات والطوائف والأحزاب يُعدّ محرماً بدلالة الكتاب والسنة، ومن تلك الطوائف والأحزاب الإرهابية، الحزب المسمّى بحزب الله، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وغيرها من الأحزاب والطوائف التي حذرت منها وزارة الداخلية وبينت عداؤها وكرهها للمملكة.

ومن تلك الجماعات المنحرفة أيضاً تلك الجماعة التي أطلقت على نفسها جماعة الإخوان المسلمين التي صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة بيان حذرت فيه من هذه الجماعة بشكل خاص، ومن غيرها من الجماعات المنحرفة التي لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه:

(... . الاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ هو سبيل إرضاء الله، وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣) (١) فُعلم من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرّم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رحمتها خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومُشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.



ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:

نشاط

يوزع الطلاب إلى مجموعات، ويطلب منهم قراءة البيان كاملاً، واستخراج الأدلة التي استدل بها أهل العلم على التحذير من الفرقة والخروج عن جماعة المسلمين.

التقويم

- س ١: ما الدليل من القرآن والسنة على وجوب طاعة ولاية الأمر؟
- س ٢: ما الدليل على تحريم الخروج على ولاية الأمر؟
- س ٣: ما الأسباب التي لأجلها حذر العلماء من جماعة الإخوان المسلمين؟

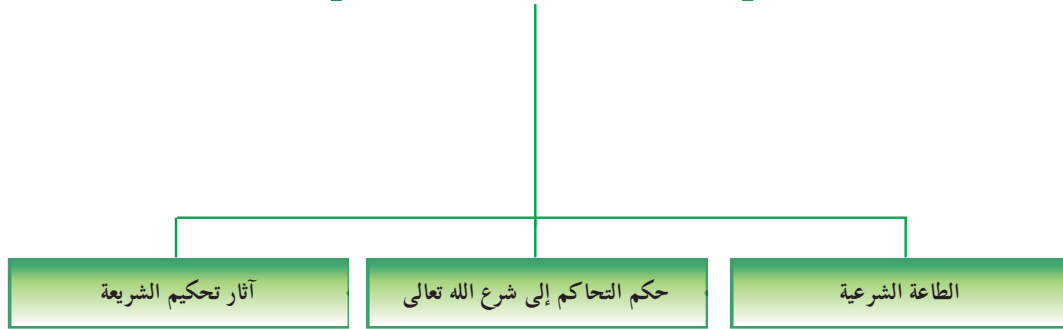


الوحدة الرابعة

التحاكم إلى شرع الله تعالى



التحاكم إلى شرع الله تعالى



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تبين وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ والتحاكم إلى شرعه .
- أن تعظم أمر الله عز وجل ، وأمر رسوله ﷺ .
- أن تحذر من مخالفة أمر الله وأمر رسوله ﷺ .



التحاكم إلى شرع الله تعالى

تمهيد

يدخل الإنسان في الإسلام بنطقه بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وبهذا تجري عليه أحكام المسلمين، فعلى ماذا تدل شهادة أن لا إله إلا الله؟ وعلى ماذا تدل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟ إن الشهادتين إعلان من المسلم بتوحيد الله وعبادته، واتباعه للنبي محمد ﷺ وطاعته، فطاعة الله ورسوله ﷺ هي من مقتضيات الشهادتين، فما المراد بطاعة الله ورسوله ﷺ؟ وكيف يمكن تحقيقها؟ وهل يصح إسلام من قدم طاعة أحد على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ؟ وهل يصح إسلام من لم يرض بحكم الله؟

التحاكم إلى شرع الله

الطاعة الشرعية

الطاعة: ضد المعصية ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي.

وطاعة الله ورسوله ﷺ تعني: الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضى بذلك الأمر بدون تردد، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها:

● ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

● ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾^(٢).

(١) [الأفعال: ١].

(٢) [الأحزاب: ٣٦].

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا

مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴾^(١).

والطاعة حق لله تعالى؛ فهو سبحانه المالك المعبود المطاع، والخلق ملك وعبيد له، فالله سبحانه يطاع لذاته، وغيره إنما يطاع لأن الله - جل وعلا - أذن بطاعته.

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾^(٢).

والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله والذي أمر الله بطاعته وأخبر أنه لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾^(٣).

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٤).

ورتب الله عز وجل على هذه الطاعة الجزاء العظيم في الآخرة فقال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(٥).

وقال عز وجل: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾^(٦).

وجوب التحاكم إلى شرع الله

أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم، وقد فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب. فقال سبحانه:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾^(٧).

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾^(٨).

(٤) [النساء: ٦٤].

(٣) [النجم: ٣-٤].

(٢) [النساء: ٨٠].

(١) [النساء: ٦٥].

(٨) [الشورى: ١٠].

(٧) [النساء: ١٠٥].

(٦) [النساء: ٦٩].

(٥) [النساء: ١٣].

وقد جعل الله من صفات المؤمنين طاعة الله ورسوله ﷺ، والتحاكم إليه عند الاختلاف، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١).

فالواجب على كل أحد أن لا يتخذ غير الله حكماً، وأن يرد ما تنازع فيه الناس إلى الله ورسوله ﷺ، أي إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، كما قال ذلك مجاهد وغير واحد من السلف، وبذلك يكون دين العبد كله لله، وتوحيده خالصاً لوجه الله، فالإيمان لا يصح ولا يتم إلا بتحكيم الله ورسوله ﷺ، ورد التنازع إلى الله والرسول ﷺ.

الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ

يتبع طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ طاعة من أمرنا الله ورسوله ﷺ بطاعته مثل:

● طاعة ولاة الأمر، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٣).

● طاعة أهل العلم والذكر، قال عز وجل: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤).

● طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٥).

● طاعة الزوجة لزوجها: قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» (٦).



المادة السادسة: يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.



المادة السابعة: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

(١) [النساء: ٥٩]. (٢) [النساء: ٥٩]. (٣) أخرجه البخاري برقم: (٢٩٥٧)، ومسلم برقم: (١٨٣٥).

(٤) [الأنبياء: ٧]. (٥) [الإسراء: ٢٣]. (٦) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥)، ومسلم برقم: (١٨٤٠).

ويشترط في الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله أن لا تكون في معصية فإن أمر الوالي أو العالم أو العابد أو الزوج أو الوالد بمعصية فلا طاعة له ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ ۗ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١) . وقال ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢) .

وعدم طاعة ولاة الأمر في المعصية إنما تكون في ذات المعصية وعدم فعلها ، ولا تبيح الخروج عليهم بسبب ذلك .

أهل العلم ينهون عن طاعتهم فيما يخالف أمر الله

لقد نهى أهل العلم عن طاعتهم في اجتهادهم إذا كان يخالف الكتاب والسنة ، وأقوالهم في ذلك كثيرة ، ونورد هنا نماذج من أقوال الأئمة الأربعة عليهم رحمة الله :

- قال الإمام الشافعي: «أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد»^(٣) .
 - قال الإمام أبو حنيفة: إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فتركوا قولي لكتاب الله ، قيل: إذا كان قول رسول الله ﷺ يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لخبر رسول الله ﷺ . قيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لقول الصحابة .
 - وقال الإمام مالك رحمه الله: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ .
 - وقال الشافعي: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فخذوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت^(٤) .
 - وقال الإمام أحمد: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ، ولا الشافعي ، ولا الأوزاعي ، ولا الثوري ، ولكن خذ من حيث أخذوا^(٥) .
- ومن حفظ قدر أهل العلم ومكانتهم ، حسن الظن بهم لو وجد في كلامهم ما يخالف نصاً في الكتاب والسنة ، والظن بأنهم لم يتعمدوا مخالفة الدليل ، وأن ذلك إنما وقع منهم عن اجتهاد وإرادة النصح للخلق ، وهم في ذلك بين أن يصيبوا في اجتهادهم فلهم أجران ، أو يخطئوا فلهم أجر واحد .

(٣) نقله عنه ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٦٣/٢ ومدارج السالكين ٣٢٥/٢ .

(٥) نقله عنه ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٦٣/٢ .

(١) [لقمان:١٥] . (٢) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥) .

(٤) ذكر هذه الأقوال في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ٢٣٥/٢ .

آثار تحكيم شرع الله

حكم الله هو الذي يحقق صلاح الناس في دينهم ودنياهم ، ومن آثار تحكيم شرع الله ما يلي :

- ١ تحقيق التوحيد بإفراد الله بالطاعة وتمام الاستسلام له .
- ٢ تحقيق المتابعة للرسول ﷺ .
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف ومنع الظلم .
- ٤ تحقيق الأمن والسلامة والمحافظة على الممتلكات .
- ٥ الوقاية من الجريمة والغلو ، حماية للمجتمع ، وصيانة الأنفس والأعراض .
- ٦ المنع من الرذيلة وصيانة الأخلاق .
- ٧ إصلاح الفرد والمجتمع في كافة شؤون الحياة .
- ٨ بسط الأرزاق في الأرض .

نشاط

أضف أثرين :

.....

.....

.....

معلومة إثرائية

هيأت المملكة لطلاب العلم الشرعي الدراسات المتخصصة في الجامعات والمعاهد ليتخرج منها من هو مؤهل للقضاء الشرعي والفصل بين النزاعات بالكتاب والسنة .

التقويم؟

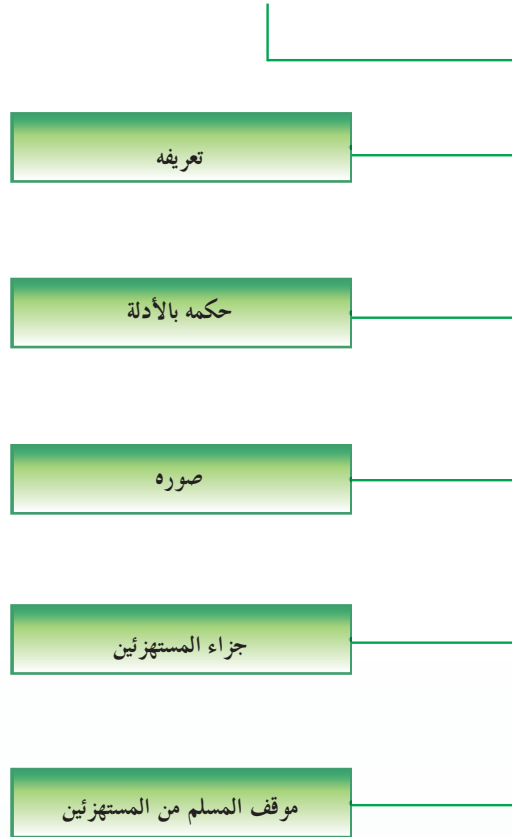
- س ١: بين حكم طاعة الله ورسوله ﷺ والتحاكم إلى شرع الله مع الاستدلال لما تذكروا .
- س ٢: كيف نعظم أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ؟
- س ٣: بين آثار العمل بشرع الله .



الوحدة الخامسة

التحذير من
الاستهزاء بالدين

التحذير من الاستهزاء بالدين



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...
بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تحذر من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تميز بين الاستهزاء بالدين والاستهزاء بالمؤمنين .
- أن تعطي أمثلة من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين حكم الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تشرح الآثار المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تتعرف على أحكام عبارات تتصل بالاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد .



التحذير من الاستهزاء بالدين

تمهيد

الاستهزاء والسخرية بالله ورسوله ﷺ ودين الإسلام يُخرج من الإسلام ، فما الاستهزاء؟ وما صورته؟ وما أثره على الإيمان؟ وهل يجتمع الإيمان بالله مع السخرية به سبحانه أو برسوله ﷺ أو بالدين؟ وما الآثار المترتبة على الاستهزاء؟

المراد بالاستهزاء

المراد بالاستهزاء: السخرية والاستخفاف بالله - سبحانه - أو برسوله ﷺ ، أو بالدين وشعائره .

حكم الاستهزاء بالله ورسوله ودينه

الاستهزاء بالله عز وجل ، أو برسوله ﷺ ، أو بدين الإسلام مخرج عن الإسلام ، لا يُعذر فيه الجاد ولا الممازح؛ لأنه لو كان معظماً لله تعالى في قلبه ومجلاً لرسوله ﷺ وما جاء منهما لما سخر واستهزأ ، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَعَآيِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِآئِنِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (١) .

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦] .

الاستهزاء بالدين من صفات المنافقين

أ من صفات المنافقين: الاستهزاء بالمؤمنين: كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (١).

ب من صفات المنافقين: الاستهزاء بشعائر الإسلام: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٢).



«لا يعذر من سخر بالدين ولو كان مازحاً» استدل على ذلك بآية من الآيات السابقة.

.....

.....

.....

أنواع الاستهزاء وأمثله

أولاً: الاستهزاء بالله – سبحانه وتعالى

ومن أمثلة الاستهزاء بالله ما يلي:

● إطلاق بعض السفهاء، عبارات أو صفات غير لائقة بالله عز وجل.

(٢) [المائدة: ٥٨].

(١) [البقرة: ١٣-١٤].

ثانياً: الاستهزاء برسول الله ﷺ

من أمثلة الاستهزاء بالنبي ﷺ ما يلي:

● في غزوة تبوك قال رجل من المنافقين: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء - يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء - فقال له عوف بن مالك ؓ: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله ﷺ إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكبُ رجليه - وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب - فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَعَإِينِيهِ وَرَسُولِهِ

كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَدِرُوا قَدِّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾ ما يتلفت إليه وما يزيده عليه (٢).

● ما حدث - أيضاً - في الطريق إلى تبوك حيث ضلت ناقة الرسول ﷺ فقال زيد بن اللصيت - وكان منافقاً - : أليس يزعم أنه نبي، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: إن رجلاً يقول وذكر مقالته، وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، هي في الوادي في شُعب كذا وكذا، وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فاتوه بها (٣).

● ما يفعله بعض السفهاء من إظهار النبي ﷺ برسومات ساخرة وأفلام مسيئة.

ثالثاً: الاستهزاء بشعائر الدين

ومن أمثلة الاستهزاء بشعائر الدين

● الاستهزاء بالصلاة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

(٢) تفسير الطبري ١٧٣/١٠، تفسير ابن كثير ١١١/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٥٠.

(٣) السيرة لابن هشام ١٦٦/٤ وزاد المعاد ٥٣٣/٣ قال محققه: ورجال سنده نقات.

(٤) [المائدة: ٥٨].

- الاستهزاء بتحكيم الشريعة الإسلامية ووصمها بالرجعية، وأن فيها وحشية وانتهاكاً لحقوق الإنسان .
- السخرية ببعض أوامر الدين ، كحجاب المرأة المسلمة ، وإعفاء اللحية ، وترك الإسبال ، وغير ذلك مما أمر به الله أو رسوله ﷺ أمر وجوب أو استحباب .

رابعاً: الاستهزاء بالمؤمنين لأجل إيمانهم ودينهم

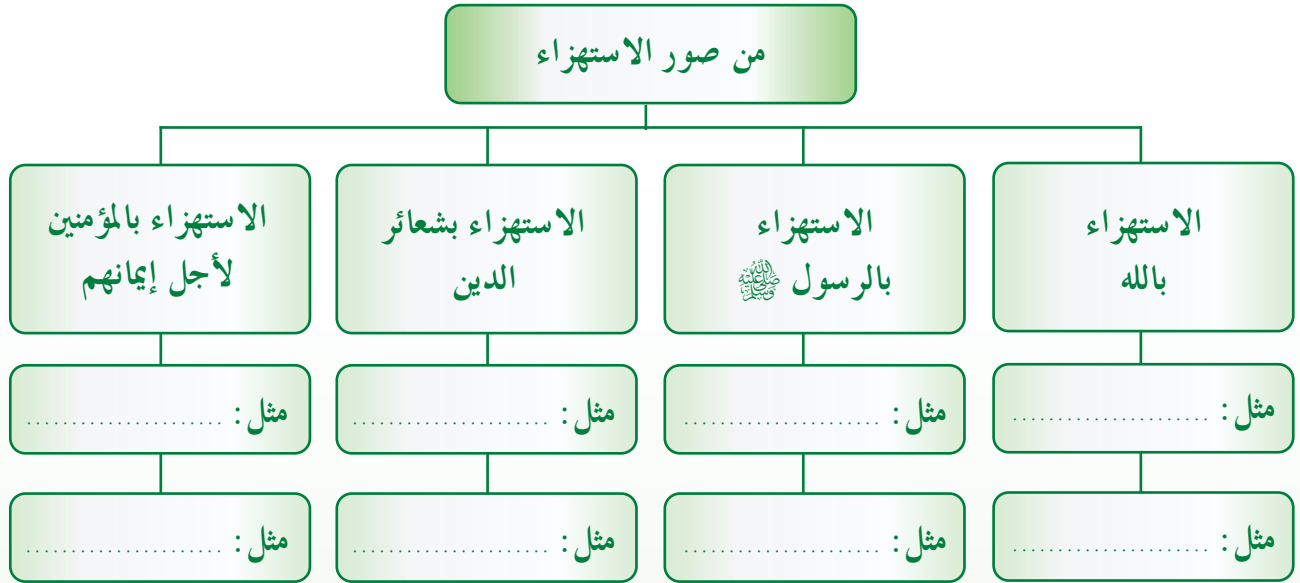
ومن أمثلة الاستهزاء بالمؤمنين ما يلي:

- الاستهزاء بأصحاب النبي ﷺ ، أو زوجاته الطاهرات المطهرات .
- السخرية بأحد من المسلمين، لا يجوز الاستهزاء بالمسلمين لا في دينهم ولا صفاتهم الشخصية، ويحرم الاستهزاء أو السخرية منهم لأجل شيء، وأما من سخر من دينهم فإنه يكون أعظم إثماً .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ

يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ

هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ .



(١) [الحجرات: ١١].

عقوبة المستهزئين

من وقع في الاستهزاء بالله أو برسوله محمد ﷺ أو بشعيرة من شعائر الدين فإنه خرج من الإسلام سواء أكان جاداً أم مازحاً، وعلى هذا تترتب عليه أحكام الخروج من الإسلام في الدنيا، وتوعده الله بالعذاب في الآخرة، فلولي الأمر استتابته ومعاقبته إن أصر على حاله .

وسنة الله في المستهزئين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا كما حصل لأعداء الرسل ﷺ لما كذبوا واستهزؤوا بالرسول أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٢).

وأعداء رسول الله ﷺ استهزؤوا به وسخروا منه وكذبوه وآذوه فأصابته العقوبة في الدنيا مع ما ينتظرهم في الآخرة من العذاب المهين، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٣).

موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه من يستهزئ بالدين ما يلي:

- إنكار هذا الأمر بقلبه، وكرهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله؛ فإن هذا يجرئ النفوس الضعيفة على ذلك .
- عدم موالاة الهازلين الساخرين المستهزئين؛ والبراءة مما فعلوه .
- الإعراض عن المستهزئين وعدم مجالستهم ما لم يتوبوا .
- مناصحة من وقع منه ذلك وبيان خطر ما وقع فيه .
- الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء من مسموع أو مقروء أو مرئي كبعض الروايات والأفلام والمسلسلات .

(٣) [الكوثر:٣].

(٢) [الرعد:٣٢].

(١) [الأنعام:١٠].

هذه مجموعة من الآيات تدل على الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن من المستهزئين، تأمل فيها، ثم بين الموقف الذي تدل عليه، ووجه الدلالة:

م	الآية	الموقف الذي تدل عليه	وجه الدلالة
١	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۗ ﴾ (١)		
٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُمِينِينَ ۗ ﴾ (٢)		
٣	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ ﴾ (٣)		

(٣) [الأنعام: ٦٨].

(٢) [المائدة: ٥٧].

(١) [النساء: ١٤٠].

قراءات إثرائية

قال جل وعلا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١). أي: إن مبغضك وكارهك هو المنقطع، والمراد به هاهنا الانقطاع من كل خير، ولهذا ذكر بعض العلماء أن الإنسان بحسب كراهيته لما جاء به النبي ﷺ يكون له حظ من هذا الانقطاع، فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر.

وسبب نزول الآية أن بعض المشركين كانوا يسمون النبي ﷺ الأبتَر؛ لأنه لم يولد له ولد ذَكَرَ، وأنه عليه الصلاة والسلام سينقطع ذكره، فرد الله -جل وعلا- عليهم بهذه الآية إلا أنها تَعَمُّ من جاء بعدهم، ومن كان مماثلاً لحالهم.

وقد عوقب المستهزئون برسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٣).

(٣) [الحجر: ٩٥].

(٢) [الأنعام: ١٠٠].

(١) [الكوثر: ٣].

س ١: ما حكم الاستهزاء بالدين؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س ٢: مثل للاستهزاء بما يأتي:

- بالخالق جل وعلا.
- بالرسول ﷺ.
- بشعائر الدين.

س ٣: متى يكون الاستهزاء بالمؤمنين خروجاً عن الإسلام ومتى يكون معصية؟

س ٤: ما الآثار السيئة المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله.

س ٥: بين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد.

س ٦: لخص موقف المسلم من المستهزئين.



رابطه الفقه

الوحدة الأولى

الصيد والتعامل مع الحيوانات

قال تعالى :

﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ
وَاللَّسْيَارَةُ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ
حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(١)

- ١ تعريف الصيد .
- ٢ حكم الصيد والحكمة من إباحته .
- ٣ شروط إباحة الصيد .
- ٤ الصيد بالآلات الحديثة .
- ٥ ما يجوز قتله من الحيوانات وما لا يجوز .
- ٦ ما يجوز إقتناؤه من الحيوانات وما لا يجوز .
- ٧ إيذاء الحيوان وصوره .

عناصر الوحدة



- ١ حكم الصيد والحكمة من إباحته .
- ٢ شروط حل الصيد .
- ٣ حكم الصيد بالآلات الحديثة .
- ٤ ما يجوز قتله من الحيوانات وما لا يجوز .
- ٥ ما يجوز إقتناؤه من الحيوانات وما لا يجوز .
- ٦ صور إيذاء الحيوان .

أريد أن أتعلم



(١) [المائدة: ٩٦].

خرج البراء وصديقه أحمد في رحلة للصيد، فكان أحمد يرمي الصيد، ولا يُسمِّي الله عز وجل، فقال له البراء: لمَ لا تُسم على الصيد؟ فقال أحمد: الذي أعرفه أن التسمية واجبة عند الذبح، أما الصيد فلا تجب فيه التسمية، قال البراء: بل التسمية واجبة عند رمي الصيد كما هي واجبة عند الذبح .
يجب عليك يا أخي قبل أن تمارس الصيد أن تتعلم أهم أحكامه الشرعية حتى لا تقع في المنهي عنه وأنت لا تعلم .

تعريف الصيد

قتل الحيوان الحلال غير المقدور على ذبحه؛ بجرحه في أي موضع من بدنه (١).

عن تعريف الصيد بألفاظ أخرى تؤدي المفهوم نفسه .

فكّر



● ويحرم الصيد في عدة أحوال هي:

م	الحالة	أمثلة
١	في منطقة حرم مكة المكرمة والمدينة النبوية .	صيد حمام الحرم
٢	إذا كان الشخص محرماً بحج أو عمرة وإن لم يكن في الحرم ، وهذا خاص بصيد البر ، أما صيد البحر فجائز للمحرم
٣	إذا كان الحيوان مملوكاً لآخرين .	صيد الحمام المملوك في المدن ، وصيد المحميات لأنها مملوكة للدولة
٤	إذا كان يترتب على الصيد ضرر أو مفسدة
٥	إذا كان الحيوان مقدوراً على تذكّيته

الحكمة من إباحة الصيد

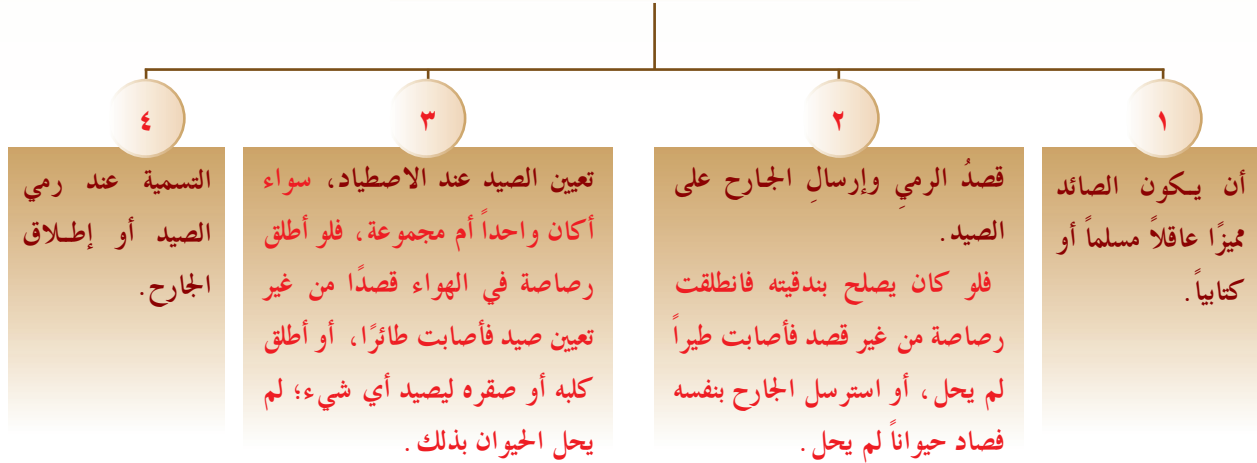
بإشراف معلمك ، وبالتعاون مع مجموعتك: استنتج بعض الحكم الشرعية من إباحة الصيد .

- ١-
- ٢-
- ٣-

شروط إباحة الصيد

يشترط لإباحة الصيد شروط تتعلق بالصائد، وشروط تتعلق بما يُصَاد به (آلة الصيد) وتفصيلها على النحو التالي:

أولاً: شروط الصائد:



تمرين

ميّز فيما يلي مَنْ يحل صيده، ومن لا يحل، مع بيان السبب:

السبب	حكم صيده	الحالة
		رجل وثني صاد غزالاً.
		مسلم ترك التسمية عمداً عند الصيد.
		صبي غير مميز صاد عصفوراً.
		مسلم انطلق صقره دون علمه فصاد أرنباً.
		امرأة مسلمة عاقلة صادت أرنباً برياً.
		رجل محرم بعمرة صاد ضباً قبل أن يدخل حدود الحرم.

ثانياً: شروط ما يصاد به:

النوع الثاني: الآلة المحددة.

أن تجرح البدن وتُنهر الدم، أما لو قتل بثقله كالحجارة والعصا فلا يحل.

النوع الأول: الحيوان الجرح.

١. أن يكون معلماً.
٢. أن يجرح الصيد.
٣. أن لا يشاركه جرح آخر لا يحل صيده.

وإليك بيان شروط هذين النوعين:

أ- شروط الحيوان الجرح:

م	الشروط	بيانه
١	أن يكون معلماً	لقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ ^(١) والمعتبر في تعليم الحيوان الجرح ما يلي: أ- أن يسترسل إذا أرسل . ب- أن ينزجر إذا زجر . ج- ألا يأكل من الصيد؛ إلا الصقر فلا يعتبر فيه أن لا يأكل من الصيد.
٢	أن يجرح الصيد	لأنه إذا قتله بضربه أو بخنقه أو بثقله دون جرحه كان في حكم الميتة المحرمة .
٣	أن لا يشاركه جرح آخر لا يحل صيده	لحديث عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small> قال: إني أرسل كلبتي وأجد معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذه . فقال له النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « لا تأكل ، فإنما سميت على كلبك ، ولم تُسم على غيره ». ^(٢)

(١) [المائدة: ٤].

(٢) رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب إذا وجد مع الصيد كلباً آخر ٦/٢٢٠ (٥٤٨٦)، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة ١٥٢٩/٣ (١٩٢٩).

ب - شروط الآلة المحددة:

الشرط	بيانه	دليله
١	أن تجرح البدن وتُنهر الدم . مثل: السهام والرصاص .	حديث رافع بن خديج <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل » . ^(١)
٢	أن تجرح البدن بحدّها لا بتقلها . السهم المحدد ، لا بعرضه .	حديث عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « كل ما خزق ، وما أصاب بعرضه فلا تأكل » . ^(٢)



بين حكم أكل الصيد في الحالات الآتية مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
مسلم صاد أرنباً بكلبه الذي لم يعلم .		
مسلم صاد غزالاً بكلبه المعلم ، ولكن الكلب أكل من الصيد .		
مسلم صاد غزالاً بكلبه الذي لم يعلم؛ لكنه أدركه حيّاً حياة مستقرة وذكاه الذكاة الشرعية .		
مسلم صاد حُبَارَى بصقره المعلم ، ولكن الصقر أكل من الحُبَارَى .		

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٩٨) ، ومسلم برقم (١٩٦٨) ، ومعنى أنهر الدم: أسأله .

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٧٧) ، ومسلم برقم (١٩٢٩) ، والمعراض: خشبة محددة الأطراف ، والخزق: الطعن والنفوذ في البدن .

الصيد بالآلات الحديثة

الصيد بالبنادق المتنوعة **جائز**؛ لأن الرصاص الذي يستعمل فيها تتوفر فيه شروط آلة الصيد المذكورة سابقاً، فهو: يخرق الجسم وينفذ فيه أو يجرحه فيخرج الدم، والأدلة على جوازه هي الأدلة السابقة في شروط آلة الصيد.

من أحكام الصيد

- ١- من صاد حيواناً برمييه أو بأحد الجوارح، ثم أدركه وفيه حياة مستقرة، وجب عليه تذكّيته الذكاة الشرعية.
- ٢- لا يصح الصيد بالحجر أو العصا؛ سواء أطلقت باليد مباشرة، أو عن طريق آلة من الآلات، ولكن من رمى صيداً بحجر أو عصا، ثم أدركه وفيه حياة مستقرة^(١)، ذكّاه الذكاة الشرعية، وحل أكله بذلك.
- ٣- يجوز وضع الشباك أو الفخاخ^(٢) للإمساك بالصيد، ولكن لا يحل أكله لو مات في هذه الفخاخ؛ إلا أن يدرك وفيه حياة مستقرة، ويذكي الذكاة الشرعية.
- ٤- يحرم قتل الصيد بالأظفار؛ أو باليد مباشرة؛ كما قد يفعل بعض الناس بالطيور الصغيرة.

تمرين

- ميّز ما يحل صيده، وما تجب تذكّيته مما يلي؛ مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
غزال داخل قفص .		
أرنب برّي .		
الحمام الموجود في البيوت .		

(١) الحياة المستقرة: هي تمكّن الروح من البدن، وأما الحياة غير المستقرة فهي عندما تكون الروح على وشك مفارقة البدن، كحياة المذبوح بعد ذبحه، وقبل خروج روحه.

(٢) الفخاخ جمع فخ، وهو المصيدة التي يصاد بها (لسان العرب ٤١/٣).



التعامل مع الحيوان

ما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز قتله

أولاً: ما يجوز قتله من الحيوان:

أمثله	وصف الحيوان الذي يجوز قتله	
١- الوزغ . ٢- ٣- ٤-	كل حيوان مؤذ من الحشرات وغيرها .	١
١- الذئب . ٢- ٣- ٤-	كل حيوان يخاف ضرره .	٢
١- الجمل إذا هاج وأذى . ٢- ٣- ٤-	كل حيوان هائج لا يمكن دفعه إلا بالقتل	٣

ثانياً: ما يحرم قتله من الحيوان:

١- الحيوانات التي يُباح أكلها إذا قُتلت لغير قصد الأكل ، كقتل العصافير للهو واللعب .

• أمثلة أخرى:

٢- الحيوانات التي لا أذى فيها ولا ضرر منها؛ كالتقطط ونحوها .

• أمثلة أخرى:

٣- الحيوانات التي نهى الشرع عن قتلها ، كالنمل والهدهد .

• أمثلة أخرى:

ما يجوز اقتناؤه من الحيوان وما لا يجوز اقتناؤه:

أولاً: ما يجوز اقتناؤه من الحيوان:

يجوز اقتناء الحيوانات الأليفة مثل:

- ١-
- ٢-
- ٣-

ثانياً: ما لا يجوز اقتناؤه من الحيوان:

١- الخنازير .

٢- الكلاب؛ إلا ما كان للصيد أو حراسة الماشية أو المزارع ونحوها؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ». (١)

إيذاء الحيوان:

يحرم إيذاء الحيوانات، ويستحب الرفق بها ورحمتها، ويجب على من كان تحت يده بهائم محبوسة عنده أن يطعمها ويسقيها ولا يدعها حتى تهلك، وإلا لزمه بيعها أو إعطائها لمن يقوم بالواجب تجاهها.

صور إيذاء الحيوان:

لإيذاء الحيوانات صور متعددة منها:

- ١- ضربها أو تحميلها ما لا تطيق .
- ٢- حبسها في أحواش أو في استراحات أو في البيوت والسفر عنها دون توفير طعامها وشرابها .
- ٣-
- ٤-

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٢٤)، ومسلم برقم (١٥٧٥)، وهذا لفظه.

س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة ، مع تصحيحها ، فيما يأتي :

- أ . يحرم على المحرم صيد السمك . ()
 ب . يحرم اصطياد الطيور المملوكة للآخرين . ()
 ج . يجوز الأكل مما صاده الصقر وإن أكل منه . ()
 د . إذا أرسل الصائد كلبه دون تعيين للصيد حل أكل صيده . ()

س٢ املأ الفراغ بما يناسبه :

- أ - صيد الصبي لا يحل لفقده شرط
 ب - إذا أدرك الصيد حياً فذكاه فإنه لا اعتبار
 ج - إذا خنق الجارح الصيد ف صيده؛ لأنه
 د - يجوز الصيد بالبنادق لأنها جسم الصيد .

س٣ بين حكم الصيد بالآلات التالية مع التعليل :

الحجارة - السوط - العصا - الرمح .

س٤ علل ما يلي :

- أ . تحريم أكل ما قتلته آلة الصيد بثقلها .
 ب . وجوب تذكية الحيوان المصيد إذا أدركه وفيه حياة مستقرة .

الوحدة الأولى: الصيد والتعامل مع الحيوانات

الصيد هو: قتل الحيوان غير المقدور على ذبحه بجرحه في أي موضع من بدنه.

التعامل مع الحيوانات

ما يحوز اقتناؤه

الحيوانات الأليفة

ما يحرم اقتناؤه

- ١- الخنزير .
- ٢- الكلب ، إلا لصيد أو حراسة أو حُرث .

ما يحرم قتله

- ١- الحيوانات المأكولة لغير قصد أكلها .
- ٢- الحيوانات التي لا أذى فيها ولا ضرر منها .
- ٣- الحيوانات التي نهينا عن قتلها .

ما يجوز قتله

- ١- كل حيوان مؤذ من الحشرات وغيرها .
- ٢- كل حيوان يخاف ضرره .
- ٣- كل حيوان هائج لا يمكن دفعه إلا بالقتل .

الصيد

شروط إباحة الصيد

أولاً: الصائد

- ١- أن يكون الصائد مميزاً عقلاً مسلماً أو كتابياً .
- ٢- قصد الرمي والارسال الجارح على الصيد .
- ٣- تعيين الصيد .
- ٤- التسمية .

ثانياً: ما يُصاد به

- شروط الحيوان الجارح:
- ١- أن يكون معلماً .
 - ٢- أن يجرح الصيد .
 - ٣- أن لا يشاركه جارح آخر لا يحل صيده .

- شروط الآلة المحددة:
- ١- أن تجرح البدن وتثور الدم ، أما لو قتل بنقله كالحجارة والعصا فلا يحل .

الصيد جائز في الأصل، ويحرم في أحوال هي:

- ١- في حرم مكة والمدينة .
- ٢- حال الإحرام بحج أو عمرة .
- ٣- إذا كان الحيوان مملوكاً لأخرين .
- ٤- إذا كان يترتب عليه ضرر أو مفسدة .
- ٥- إذا كان الحيوان مقدوراً على تذكيته .

الوحدة الثانية

اللباس والزينة وسنن الفطرة

قال تعالى:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١)

- ١ الأصل في اللباس .
- ٢ أحكام عورة الرجل والمرأة .
- ٣ الطهارة الواجبة . وما يحرم على المحدث حدثاً أكبر .
- ٤ خصال الفطرة .
- ٥ ما يستحب من اللباس والزينة .
- ٦ ما يحرم من اللباس والزينة .
- ٧ مسائل متنوعة في اللباس والزينة .

عناصر الوحدة



- ١ الأصل في اللباس والزينة .
- ٢ أحكام عورة الرجل والمرأة .
- ٣ أحكام الغسل .
- ٤ خصال الفطرة .
- ٥ ما يستحب وما يحرم من اللباس والزينة .

أريد أن أتعلم



(١) [الأعراف: ٣٢].

أراد صالح أن يشتري ثوبا جديداً للعيد، فسأل والده: هل يجوز لي أن ألبس ما شئتُ من الثياب؟ فقال والده: الأصل يا ولدي أن جميع الألبسة التي يصنعها الناس يجوز لنا لبسها لأن الله يقول:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١).

فقال صالح: وهل هناك شيء من الألبسة نهانا عنه الإسلام؟

فقال الوالد: نعم يا صالح فقد نهى الإسلام عن بعض الألبسة، وقد ورد في الكتاب والسنة أدلة ذلك.

كما أن الإسلام قد جعل للألبسة آداباً خاصة بها، وأحكاماً ينبغي للمسلم مراعاتها والعناية بها.

فقال صالح: وهل لا بد لنا من الأخذ بهذه الآداب؟

^٥ عن شخصية صاحبه وعن مدى التزامه بدينه وقيمه.

تعريف العورة، وحدها الذي يجب ستره:

تعريف العورة: هي ما يجب ستره من جسم الرجل أو المرأة.

• وعورة الرَّجُل تختلف عن عورة المرأة وبيان ذلك في الجدول الآتي:

عورة المرأة		عورة الرَّجُل
عورة المرأة أمام المحارم والنساء	عورة المرأة أمام الرجال الأجانب	
وعورتها بالنسبة لهم: جميع جسمها ما عدا ما يظهر منها غالباً كالوجه، والرأس، والرقبة، والكفين، والقدمين.	المرأة كلها عورة بالنسبة للرجال الأجانب، وقال بعض العلماء: المرأة كلها عورة ما عدا وجهها وكفيها.	عورة الرجل من السرة إلى الركبة. والدليل على ذلك حديث علي <small>رضي الله عنه</small> أن الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> رأى رجلاً كاشفاً عن فخذه فقال له: «غَطُّ فَخْذِكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعُورَةِ» ^(١) . فلا تدخل السرة أو الركبة في العورة بل العورة ما بينهما، ولا يعني ذلك أن يتساهل المسلم في كشف بدنه أمام الناس بغير حاجة.



لخص أحكام عورة المرأة في المخطط التالي:

عورة المرأة

عند محارمها

عند الرجال الأجانب

(١) الترمذي برقم: ٢٧٩٨، وقال: حديث حسن.

حكم كشف العورة

يجب على المسلم أن يحفظ عورته من نظر الآخرين إليها ويحرم عليه كشفها، والدليل على ذلك: حديث معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: «احفظ عورتك إلا من زوجتك». (١) وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة». (٢)



بين الحكم في الحالات الآتية:

الحكم	الحالة
	إظهار الرجل ركبته أمام رجل آخر.
	إظهار المرأة وجهها أمام أخيها من الرضاع.
	إظهار المرأة شعرها أمام والدها.
	إظهار الرجل فخذه أمام رجل آخر.

(١) رواه أبو داود برقم: ٤٠١٧، والترمذي برقم: ٢٧٩٤ وقال حديث حسن.

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٢٨.

حجاب المرأة المسلمة

شرع الله الحجاب للمرأة المسلمة حفظاً لها وصيانةً لعرضها، وإبقاءً لحياتها، فهي بحجابها كالدرة المصونة المحفوظة من كل ما يفسدها.

والأدلة على وجوبه كثيرة، منها:

- ١- قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾^(١).
- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: يَرَحِمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ^(٢) فَأَخْتَمْنَ بِهَا^(٣).

• **ويجب** على المرأة أن تراعي في حجابها الآتي:

١. أن يكون ساتراً لجميع بدننها، وعند بعض العلماء ما عدا الوجه والكفين.
٢. ألا يكون الحجاب زينة في نفسه فلا يجوز لبس العباءة الملونة بألوان جذابة، أو لبس العباءة.....، أو.....
٣. أن يكون الحجاب صفيقاً متيناً، فلا يجوز لبس.....
٤. أن يكون واسعاً فضفاضاً فلا يجوز لبس..... الذي يبين حجم أعضاء الجسم.
٥. ألا يكون مشابهاً للباس الرجال.
٦. ألا تكون الثياب معطرة.

إعفاء اللحية وقص الشارب

من الزينة المشروعة: إعفاء اللحية وقص الشارب، فقد أمر النبي ﷺ بذلك كما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: « **وَقَرُّوا اللَّحْيَ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ** ». ^(٤) والأمر في هذا الحديث للوجوب.

(١) [النور: ٣١]

(٢) معنى مروطهن: أي أكسيتهن. ينظر النهاية لابن الأثير ٤/ ٢١٩.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٧٥٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٩٢) ومسلم برقم: (٢٥٩).

الطهارة الواجبة

من الزينة المطلوبة شرعاً نظافة البدن، وقد أوجب الإسلام الطهارة في بعض الأحوال، ومن ذلك:

١. الوضوء من الحدث الأصغر للصلاة ومسّ المصحف والطواف^(١).
٢. الغُسل من الحدث الأكبر للصلاة ونحوها، وإليك بيان بعض أحكامه:

تعريف الغُسل

هو: غُسل جميع البدن بالماء الطهور المباح.

موجبات الغُسل

يجب الغُسل إذا وُجد أحد الأسباب الآتية:

١. خروج المنّي الدّافق.
٢. الجماع.
٣. انقطاع دم الحيض أو النفاس عن المرأة^(٢).
٤. الموت، فيجب على المسلمين غسل الميت المسلم إلا الشهيد.

يجب الغُسل من أحد
الأسباب الآتية:

(١) تقدم الكلام عن الوضوء في مقرر الصف الأول المتوسط.

(٢) الحيض دم يخرج من رحم المرأة في كل شهر ويستمر معها عدة أيام، وهو علامة من علامات بلوغ المرأة. فإذا انقطع وجب عليها الاغتسال. والنفاس: دم ينزل من رحم المرأة عند ولادتها ويجب عليها الاغتسال بعد انقطاعه.

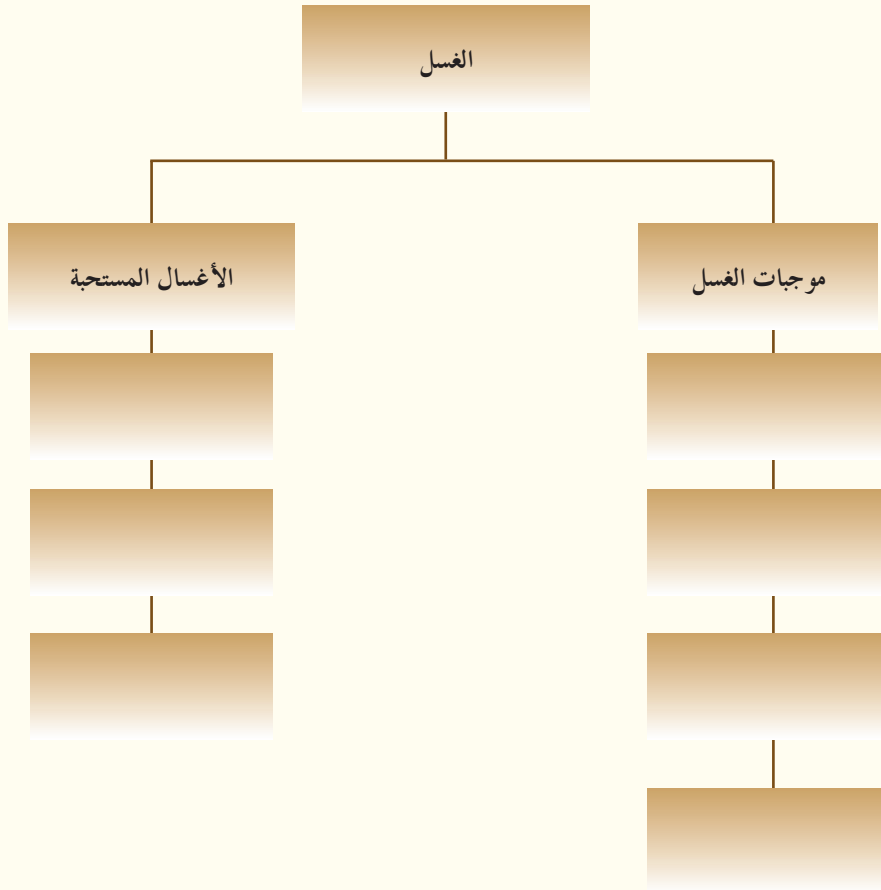
الأغسال المستحبة :

- ١ . الاغتسال لصلاة الجمعة ، وهو آكدها .
- ٢ . الاغتسال لصلاة العيد .
- ٣ . الاغتسال عند الإحرام بالحج أو العمرة .
- ٤ . الاغتسال بعد تغسيل الميت .

الأغسال المستحبة

تمرين

لخص أحكام الغسل السابقة في المخطط التالي :



صفة الغسل

للغسل صفتان صحيحتان، ولكن إحداهما أفضل من الأخرى وهما:
١- **الغسل الكامل**: وهو الغسل الموافق للسنة، وهو أفضل الصفتين، وكيفيته على الترتيب الآتي:

- ١ . يسمي .
- ٢ . ثم يغسل كفيه ثلاثاً .
- ٣ . ثم يغسل فرجه بيده اليسرى ، ثم يغسل يده .
- ٤ . ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً .
- ٥ . ثم يحثو الماء على رأسه ثلاث مرات ، يخلل أصول شعر الرأس في كل مرة .
- ٦ . ثم يعمم جميع بدنه بالغسل ، مبتدئاً بالجانب الأيمن ثم الأيسر^(١) .

كيفية الغسل الكامل

٢- **الغسل المجزئ**: وكيفيته أن يعم جميع بدنه بالماء، مع المضمضة والاستنشاق .

كراهة الإسراف في الماء

ينبغي على المغتسل ألا يسرف في صب الماء، فالمشروع التقليل مع الإسباغ، فقد كان النبي ﷺ يتوضأ بالمُدِّ ويغتسل بالصاع^(٢)، فينبغي الاقتداء به في تقليل الماء وعدم الإسراف .

ما يحرم على المحدث حدثاً أكبر

- ١ . الصلاة .
- ٢ . الطواف بالبيت .
- ٣ . مس المصحف .
- ٤ . قراءة القرآن .
- ٥ . الجلوس في المسجد .

ما يحرم على المحدث حدثاً أكبر

(١) قال النووي عن التيامن في الغسل: هذا متفق على استحبابه (المجموع ٢/ ١٨٤)، وقال المرادوي: بلا نزاع (الإنصاف ١/ ٢٥٢) .

(٢) المد يساوي ٦٨٧ مللتر، والصاع يساوي ٢٧٤٨ مللتر .

ينظر: معجم لغة الفقهاء ص ٢٧٠، ٤١٧ .

بالتعاون مع زملائك وبإشراف معلمك: قارن بين الغسل والوضوء ببيان أوجه الاختلاف بينهما:

الغسل	الوضوء
.....
.....
.....

ما يستحب من اللباس والزينة :

١ . التزين لأداء الصلاة:

قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (١).

المؤمن في صلاته يقف بين يدي ربه ويقبل بوجهه عليه، فلا بد أن يستعد لمثل هذا الموقف العظيم فما الأشياء التي ينبغي للمسلم أن يقوم بها استعداداً للصلاة؟

.....

.....

٢ . التجميل لحضور المجالس:

كمجالس الذكر وحلق العلم، ومجامع الناس وأفراحهم كيوم العيد ويكون التجميل باللباس الحسن ونظافة البدن، وطيب الرائحة.

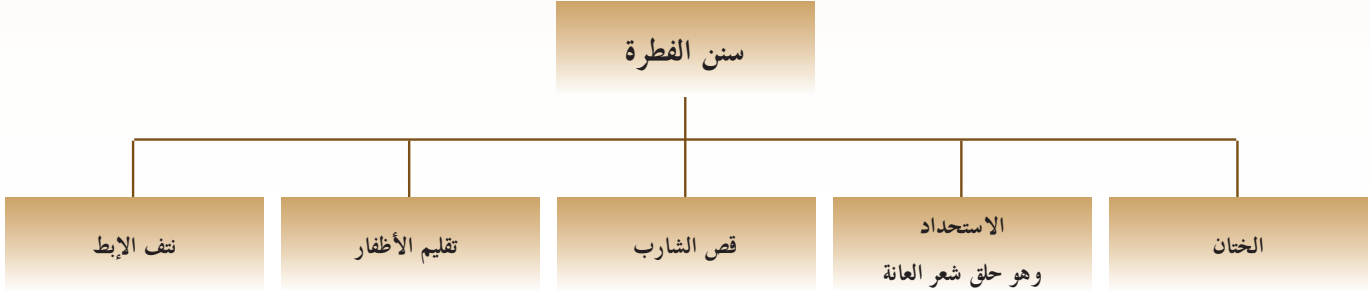
وقد جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الله جميل يحب الجمال » (٢).

(١) [الأعراف: ٣١].

(٢) رواه مسلم برقم: ٩١.

٣. العناية بسنن الفطرة:

ومنها: الختان، ونتف الإبط، وحلق العانة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، فهذه الخمس من الزينة التي وردت في خصال الفطرة، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب » ^(١).



تمرين

بالتعاون مع زملائك اكتب الحكم التي يمكن أن تفهمها من حث الإسلام على العناية بسنن الفطرة.

٤. العناية بنظافة الشعر وترجيله:

يستحب للمسلم العناية بنظافة شعره، فلا يتركه حتى تجتمع فيه الأوساخ، ولا يُكثِرُ من تسريحه بحيث يشغله ذلك ويكون همّه ومقصوده، بل عليه بالتوسط. وليحذر في ذلك من التشبه بالنساء، أو من تقليد المنحرفين، فمن تشبه بقوم فهو منهم.

٥. التطيب:

يستحب للمسلم التطيب في الأماكن العامة ومجامع الناس، كالصلوات الخمس والجمعة والعيد، فالتطيب من الزينة **المدوب** إليها في حق الرجل والمرأة، ولكنه يحرم على المرأة إذا كانت ستمر على الرجال الأجانب حتى ولو كان ذلك عند خروجها إلى المسجد، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » ^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم: ٥٨٨٩، ومسلم برقم: ٢٢٥.

(٢) أخرجه مسلم برقم: ١٤٢، وأبو داود برقم: ٤١٧٥.

بالتعاون مع زملائك وبإشراف معلمك اكتب بعض الآثار التي تحصل من اهتمام الإنسان بما سبق من التتظف، والتطيب، والعناية بنظافة الشعر وترجيله والعناية بسنن الفطرة وغير ذلك.

.....

.....

ما يحرم من اللباس والزينة :

١. لبس الذكور للحرير والذهب :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال: « إن هذين حرام على ذكور أمتي ». (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه، وقال: « يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ». (٢)

ويستثنى للرجال من الذهب والحرير ما كان للضرورة ومن أمثلة ذلك :

أ . استعمال الذهب في تركيبات الأسنان إذا لم ينفع سواها، وأما إذا قام غيرها مقامها فلا يجوز.
ب . لبس الحرير لمن يشكو حساسية الجلد؛ لما في الحرير من الليونة.

٢. اللباس الذي يصف العورة أو يكشفها:

يحرم من اللباس ما يصف العورة لرقتيه، كمن يلبس ثوباً شفافاً يبدو منه لون البشرة، ويتأكد التحريم في حق النساء عند الرجال.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ». (٣)

(١) رواه أبو داود في سننه برقم: ٤٠٥٧، وابن حبان في صحيحه برقم: ٥٤٢٤، وحسن النووي إسناده في المجموع (٢٥٤/١).

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٠٩٠.

(٣) رواه مسلم برقم: ٢١٢٨.

٣ . إسهال الثياب :

مما يحرم على الرجال إسهال الثياب أسفل من الكعبين ، والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » .^(١)

ومثل الإزار كل ما يلبسه الإنسان من الثياب : كالعباءة « المشلح » ، والسراويل ، والقميص وغير ذلك . وأما النساء فالمشروع في حقهن إطالة الثوب حتى يستر القدم ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » فقالت أم سلمة رضي الله عنها : فكيف يصنع النساء ؟ فقالت : إذا تكشفت أقدامهن ، قال : « فيرخينه ذراعاً ، لا يزيدن

تمرين

٤ . تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء:

يحرم على المرأة أو الرجل أن يتشبه أحدهما بالآخر فيما هو من خصائصه، من الكلام، والحركات، والصوت، واللباس، والمظهر، وفعل ذلك من الأمور المحرمة المنكرة التي يستحق صاحبها اللعنة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال». (١)

٥ . لباس الشهرة:

يحرم لباس الشهرة وهو الذي يخالف ما اعتاده الناس في البلد من اللباس، ويتميز به عنهم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة». (٢)

(١) رواه البخاري برقم: ٥٨٨٥.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٤٠٢٩.

٦. من أنواع الزينة المنهي عنها:

المفردة	التوضيح	الحكم
الْوَشْمُ	غرز الجلد بالإبرة حتى يخرج الدم ثم يُحشَى بالكحل أو غيره ليخضر أو يزرق .	محرم
وَصْلُ الشَّعْرِ	وصل الشعر بشعر آخر ليكون أجمل أو أكثر طولاً .	المغيرات خلق الله» ، فقالت أم يعقوب: ما هذا؟ قال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ . (١)
النَّمص	إزالة الشعر من الحاجبين بالحلَق أو النتف (٣) .	وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة» . (٢)
القَزَع	وهو حلق بعض الشعر وترك بعضه .	مكروه
		نهى عنه النبي ﷺ (٤) .

(١) رواه البخاري برقم: ٤٨٨٦، ورواه مسلم برقم: ٢١٢٥ .

(٢) رواه البخاري برقم ٥٩٢٤، ورواه مسلم برقم ٢١٢٢ .

(٣) يستثنى من النمص ما كان للضرورة كأن يوجد شعر غير معتاد في وجه المرأة، أو يكثر شعر حواجبها كثرة فاحشة، بحيث تكون من العيوب الخلقية.

(٤) أخرجه البخاري برقم ٥٩٢٠، ورواه مسلم برقم ٢١٢٠ .

آداب اللباس والزينة

أكمل الجدول التالي بكتابة الآداب المناسبة:

الأدب	الدليل
ترك الإسراف في الملبس	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ^(١)
.....	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> « بينما رجل يمشي قد أعجبته جُمته وبرداه ^(٢) ، إذ خسف به فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة ». ^(٣)
.....	عن عبدالله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « إن الله جميل يحب الجمال ». ^(٤)
التيامن في اللباس	عن عائشة <small>رضي الله عنها</small> قالت: « كان رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ». ^(٥)
.....	عن سمرة بن جندب <small>رضي الله عنه</small> عن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « البسوا من ثيابكم البياض، فإنها أطهر وأطيب ». ^(٦)
قول الدعاء المأثور عند اللباس	عن معاذ بن أنس <small>رضي الله عنه</small> أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه ». ^(٧)
.....	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، ولتكن اليمنى أولهما تنعل، وآخرهما تنزع ». ^(٨)

(١) الفرقان: ٦٧

(٢) الجمعة: الشعر الساقط على المنكبين، ويرداه: تثنية «برد» وهو نوع من الثياب.

(٣) أخرجه البخاري برقم: ٢٤٨٥ ومسلم برقم ٢٠٨٨.

(٤) رواه مسلم برقم: ٩١.

(٥) أخرجه البخاري برقم: ١٦٨ ورواه مسلم برقم: ٢٦٨.

(٦) رواه النسائي برقم ١٨٩٦ ورواه ابن ماجه برقم: ٢٥٦٧.

(٧) رواه أبو داود برقم: ٤٠٢٢، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم: ٤٠٢٢.

(٨) رواه البخاري برقم: ٥٨٥٦، ومسلم برقم: ٢٠٩٧.

١. التزين بأدوات التجميل الحديثة:

يباح للمرأة التزين بأدوات التجميل الحديثة بشرطين:

الشرط الأول: ألا يكون في المستحضر ضرر.

الشرط الثاني: ألا يكون في استعمالها تشبهٌ مُحَرَّم.

٢. صبغ الشعر:

يباح صبغ الشعر وخضابه بغير السواد الخالص، فيباح بالحناء، والكتَم^(١) وغيرهما من الأصباغ وأما خضابه

بالسواد الخالص فلا يجوز، لحديث جابر قال: أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة^(٢) بياضاً،

فقال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد»^(٣).

٣. الانتفاع بالجلود:

النوع	مثاله	حكمه
جلد الحيوان المذكى ذكاة شرعية من مأكول اللحم.	كالغنم أو الإبل التي ذكيت ذكاة شرعية.	ينتفع به وإن لم يُدبغ ^(٤) .
جلد الميتة من الحيوان المأكول.	كشاة أو بقرة ماتت دون تذكية.	لا يجوز الانتفاع به إلا بعد دبغه.
جلد الميتة من غير المأكول.	الكلاب والخنازير والسباع ونحوها.	لا يجوز الانتفاع بها مطلقاً.

(١) نبات فيه حمرة يستعمل في الخضاب.

(٢) الثغامة نبت أبيض الزهر يشبه به بياض الشيب.

(٣) رواه مسلم برقم ٧٩.

(٤) الدبغ: إزالة الريح والرطوبة من الجلد بمواد خاصة.

س١ ما الأصل في حكم اللباس؟ وما الدليل على ذلك؟

س٢ اذكر الشروط التي يجب أن تتوفر في حجاب المرأة المسلمة.

س٣ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام غير الصحيحة مع تصحيحها، فيما يأتي:

- أ. مما يذم فعله للرجال ما يستجد من القصات والموضات الغريبة في اللباس. ()
- ب. يباح استعمال جلد الكلب بعد ديفه. ()
- ج. يباح للمرأة أن تصبغ شعرها باللون النبي. ()
- د. يجوز للمسلم إجراء عملية لأنفه ليكون أكثر جمالاً. ()

س٤ ما صفة الغسل الكامل؟

س٥ صنف مايلي من العبارات في الجدول الآتي :

كشف الفخذ للرجل / حلق اللحية / قراءة القرآن للجنب / تقليم الأظفار / النمص / التيامن في اللباس / لبس الثوب الأبيض .

مستحب	واجب	محرم
.....
.....
.....
.....

س٦ اربط بين كل عبارة في المجموعة (أ) والعبارة التي تناسبها في المجموعة (ب) وذلك بوضع رقمها بين القوسين :

(أ)	(ب)
() جلد غزال ميت .	١- حلق بعض الرأس وترك بعضه .
() عورة المرأة عند محارمها .	٢- جميع جسمها عدا ما يظهر غالباً .
() القنزع .	٣- يجوز بشرط عدم الضرر .
	٤- يجوز استعماله بعد دبهغه .

س٧ اذكر الحكم والدليل على ما يلي :

- أ. إسبال الثياب للرجال .
- ب. تشبه المرأة بالرجل أو الرجل بالمرأة .



الوحدة الثالثة

الأيمان والتذور

قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا
تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ
جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١)

- ١ تعريف اليمين، وأنواعها، وحكم كل نوع.
- ٢ تعريف الحنث في اليمين وحكمه.
- ٣ كفارة اليمين.
- ٤ أهم أحكام اليمين.
- ٥ تحريم الحلال وحكمه وكفارته.
- ٦ حفظ اليمين.
- ٧ تعريف النذر، وأنواعه، وحكم كل نوع.

عناصر الوحدة



- ١ المراد باليمين وأنواعها.
- ٢ أهم أحكام اليمين.
- ٣ أهمية تعظيم اليمين وحفظها.
- ٤ المراد بالنذر وأنواعه.
- ٥ الآثار المترتبة على النذر.
- ٦ أهمية الوفاء بالنذر.
- ٧ الفرق بين اليمين والنذر.

أريد أن أتعلم



(١) [النحل: ٩١].



الأيمان

موسى وسلطان صديقان، حدث في أحد لقاءاتهما في بيت سلطان أن تخاصما، واشتد النزاع بينهما، فخرج موسى من بيت صديقه غاضباً، وقال: والله لا أدخل بيتك بعد اليوم. وبعد زمن تصالح الصديقان، ودعا سلطان صديقه موسى إلى العشاء في بيته بمناسبة عقيقة ولده. فتذكر موسى يمينه، واحترار هل يلبي دعوة صديقه، أم لا؛ بسبب اليمين التي قطعها على نفسه؟ ما الحل الشرعي السليم في مثل هذه الحالة؟

تعريف اليمين

اليمين في اللغة: الحلف، سمي يميناً لأن العرب كانوا إذا حلف بعضهم لبعض أخذ كل واحد يمين صاحبه. **واليمين شرعاً:** توكيد شيء بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته؛ عقب حرف من حروف القسم الثلاثة. وحروف القسم هي: الواو، والتاء، والباء.

فكر

أ - اذكر أمثلة على اليمين بأسماء الله تعالى:

١- والله . ٢-

٣-

ب - اذكر أمثلة على اليمين بصفة من صفات الله تعالى:

١- ورحمة الله . ٢-

٣-

أنواع اليمين

الأيمان من حيث حكمها وما يترتب عليها نوعان:

النوع الأول: الأيمان الجائزة، وهي قسمان:

حكمه

جائزة، وإذا حنث فيها وجبت عليه الكفارة؛ لقوله تعالى:
﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(١).

توضيحه

الحلف بأسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته قاصداً أمراً مستقبلاً، مثل: والله لا أفعل كذا، والذي نفسي بيده لأفعلن كذا، أقسم بالله أن تتعشى عندي الليلة.

القسم

اليمين المنعقدة

لا يترتب عليها شيء؛ لقوله تعالى:
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^(٢).

أ- ما يجري على اللسان من غير قصد اليمين، مثل: إي والله، وبلى والله، ولا والله.
ب- يحلف يظن الأمر على وجه، ثم يتبين على خلاف ذلك.

اليمين اللغو

(١) [المائدة: ٨٩]. (٢) [المائدة: ٨٩].

النوع الثاني: الأيمان المحرمة، وهي قسمان:

القسم

توضيحه

حكمه

اليمين الغموس

الحلف بالله تعالى على أمر ماضٍ يقتطع به حق أخيه كاذباً عامداً، مثل: والله إن هذا المال لي، وهو كاذب.

حرام وهي من كبائر الذنوب ولا كفارة فيها؛ لأن إثمها عظيم، ويجب فيها التوبة الصادقة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الغُمُوسُ». (١)

اليمين بغير الله

كالحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو بالكعبة أو بالآباء، أو بالأولياء، وغير ذلك.

حرام، وهي شرك أصغر، ولا كفارة فيها؛ لأنها غير منعقدة، بل يجب فيها التوبة الصادقة. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ بَيْنَهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ». (٢)

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٨٧٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٦٤٦)، ومسلم برقم (١٦٤٦).

فكّر



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ. ^(١) »
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مِنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) ».

أ- يبين الحديث الأول أن الحلف بغير الله تعالى:

.....

ب- من كفارة الحلف بغير الله تعالى قول:

.....

الحنث في اليمين

الحنث هو: مخالفة اليمين، وذلك بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله.

تمرين



مثل للحنث في اليمين:

المثال الأول: فعل ما حلف على تركه:

١- قال شخص: والله لا أركب السيارة، ثم ركبها.

٢-

المثال الثاني: ترك ما حلف على فعله:

١- قال شخص: والله لأذهبن معك إلى السوق، ثم لم يذهب معه.

٢-

(١) رواه أحمد برقم (٢٢٥١) وصححه ابن حبان برقم (٤٢٥٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٨٦٠)، ومسلم برقم (١٦٤٧).

حكم الحنث في اليمين

يختلف حكم الحنث في اليمين باختلاف اليمين التي حلفها، و فيما يلي بيان ذلك:

مثاله	الحالة	حكم الحنث	
والله لا أصلي في المسجد	إذا حلف على ترك واجب ، أو فعل محرم .	حَنْثٌ واجب	١
.....	إذا حلف على ترك مستحب أو فعل مكروه .	حَنْثٌ مستحب	٢
.....	إذا حلف على فعل واجب أو ترك محرم .	حَنْثٌ محرم	٣
.....	إذا حلف على فعل مستحب أو ترك مكروه .	حَنْثٌ مكروه	٤
.....	إذا حلف على فعل مباح أو تركه .	حَنْثٌ مباح	٥

كفارة اليمين

من حلف يميناً منعقدة وهو بالغ عاقل ، ثم حنثَ فيها وهو مختار ذاكر ليمينه **وجبت** عليه الكفارة.

فكّر

تضمنت هذه الفقرة الشروط التي يلزم توفرها حتى تجب الكفارة ، استخراجها مع ذكر ضدها:

ضده	الشرط	
	أن تكون اليمين منعقدة .	١
	أن يكون الحالف	٢
	أن يكون الحالف	٣
	أن يحنثَ في يمينه .	٤
	أن يكون الحالف	٥
	أن يكون الحالف	٦

وهذه الكفارة قد بينها الله تعالى بقوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ^(١) فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ^(٢)﴾ .

نستفيد من هذه الآية الكريمة أن كفارة اليمين: اختيار فعل واحد من ثلاثة أمور:

- ١-
- ٢-
- ٣-

ومن لم يجد شيئاً مما سبق فإنه: ، والأفضل أن تكون هذه الأيام متتابعة .

(١) مقدار الإطعام نصف صاع من قوت البلد (أي ما يعادل كيلو ونص) .

(٢) [المائدة: ٨٩] .

تمرين

فيصل رجل تاجر، حلف يمينا بالله تعالى أن لا يأكل الحلويات، ثم أكلها، وبادر إلى صيام ثلاثة أيام متتابعات كفارة ليمينه .

ما الخطأ الذي ارتكبه فيصل في كفارة اليمين؟

لماذا؟

.....

أهم أحكام اليمين

من كرر اليمين على فعل واحد ثم حنث فيه؛ فلا يجب عليه إلا كفارة واحدة، كما لو قال: والله لا أذهب معك، ومن الغد قال: والله لا أذهب معك، ثم ذهب معه؛ فليس عليه إلا كفارة واحدة .

من حلف على شخص أن يفعل شيئاً ولم يكن في ذلك إثم، فيستحب للمحلف عليه إبرار قسم أخيه؛ كمن حلف عليه صاحبه أن يقبل أعطيته، فيستحب إبرار قسمه .

من حلف على شخص أن يفعل شيئاً ولم يفعل، وجب على الحالف أن يكفر عن يمينه؛ كمن حلف على صاحبه أن يقبل أعطيته، فلم يقبلها، لزم الحالف كفارة يمين .

أهم أحكام اليمين

بين حكم الكفارة فيما يلي مع بيان السبب:

السبب	حكم الكفارة	الحالة
		رجل حلف أن لا يشرب عصيراً، فأشربه صديقه بالقوة.
		شخص حلف أنه لم يأخذ أدوات زميله بالأمس وهو كاذب.
		رجل حلف أن يزور قريه اليوم، ولم يزرها.
		رجل حلف أن لا يدخل بيت صديقه فدخله ناسياً يمينه.

الاستثناء في اليمين

المراد بالاستثناء في اليمين: تعليق اليمين بمشيئة الله تعالى .
مثال ذلك:

- والله لا أشتري هذا البيت إلا أن يشاء الله .
- أقسم بالله لا أسافر غداً إلا أن يشاء الله .

والاستثناء في اليمين **سنة**، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٣٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ (١).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ اسْتَنْتَى، فَلَا حَنْثَ عَلَيْهِ» (٢).

ومن استثنى في يمينه فإنه يستفيد: عدم لزوم اليمين له، فيكون مخيراً في الالتزام باليمين أو تركها، وإذا فعل ما حانثاً، ولم تلزمه الكفارة.

حفظ اليمين

أمر الله تعالى بحفظ اليمين فقال: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(١)، وذلك لعظم شأن اليمين، ويدخل في حفظها أمور عديدة هي:

- ١- الحلف بأسماء الله وصفاته، وتجنّب الحلف بغير الله.
 - ٢- الإقلال من الأيمان، وتجنّب الإكثار منها.
 - ٣- الصدق في اليمين، وتجنّب الحلف بالله تعالى كذباً.
- باليمين، وتجنّب الحنث فيها إلا إذا كان الحنث خيراً من الاستمرار فيها.



تحريم الحلال - حكمه وكفارته

أ- تأمل الأمثلة التالية:

- قال شخص: حرام عليّ دخول بيت فلان .
- وقال ثان: يحرم عليّ أن أكلم فلاناً .
- وقال ثالث: ما أحل الله عليّ حراماً إن ذهبتُ إلى الموضع الفلاني .

ب- تأمل الأمثلة التالية:

- قال شخص: والله لا أدخل بيت فلان .
- وقال ثان: والله لا أكلم فلاناً .
- وقال ثالث: والله لا أذهب إلى الموضع الفلاني .

ما وجه التشابه بين الأمثلة في المجموعتين؟

ولأجل هذا التشابه في النتيجة فإن الله تعالى قد جعل تحريم الحلال له حكم اليمين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ تَبَيَّنَى مَرَضَاتٍ أَرْوَجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝٢﴾^(١)، فعلى هذا: ما الكفارة الواجبة على من حرم على نفسه شيئاً مما أباحه الله تعالى ثم أراد أن يفعله؟

فكّر

١- من خلال ما سبق: اكتب صياغة مناسبة للمقصود بتحريم الحلال .

٢- هل يحق لأحد أن يحرم ما أحل الله تعالى؟

٣- لماذا؟

(١) [التحريم: ١-٢].



النَّذْرُ

اشتد المرض على سلمان فدعا الله تعالى أن يشفيه، وقال: لئن شفاني الله عز وجل؛ لأصومنَّ شهراً كاملاً، وبعد فترة من الزمن شفى الله سلمان.

• ماذا يسمى فعله هذا؟

.....
.....

• ما حكم هذا القول منه؟

.....
.....

• ما حكم الوفاء بهذا الالتزام الذي التزمه وهو صوم شهر كامل؟

.....
.....

تعريف النذر

النذر في اللغة: الإيجاب .

وفي الشرع: إيجاب الشخص على نفسه شيئاً لله تعالى ليس واجبا عليه بأصل الشرع .

وهذا الإيجاب يكون بعدة صيغ مثل: لله علي أن أفعل كذا، أو نذر علي أن أفعل

كذا، أو لئن حصل لي كذا لأفعلن كذا.

فكر



اذكر أمثلة لأموال ليست واجبة شرعاً:

- ١- صيام الاثنين .
 - ٢-
- اجعل كل واحد من الأمثلة السابقة في صياغة تدل على إيجابه لله عز وجل:
- المثال الأول: نذر علي أن أصوم الاثنين القادم .
- المثال الثاني:

حكم النذر

الأصل في النذر أنه **مكروه**، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ »^(١).

مثاله:

١- نذر شخص إن وجد سيارته المسروقة أن يتصدق بألف ريال .

٢-

النذر لغير الله

النذر لغير الله تعالى **شرك**؛ وذلك أن النذر عبادة يجب صرفها لله تعالى، فمن صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك وهذا النوع من النذور باطل وغير منعقد وهو من الشرك بالله تعالى ويجب التوبة منه .

مثاله:

١- نذر شخص إن رزق بمولود أن يذبح شاة عند قبر أحد الصالحين تقرباً لصاحب القبر .

٢-

(١) رواه مسلم برقم (١٦٤٠).

أنواع النذر

النذر المنعقد ستة أنواع؛ بيانها فيما يلي:

م	نوع النذر	بيانه	حكمه من حيث الوفاء به والكفارة
١	نذر الطاعة (التبرر)	وهو نذر فعل طاعة، كقول: نذر علي أن أصوم كل خميس، لله علي أن أتصدق بألف ريال، إذا نجحت فلهه علي أن أعتمر، لكن شفاني الله لأذبحن شاة.	يجب الوفاء بهذا النذر؛ لقوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ ^(١) ، ولحديث عائشة <small>رضي الله عنها</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» ^(٢)
٢	نذر المعصية	وهو نذر فعل محرم، مثل: نذر أن يشرب الخمر، ونذر صوم يوم العيد.	يحرم الوفاء بهذا النذر؛ لحديث عائشة <small>رضي الله عنها</small> السابق، ويجب عليه كفارة يمين.
٣	النذر المباح	هو أن ينذر فعل شيء مباح، فيقول: نذر علي أن آكل لحمًا، لله علي أن آتيك بالسيارة.	يخير الناذر بين فعل ما قاله أو يكفر كفارة يمين إن لم يفعله.
٤	النذر المكروه	هو أن ينذر فعل شيء مكروه، أو ترك شيء مستحب، مثل: نذر علي أن أطلق زوجتي، نذر علي أن لا أصلي السنة الراتبية.	يستحب له مخالفة النذر، ويكفر كفارة يمين.
٥	نذر اللجاج ^(٣) والغضب	هو تعليق النذر على أمر بقصد الحث على الفعل أو الامتناع عنه، أو التصديق أو التكذيب، مثل: إن كلمتك صمت شهرًا، إن جئتك فعلي صدقة بألف.	يخير الناذر بين فعل ما قاله أو يكفر كفارة يمين إن لم يفعله.
٦	النذر المطلق	هو: ما لم يُسمِ المنذور فيه، مثل: لله علي نذر.	يجب فيه كفارة يمين.

(١) الحج: ٢٩.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٦٩٦).

(٣) اللجاج: التماذي في الخصومة.

١- بين الحكم الشرعي في الحالات الآتية مع ذكر السبب:

السبب	الحكم	الحالة
		نجح فارس في الامتحان النهائي فقال: لله علي نذر.
		اختلف صالح وعبدالله ، فقال صالح: إن كلمتك فله علي صوم شهر ، ثم كلمه فيما بعد .
		نذر فهد أن يسافر هذا العام إلى الطائف .
		نذر هشام أن يسافر في الإجازة لأداء العمرة .

٢- بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ما يمكنك استخلاصه من الفروق بين الأيمان والندور:

- أ -
- ب -
- ج -
- د -

٣- بالتعاون مع مجموعتك: استنتج بعض الحكم الشرعية من النهي عن النذر:

- أ -
- ب -
- ج -

س١ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، و علامة (✗) أمام العبارة الخطأ مع تصحيحها ، فيما يأتي :

- أ . الحلف بغير الله شرك أصغر ()
 ب . الحنث هو: مخالفة ما حلف عليه ()
 ج . الصغير إذا حنث وجبت عليه الكفارة ()
 د . من أكره على الحنث فليس عليه كفارة ()

س٢ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۝٢:

- أ- ما الذي تدل عليه هذه الآية الكريمة مما يتعلق بموضوع الوحدة؟
 ب- اذكر مثلاً يوضح ما تقول .

س٣ قال الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۝﴾ حفظ الأيمان يتضمن أموراً عديدة؛ فما هي؟

س٤ نذر أحد الطلاب أن يصوم ثلاثة أيام إن نجح هذا العام:

- أ- ما حكم إنشاء هذا النذر؟
 ب- ما الدليل على ما تقول؟
 ج- ما حكم الوفاء به إذا نجح؟
 د- ما الدليل على ما تقول؟

الوحدة الثالثة: الأيمان والتذور

الأيمان هي: توكيد شيء بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته عقب حرف من حروف القسم الثلاثة (الواو، التاء، الباء)

الأيمان

الحث في اليمين:

- ١- حث واجب .
- ٢- مستحب .
- ٣- محرم .
- ٤- مكروه .
- ٥- مباح .

كفارة اليمين:

- النخيل بين واحد من ثلاثة: إطعام ١٠ مساكين .
 - كسوة ١٠ مساكين .
 - عتق رقبة مؤمنة .
- إذا لم يجد يصوم ثلاثة أيام .

شروط وجوب الكفارة

- ١- أن يكون اليمين معتقداً .
- ٢- أن يكون الحالف معتقداً .
- ٣- أن يحدث في يمينه .
- ٤- أن يكون الحالف معتقداً .
- ٥- أن يكون الحالف معتقداً .

أنواعها

المجازة

المعنى: ما يجري على اللسان من غير قصد الحلف . ولا يترتب عليه شيء .

المعقولة: الحلف بالله قاصداً أمراً مستقبلاً . إذا حث فيها ووجبت عليه الكفارة .

المحرمة

الغفوس

الحلف بغير الله

التذور

أنواعه

المطلق

اللجاج والغضب

المكروه

المباح

المعصية

الطاعة

حكمه

النذر لله تعالى

مكروه:

النذر لله تعالى

محرم:

إذا كان لغير الله أو لفعل محرم